تحالفات متعددة واتزان دبلوماسي يعيدان سوريا إلى المشهد الإقليمي

ص3

منى نورالدين

سيّدة التلفزيون والمسرح في تونس

ص8

خطة مغربية لفرض ضرائب على الشركات الرقمية لإنقاذ الصحافة

ص5

العرب

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

أسسها: أحمد الصالحين الهوني

الخميس 2025/11/13 - 22 جمادى الأولى 1447

السنة 48 العدد 13658

Thursday 13/11/2025

48th Year, Issue 13658

www.alarab.co.uk

مقاطعة الصدر للانتخابات العراقية تفشل في وقف زحف خصومه إلى السلطة

الصدريون يدعمون كتلة السوداني للحد من فرص نجاح المالكي

بغداد - تظهر البيانات الرسمية والمعطيات الأولية الصادرة بشأن الانتخابات البرلمانية العراقية نجاح الاستحقاق تنظيميا وجماهيريا حيث تجاوزت نسبة المشاركة في الاقتراع 56 في المئة، الأمر الذي يعني عمليا عدم استجابة الناخبين للدعوات المتكررة لرجل الدين الشيعي مقتدى الصدر للعراقيين بمقاطعة الانتخابات، ويطرح بالنتيجة أسئلة عن الحجم الحقيقي لجماهيريته.

يأتي هذا فيما كان رئيس الحكومة الحالي محمد شياع السوداني أكبر مستفيد من انسحاب زعيم التيار الصدري ما دفع جزءا من جمهوره لانتخاب كتلة السوداني بهدف قطع الطريق على استئثار رئيس الحكومة الأسبق نوري المالكي للوضع والعودة إلى الواجهة من جديد.

ويعني نجاح الاستحقاق، بغض النظر عن تفاصيل النتائج التي سيحصل عليها المشاركون فيه، خسارة للصدر الذي لم ينجح في نزع الشرعية عن خصومه ومنافسيه من داخل العائلة السياسية الشيعية التي ينتمي إليها عقابا لهم على التكتّل ضدّه خلال الانتخابات الماضية التي حقق فيها أفضل النتائج ولم يستطع مع ذلك الحصول على امتياز تشكيل الحكومة.

وفي تعليق له عبر منصة إكس، سلّم زعيم التيار الوطني الشيعي ضمنيا بواقع عودة خصومه الذين لطالما وصفهم بالفاسدين إلى السلطة داعيا إياهم هذه المرّة إلى الاضطلاع بمسؤولياتهم في حكم البلاد.

> نسبة المشاركة تنتقص من قدرة الصدر على توجيه الرأي العام وتثير الأسئلة حول الحجم الحقيقي لجماهيريته

وكتب الصدر في تعليقه أنه "على الرغم من أمرنا بالمقاطعة.. إلا أننا لم نحاول عرقلة العملية الانتخابية، فلسنا طلاب سلطة بل مشروع إنقاذ وطن" معترفا بأن "أبواب التصويت أغلقت من دون تعثر،" ومثنيا على "المقاطعين الذين لم يشاركوا ببيع العراق وإعادة المجرَّب."

وفي مقابل الخطاب الهادئ للصدر كان خطاب المقّرب منه صالح محمد العراقي الذي يوصف بوزيره أكثر حدّة في التعليق على الانتخابات، حيث لم يوفّر في نقده للمناسبة والمشاركين فيها حتى المرجعية الشيعية العراقية العليا التي وجّه إليها ما سماه في منشور على منصة إكس بـ"عتب محب" نقله عن زعيم التيار الوطني الشيعي وعلّق فيه على دعوة ممثل المرجعية في كربلاء عبدالمهدي الكربلائي العراقيين إلى المشاركة بكثافة في الانتخابات.

وجاء في نص العراقي "يقال إن قناة كربلاء قد نشرت مقطعا للشيخ عبدالمهدي الكربلائي يحث على المشاركة، ويبين أن المقاطعة لا تنفع في دفع الفاسدين، بل ويتبنى انتخاب الأصلح وعدم انتخاب الفاسدين. وأقول: سماحة الشيخ، لو انتخب أتباعك الصالحَ، ولنقل إنّهم انتخبوا غير المجرب وتركوا انتخاب الفاسد، فهل هذا يعني تشكيل حكومة صالحة."

ومكّن انسحاب الصدر من الانتخابات الكتل الشيعية من الاستفادة من ثقل أنصاره، الذين لم يقاطعوا بشكل كبير، وتوزّعت أصواتهم لدعم أكثر من كتلة، وخاصة كتلة رئيس الحكومة الحالي، الذي استفاد من التصويت العقابي بين الصدريين ضد المالكي.

وأفادت مصادر مقربة من تحالف رئيس الوزراء العراقي لوكالة فرانس برس أن قائمته حققت "فوزاً كبيراً" في الانتخابات البرلمانية التي جرت الثلاثاء.

وقال مسؤول مقرّب من السوداني "حققت كتلة التنمية والإعمار فوزاً كبيراً جداً،" فيما أكد مصدران آخران مقربان من اللائحة أنها حصدت على الأغلب "أكبر كتلة نيابية" تقارب 50 مقعداً أو أكثر.

وبرز السوداني كقوة سياسية رئيسية في العراق بعد وصوله إلى السلطة قبل ثلاث سنوات بدعم من تحالف الإطار التنسيقي، الذي يضم أحزابا وفصائل شيعية مقربة من إيران.

وصوّت العراقيون الثلاثاء لاختيار برلمان جديد، في انتخابات شهدت نسبة إقبال كبيرة تجاوزت 56 في المئة، في مرحلة فاصلة على المستوى الداخلي والإقليمي.

وتسجل نسبة الإقبال غير المتوقعة ارتفاعا كبيرا مقارنةً بنسبة 41 في المئة، الأدنى على الإطلاق، خلال الانتخابات السابقة في العام 2021.

وبعد أن يسمّي البرلمان رئيساً للجمهورية، يكلف الأخير رئيسا للحكومة يكون مرشح "الكتلة النيابية الأكبر عددا" بحسب الدستور، ويكون الممثل الفعلي للسلطة التنفيذية.

وفي ظل استحالة وجود أغلبية مطلقة، يقوم أيّ ائتلاف قادر على التفاوض مع الحلفاء ليشكل الكتلة الأكبر، باختيار رئيس الحكومة المقبل.

وتعد عملية تسمية رئيس الوزراء وتشكيل الحكومة الأكثر تعقيدا بعد الانتخابات.

وكما في المرات السابقة، توصلت الأحزاب المنتمية إلى الأغلبية الشيعية إلى توافقات لتسمية رئيس للوزراء وتشكيل الحكومة.

وأعلنت اللجنة الأمنية العليا للانتخابات البرلمانية، الأربعاء، عن التوفيق في تنفيذ خطة تأمين العملية الانتخابية مشيرة إلى حدوث خروقات وصفتها بالبسيطة رافقت التصويت في بعض المناطق.

وقال رئيس اللجنة الفريق قيس المحمداوي خلال مؤتمر صحفي إن القوات الأمنية "نجحت في تأمين الانتخابات،" موضحا أن "الخروقات التي سجلت بسيطة وتمت معالجتها."

وكانت المفوضية أعلنت أن نسبة المشاركة في الانتخابات البرلمانية بلغت 56.11 في المئة، الأمر الذي مثّل مفاجأة كبرى لأغلب الملاحظين الذين كانوا يتوقعون فشل المناسبة جماهيريا نظرا إلى مقاطعتها من قبل جمهور مقتدى الصدر وأتباعه وهو ما لم يحدث في الأخير.

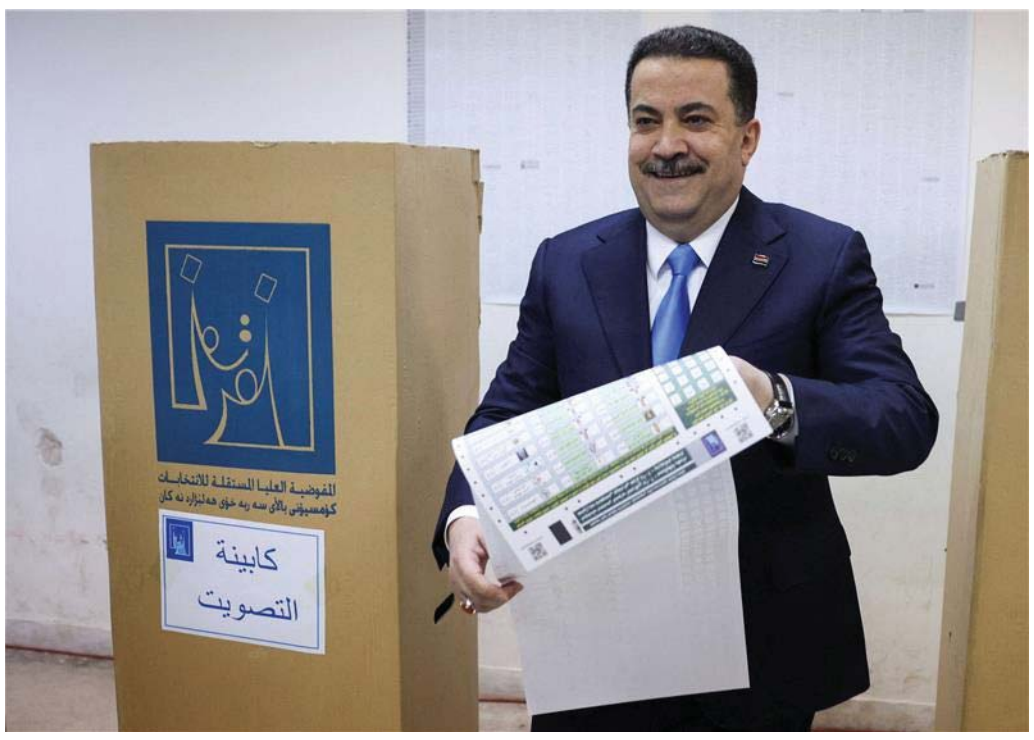

الانتخابات تدعم بقاء السوداني

الزاوية تنضم لمشروع حفتر لإنقاذ المسار السياسي الليبي

بنغازي (ليبيا) - تطلق سلسلة اللقاءات التي عقدها القائد العام للقوات المسلحة الليبية، المشير خليفة حفتر، مع الأعيان والمشايخ، وآخرها استقباله لحكماء ووجهاء مدينة الزاوية شمال غربي البلاد، مقاربة جديدة تبرز التحول الجوهري في عقيدته الإستراتيجية.

وتتبلور هذه المقاربة حول الانتقال بالثقل السياسي من الاعتماد على الأدوات العسكرية إلى الرهان العميق على قوة الإرادة الشعبية المنظمة، عبر استثمار المظلة الجامعة للقبائل والقوى الاجتماعية كـ"مخرج وطني بديل" في ظل المسار الأممي المتصدع والجمود السياسي وفشل البعثة الأممية في إحراز أيّ تقدم.

واستقبل قائد الجيش، في مدينة المشير خليفة حفتر العسكرية، مشايخ وأعيان وحكماء مدينة الزاوية، بحضور رئيس الحكومة الليبية أسامة حماد، ورئيس الأركان العامة الفريق أول ركن خالد حفتر، ووزير الداخلية بالحكومة الليبية اللواء عصام أبوزريبة.

وجاء هذا اللقاء ضمن سلسلة من اللقاءات التي شملت الأسبوع الماضي حشدا من مشايخ وأعيان مدينتي بني وليد وترهونة شمال غربي البلاد، وقبلها شيوخ ووجهاء وأعيان القبائل في شرق وجنوب ووسط البلاد.

وأعرب مشايخ وأعيان الزاوية خلال اللقاء عن تقديرهم للقيادة العامة وجهودها في تعزيز الأمن والاستقرار، مؤكدين دعمهم الكامل للقوات المسلحة ومواقفها الوطنية الثابتة في حماية الوطن وصون وحدته.

ورحب حفتر بمشايخ وأعيان الزاوية، مشيدا بمواقفهم الوطنية، ومؤكدا أن "تلاحم الليبيين ووحدتهم هما الضمان الحقيقي لعبور المرحلة الحرجة التي تمر بها البلاد."

وأكد حفتر أن الدولة الليبية تعاني من أزمة سياسية أدت إلى ضعف مؤسساتها وتراجع قدرتها على أداء واجباتها تجاه المواطن.

وتأتي هذه الدعوة متناغمة مع تيار متنام يسعى لإعادة بناء الشرعية من الداخل، حيث كرر المشير حفتر هذه الرسالة في لقاءات سابقة، فقد أكد خلال لقائه مشايخ وأعيان وحكماء قبائل بني وليد في 9 نوفمبر الجاري أن "الشعب الليبي يدرك خطورة المرحلة الراهنة، وأن البلاد في حاجة إلى تغيير جذري في المشهد السياسي لضمان الأمن والاستقرار ووحدة الوطن."

وأكد حفتر لمشايخ وأعيان وحكماء مدينة الزنتان في 5 نوفمبر الجاري أن "الصراع على السلطة والتمسك بها هما العائق الأول أمام بناء الدولة، وأن الحل يكمن في تحرك الشعب الليبي لتقرير مصيره وانتزاع حقه."

ودعا حفتر الشعب الليبي خلال استقباله مشايخ وأعيان مدينة ترهونة في الرابع من نوفمبر الجاري إلى "حراك سلمي منظم ليقرر مصيره."

ويأتي خطاب حفتر في خضم تصاعد حاد للتوتر بين القوى السياسية والعسكرية في شرق البلاد وبعثة الأمم المتحدة، حيث تشهد العلاقة بين الحكومة المكلفة من مجلس النواب والبعثة الأممية توترا متزايدا.

ويرى المراقبون أن هذا التصعيد هو تعبير عن استياء لدى القوى السياسية والعسكرية في شرق البلاد تجاه ما يعتبرونه نهجا إقصائيا ثابتا في تعامل المبعوثة الأممية مع الأطراف الليبية الفاعلة.

> حفتر يدعو مشايخ الزاوية لتوعية الأهالي بخطورة المرحلة، مؤكدا أن المدينة بثقلها لا يمكن أن تبقى خارج دائرة صنع القرار

وتتجسد هذه التطورات في سياق جمود سياسي يخيم على ليبيا، حيث تتفاقم الخلافات الجوهرية بخصوص الأساس الدستوري اللازم لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة قسريا منذ ديسمبر 2021. فعلى الرغم من التنوع الكبير في المنابر والمحاولات الدولية والإقليمية التي احتضنتها عواصم كجنيف والقاهرة وبوزنيقة وطرابلس، فإن أيا من تلك المسارات لم يتمكن من بلورة إجماع حقيقي.

وتبرز دعوة قائد الجيش الوطني الليبي إلى الحراك السلمي كـ"مخرج وطني بديل" لتخطي حالة الشلل السياسي التي عطلت مشروع بناء الدولة.

وبدلا من الاستمرار في انتظار تسوية تفرض من الخارج، يطرح القائد العام رؤية مؤسسة على سلطة الإرادة الليبية الخالصة، لتستعيد الأمة موقعها المحوري في صياغة القرار الوطني.

ويستشف المراقبون أن الخطاب الجديد للمشير حفتر يعلن عن تحول جوهري في عقيدته الإستراتيجية، إذ ينتقل بالثقل السياسي من الاعتماد الصريح على الأدوات العسكرية إلى الرهان العميق على قوة الإرادة الشعبية المُنظّمة.

الجيش السوداني يضع العراقيل أمام عمل الرباعية لوقف المعارك

بورتسودان (السودان) - أعلنت الحكومة الموالية للجيش السوداني، والتي تتخذ من بورتسودان المطلة على البحر الأحمر مقرا مؤقتا لها، رفضها التعامل مع الآلية الرباعية الدولية، وذلك بعد إبدائها تحفظات على مبادرة الهدنة الإنسانية التي عرضتها الآلية.

وجاء الموقف اللافت للحكومة في أعقاب زيارة وزير الخارجية المصري بدر عبدالعاطي إلى بورتسودان الثلاثاء، ما أعطى انطباعا بوجود دعم من القاهرة لهذا التوجه.

ويرى مراقبون أن موقف الحكومة متوقع في سياق محاولات الجيش وحلفائه الدؤوبة للتملص من أي تحرك جدي لإنهاء الحرب المستمرة في السودان منذ أبريل 2023.

وشكلت جهود الرباعية، التي تضم كلا من الولايات المتحدة والإمارات ومصر والسعودية، أحدث تحرك جدي حتى الآن لتحقيق اختراق في الأزمة السودانية، بعد فترة جمود سياسي طويلة.

ولا يزال الجيش وحلفاؤه من حركات دارفور والحركة الإسلامية يأملون في كسب رهان الحرب، رغم أن المعطيات الميدانية تؤكد على استحالة الحسم العسكري.

ويقول المراقبون إن الجيش وحلفاءه يستغلون غياب التوافق بين القوى الممثلة داخل الرباعية للتهرب من أي اتفاق ملزم يمكن أن يمهد للسلام.

وفي مفارقة غريبة تدعم مصر الجيش السوداني رغم تحالفه مع الإسلاميين، في المقابل تتمسك الإمارات، الطرف الثاني في الرباعية، بخيار تمكين القوى المدنية من السلطة، بعد تجارب السودان المريرة مع حكم الجيش والإسلاميين.

وقال وزير الخارجية محي الدين سالم إن الرباعية لم تصدر بقرار من مجلس الأمن أو أي منظمة دولية، وبالتالي لا تتعامل معها الحكومة السودانية بصفة رسمية.

وجاء كلام الوزير السوداني في حكومة الأمر الواقع، عقب جلسة مباحثات ثلاثية مشتركة مع وزير الخارجية المصري ووكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية توم فليتشر.

وأضاف سالم "نتعامل مع أشقائنا في مصر وفي السعودية، ومع الأصدقاء في الولايات المتحدة بصفات ثنائية، ونجد كل التفاهم وننسق معهم كما حصل في تنسيقنا (...) مع مصر والأمم المتحدة."

> الجيش وحلفاؤه يستغلون غياب التوافق بين القوى الممثلة داخل الرباعية للتهرب من أي اتفاق ملزم يمكن أن يمهد للسلام

وأشار سالم إلى أن المباحثات الثلاثية ركزت على الأوضاع التي استجدت بعد دخول قوات الدعم السريع إلى مدينة الفاشر.

وأضاف أن اللقاءات "ناقشت بالتفصيل الأوضاع الإنسانية التي يعانيها النازحون في مناطق الدبة وطويلة، فضلاً عن أوضاع المحاصرين في بابنوسة وكادوقلي والدلنج،" لافتا إلى أن الآراء تطابقت تماما خلال الاجتماع الثلاثي حول ضرورة قيام المجتمع الدولي بمسؤولياته.

وذكر الوزير أن "الاجتماع تناول أيضاً ملف المرتزقة الذين تستقدمهم الميليشيا من دول مختلفة، من كولومبيا والغرب الأفريقي وبعض دول الجوار."

وتعمد الوزير السوداني في حديثه التركيز على التعاون مع الأمم المتحدة في الملف الإنساني، بالرغم من أن الحكومة عمدت على مدار فترة الحرب إلى التضييق على الوكالات الأممية، وذهبت إلى حد طرد مسؤولين كبار في برنامج الأغذية العالمي.

ويعتقد مراقبون أن حديث الحكومة السودانية عن التعاون مع الأمم المتحدة لا يعدو كونه مناورة، لتفادي إحراج رفْضها التعاون مع الرباعية بالقول إن البوصلة هي الأمم المتحدة.

ليبيا 1 دينار - السعودية 2 ريال - مصر 3 جنيه مصري - موريتانيا 120 أوقية - تونس 900 مليم - المغرب 3 دراهم - الجزائر 7 دينارات - البحرين 200 فلس - اليمن 50 ريالا - الكويت 150 فلسا - الإمارات 2 درهم - عمان 200 بيزا - قطر 2 ريال - العراق 2000 دينار - الأردن 500 فلس - سوريا 150 ليرة - السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
الخميس 2025/11/13
السنة 48 العدد 13658

كبير المفاوضين الإسرائيليين يستقيل مع تعثر المرحلة الثانية من خطة ترامب لغزة

هل يتخذ نتنياهو من استقالة ديرمر ذريعة جديدة للمماطلة

استقالة وزير الشؤون الإستراتيجية وكبير المفاوضين الإسرائيلي رون ديرمر والذي قاد مفاوضات شرم الشيخ المصرية التي انبثق عنها قرار وقف إطلاق النار بين تل أبيب وحماس، تضع العديد من الأسئلة عن أسبابها وتوقيتها خاصة أنها جاءت في خضم التحضير للمرحلة الثانية من خطة الرئيس الأميركي دونالد ترامب الخاصة بغزة والتي تشهد تعثرا في تطبيقها.

الحليف المقرب لنتنياهو يستقيل، فمن سيخلفه

القدس - أعلن وزير الشؤون الإستراتيجية الإسرائيلي رون ديرمر الذي قاد مفاوضات وقف إطلاق النار في غزة، استقالته من منصبه الوزاري عقب استعادة الرهائن الذين كانوا محتجزين في القطاع.

وتأتي استقالة ديرمر في توقيت دقيق، حيث تشهد جهود الانتقال إلى المرحلة الثانية من خطة السلام الأميركية في غزة تعثرا، الأمر الذي بات يضعها محل شك في بلوغ نهاياتها.

وليس من الواضح بعد ما إذا كانت حكومة بنيامين نتنياهو ستسارع إلى تعيين بديل عن ديرمر في المفاوضات غير المباشرة مع حماس، أم أنها ستماطل، في رغبة منها لترك الوضع على حاله، بما يعنيه لها ذلك من حفاظ على سيطرة على محاور مهمة في القطاع.

ولدى إسرائيل تحفظات على المرحلة الثانية من خطة الرئيس الأميركي دونالد ترامب فهي لا تريد نشر قوات دولية بتفويض أممي، كما أنها ترفض فكرة الانسحاب الكلي من القطاع.

وديرمر هو كبير المفاوضين الإسرائيليين في محادثات شرم الشيخ، وقاد على مدى أشهر مفاوضات مكثفة أفضت إلى اتفاق وقف إطلاق النار وتبادل الرهائن والمعتقلين الذي يندرج ضمن المرحلة الأولى من خطة السلام التي طرحها ترامب.

ودخل الاتفاق حيّز التنفيذ في 10 أكتوبر، لينهي بذلك حربا إسرائيلية على قطاع غزة استمرت لعامين، ويبقى هذا الاتفاق معرضا للانهيار، في غياب حل مستدام.

وقال وزير الشؤون الإستراتيجية في رسالة استقالته التي نشرها على منصة إكس مساء الثلاثاء إن "الحكومة ستُقيَّم على ضوء هجوم السابع من أكتوبر وإدارتها للحرب التي تلته.. على مدى سنتين."

وأضاف ديرمر "بعد عامين، وجّهنا ضربة مدمّرة لمحور الإرهاب الإيراني، ونحن الآن في موقع قوي يمكّننا من فتح جديد من الأمن والازدهار والسلام." ووصف الوزير المستقيل يوم السابع من أكتوبر بأنه "أحلك يوم للشعب اليهودي منذ قيام إسرائيل عام 1948."

> ديرمر هو كبير المفاوضين الإسرائيليين في محادثات شرم الشيخ، وقاد مفاوضات مكثفة أفضت إلى اتفاق وقف إطلاق النار

وشكر رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ديرمر على "مساعدته الكبيرة لي ولدولة إسرائيل"، مضيفا "أنا واثق من أن لديك المزيد لتقدّمه في المستقبل."

وفي رسالته، أشاد ديرمر بـ"خبرة نتنياهو وقيادته القوية" خلال الحرب، وقال "عندما تظهر الحقيقة وتُعرف الوقائع، أنا واثق بأن التقدير لقيادتك سيكون أعظم."

وسبقت استقالة ديرمر موجة إقالات واستقالات بحكومة نتنياهو، وسط اتهامات داخلية بالمسؤولية عن الفشل في صد هجوم السابع من أكتوبر، فأقيل وزير الدفاع يوآف غالانت في نوفمبر 2024، واستقال رئيس الأمن العام (الشاباك) رونين بار في يونيو 2025.

ويؤيد عدد كبير من الإسرائيليين من مختلف التوجهات السياسية تشكيل لجنة تحقيق لتحديد المسؤولين عن فشل السلطات في منع هجوم حركة حماس، الذي أشعل الحرب في القطاع.

لكن حكومة نتنياهو لا تزال ترفض إنشاء اللجنة، معتبرة أنه لا يمكن القيام بذلك قبل انتهاء الحرب في غزة.

وكان نتنياهو عيّن ديرمر (54 عاما) في فبراير لقيادة المفاوضات رغم أنه شخصية غير معروفة لدى معظم الإسرائيليين.

وأثار تعيينه انتقادات واسعة بسبب افتقاره إلى الخبرة العسكرية وندرة ظهوره في الإعلام العبري وضعف إلمامه باللغة والثقافة.

وقبل التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار الحالي، انتقدته عائلات الرهائن بشدة ووصفت أداءه في الجولات السابقة بأنه غير فعّال.

ومنذ دخول اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة حيز التنفيذ في 10 أكتوبر، أعادت حماس جميع الرهائن العشرين الأحياء الذين كانوا لا يزالون محتجزين منذ هجوم السابع من أكتوبر 2023.

كما أعادت 24 جثة من أصل 28، فيما يُتوقع تسليم الجثامين الأربعة المتبقية تباعا، وفق بنود الاتفاق الذي أبرم بناء على خطة ترامب.

استعراض عسكري بمناسبة اليوم الوطني العماني في 20 نوفمبر

التأكيد على روح الانتماء للوطن والولاء للسلطان من أجل النهضة الشاملة

الحبيب الأسود

تستعد سلطنة عمان للاحتفال بيومها الوطني في العشرين من نوفمبر الجاري، الذي يصادف مرور 281 عاما على تأسيس الدولة البوسعيدية في العام 1744 على يد الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي، وهو ما شكّل نقطة تحول في التاريخ العماني حيث وحّد الشعب ووضع حدا للوجود الأجنبي في البلاد، ورسخ أسس الدولة البوسعيدية، معتمدة على الاستقرار والسيادة الوطنية.

وستشهد السلطنة احتفالات رسمية وشعبية بالمناسبة، ومن ذلك تنظيم استعراض عسكري تشارك فيه وحدات رمزية تمثل الجيش السلطاني وسلاح الجو والبحرية السلطانية العمانية والحرس السلطاني العماني وقوة السلطان الخاصة وشرطة عمان السلطانية وشؤون البلاط السلطاني، بالإضافة إلى عروض لقوات الفرق الوطنية والخيالة السلطانية، وعروض موسيقية عسكرية تقدمها فرق الموسيقى العسكرية المشتركة والراكبة.

ويأتي الاستعراض في سياق التأكيد على روح الانتماء للوطن، والولاء للسلطان، وتكريس معاني الانضباط والتضحية والعمل المستدام من أجل النهضة الشاملة في بلد يرى فيه العالم واحة للسلام وموئلا للأمن والاستقرار.

وقال العميد الركن سيف بن حمد اليوسفي مساعد رئيس أركان قوات السلطان المسلحة للعمليات والتخطيط رئيس اللجنة الرئيسية للاستعراض العسكري ان اللجنة الرئيسية للاستعراض وكافة اللجان الأخرى، تعمل على القيام بالإجراءات اللازمة للوصول بالاستعدادات والتحضيرات إلى المستوى اللائق والمشرف لإبراز هذه المناسبة الوطنية المجيدة، وتجسيد مكانة الوطن العزيز وتاريخه العريق، وأبرز أن الاستعراض العسكري يجسد مسيرة النهضة العمانية المتجددة بقيادة القائد الأعلى السلطان هيثم بن طارق، كما يعكس ما بلغته القوات المسلحة والأجهزة العسكرية والأمنية من جاهزية قتالية وكفاءة تدريبية وانضباطية عالية، مؤكدا أن هذا الاستعراض العسكري يؤكد عن روح الولاء والانتماء للوطن العزيز والقيادة الحكيمة.

وفي ذات السياق، أوضح العميد الركن بحري عبدالناصر بن أحمد العبري رئيس التوجيه المعنوي والمراسم العسكرية رئيس اللجنة الإعلامية للاستعراض العسكري أن السلطنة تستعد للاحتفال باليوم الوطني المجيد تيمنا بذكرى تأسيس الدولة البوسعيدية التي أرست منذ نشأتها صروح العدل والأمن، وأقامت ركائز الدولة الحديثة على مبادئ الحكم الرشيد، وترسيخ المواطنة الصالحة بين أبناء المجتمع، وتفعيل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية في إطار مؤسسيّ متوازن، إلى جانب تعزيز حضورها الدبلوماسي مع المجتمع الدولي على أسس من المصالح المشتركة وصون السيادة الوطنية.

وتابع العبري أن سلطنة عمان سطرت على مدى 281 عاما ملحمة مجيدة من البناء والتنمية والازدهار، حملت فيها راية المجد العماني جيلا بعد جيل، مشددا على أن الجهود تتواصل في مختلف التشكيلات الإعلامية والفنية العسكرية والأمنية، وبالتنسيق الوثيق مع وزارة الإعلام، لتقديم تغطية نوعية تليق بعظمة المناسبة وتجسّد معاني الولاء والانتماء للوطن العزيز.

ويأتي الاستعراض العسكري ليكون لوحة وطنية مهيبة تبرز ما بلغته قوات السلطان المسلحة والأجهزة العسكرية والأمنية من تطوّر رفيع في الجاهزية والكفاءة والانضباط، وتجسّد الولاء الصادق والعهد الدائم للقائد الأعلى السلطان هيثم بن طارق.

ويعد اعتماد 20 نوفمبر يوما وطنيا في سلطنة عمان ترسيخا لقيمة الارتباط العميق بجذور الدولة البوسعيديّة، وهو ما أكد عليه السلطان هيثم بن طارق في خطابه بمناسبة عيد الجلوس في الحادي عشر من يناير عندما قال: "إنّه لمن دواعي سرورنا وتكريما لأسلافنا من السّلاطين واستحضارا ليوم مجيد من تاريخ عمان الحافل بالأيام المشرقة أن نعلن في هذا المقام بأن يكون يوم العشرين من نوفمبر من كلّ عام يوما وطنيًا لسلطنة عمان وهو اليوم الذي تشرّفت فيه الأسرة البوسعيديّة بخدمة هذا الوطن العزيز منذ العام 1744 على يد الإمام المؤسّس السّيد أحمد بن سعيد البوسعيدي الذي وحّد راية الأمّة العمانية وقاد نضالها وتضحياتها الجليلة في سبيل السّيادة الكاملة على أرض عمان والحريّة والكرامة لأبنائها الكرام، وجاء من بعده سلاطين عظام حملوا رايتها بكل شجاعة واقتدار وأكملوا مسيرتها الظافرة بكل عزم وإصرار."

> تأسيس الدولة البوسعيدية نقطة تحول في التاريخ العماني حيث وحّد الشعب ووضع حدا للوجود الأجنبي

إلى ذلك، تقرر أن تكون إجازة اليوم الوطني العماني لعام 2025 يومي الأربعاء والخميس الموافقين 26 و27 نوفمبر، وذلك للموظفين في وحدات الجهاز الإداري للدولة، والهيئات العامة، والعاملين في مؤسسات القطاع الخاص، احتفالا بهذه المناسبة الوطنية الغالية على قلوب جميع أبناء السلطنة.

ويشمل القرار جميع موظفي الدولة، إلى جانب العاملين في منشآت ومؤسسات القطاع الخاص. ويجوز العمل خلال هذين اليومين إذا اقتضت الضرورة، على أن يتم تعويض العاملين وفقا للأنظمة والقوانين المعمول بها في السلطنة.

ويأتي هذا القرار انسجاما مع ما دأبت عليه الحكومة العمانية من حرص على منح العاملين في القطاعين العام والخاص فرصة للاحتفال بهذه المناسبة الوطنية، واستذكار ما تحقق من منجزات في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، في ظل رؤية عمان 2040 التي تمثل خارطة الطريق لمستقبل البلاد.

سور السلطنة ودرعها الواقية

تيتيه تبحث مع قيادات من النظام الليبي السابق خارطة الطريق والحوار المهيكل

طرابلس - التقت الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة للدعم في ليبيا حنّا تيتيه ونائبتها ستيفاني خوري، وفداً من الشخصيات القيادية المنتمية إلى النظام السابق في البلاد.

وأفادت البعثة الأممية، في بيان عبر صفحتها على فيسبوك، أن الاجتماع جاء في إطار "جهود البعثة للتواصل مع شرائح أوسع من المجتمع الليبي حول خارطة الطريق السياسية، بما في ذلك الحوار المهيكل."

وأضاف البيان أن الاجتماع شهد "التأكيد على أهمية المشاركة الشاملة ووضع آليات فعّالة للمتابعة من أجل زيادة فرص النجاح وإمكانية تنفيذ المخرجات." وجددت الممثلة الخاصة للأمين العام تأكيد التزام البعثة بالتواصل مع جميع الليبيين في مختلف أنحاء البلاد ضمن عملية تنفيذ خارطة الطريق السياسية.

انفتاح على كل الآراء في ليبيا

وتحاول البعثة الأممية إطلاق حوار مهيكل في ظل تصاعد الخلافات بين الأطراف السياسية الليبية. ويأتي هذا النقاش وسط تصاعد التوترات السياسية بين المؤسسات، مع صدور قرارات متباينة تزيد من تعقيد المشهد، أبرزها ملف المحكمة الدستورية، في مقابل تمسك حكومة الوحدة الوطنية بخيار الذهاب المباشر إلى الانتخابات، بينما القائد العام للجيش الوطني الليبي المشير خليفة حفتر، رفضه لما وصفه بـ"الحلول الخارجية."

كما تبادل مجلس النواب وحكومة أسامة حماد المكلفة من قبله مع المجلس الرئاسي في طرابلس بيانات متبادلة حول صلاحيات إصدار القرارات، في ظل اتهامات متبادلة بافتعال أزمات قضائية ودستورية لتحقيق مكاسب سياسية ضيقة.

وتسعى الأمم المتحدة من خلال إطلاق "الحوار المهيكل" إلى تجاوز الانقسامات الراهنة ووضع رؤية وطنية مشتركة تمهد لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، ضمن خارطة الطريق الأممية التي أعلنتها حنا تيتيه. وفي إحاطتها أمام مجلس الأمن في 21 أغسطس الماضي، عرضت الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة إلى ليبيا خارطة طريق بُنيت على ثلاث ركائز أساسية، تشمل إعداد إطار انتخابي سليم من الناحية الفنية، وتوحيد المؤسسات من خلال حكومة جديدة موحدة، وتنظيم «حوار مهيكل» يتيح المشاركة الواسعة لليبيين.

وقالت تيتيه إن تنفيذ خطتها يعتمد تعزيز مفوضية الانتخابات عبر إعادة تشكيل مجلس إدارتها، لسد الفراغات فيه، ومعالجة القضايا التي أسهمت في عدم إجراء الانتخابات في 2021، وهما الخطوتان التأسيسيتان للبدء في تنفيذ بنود خارطة الطريق.

وتعتزم بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا تدشين الحوار المهيكل قريباً بالشكل الموسع وكمجموعات الحوار المعنية بمحاور: الحوكمة، والاقتصاد، والأمن، والمصالحة الوطنية وحقوق الإنسان. في حين تسعى الأمم المتحدة من خلال إطلاق الحوار المهيكل إلى تجاوز الانقسامات الراهنة ووضع رؤية وطنية مشتركة تمهد لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

العرب
الخميس 2025/11/13
السنة 48 العدد 13658

تحالفات متعددة واتزان دبلوماسي يعيدان سوريا إلى قلب المشهد الإقليمي

الشرعية المكسب الأكبر لأحمد الشرع من زيارة الولايات المتحدة

في لحظة سياسية فارقة، أعادت زيارة الرئيس السوري أحمد الشرع إلى البيت الأبيض رسم ملامح الدور السوري في الإقليم. فبعد سنوات من العزلة، تبدو دمشق اليوم في طريقها إلى استعادة موقعها كلاعب محوري في التوازنات الإقليمية.

تتويج لمسار إعادة التموضع

دمشق - تمثل زيارة الرئيس السوري أحمد الشرع إلى البيت الأبيض محطة فارقة في مسار السياسة السورية الحديثة، إذ لم تكن مجرد حدث دبلوماسي عابر، بل لحظة ترمز إلى عودة سوريا إلى الخارطة الإقليمية والدولية بعد سنوات من العزلة والضغوط والعقوبات.

واستطاع الشرع، الذي جاء إلى الحكم في سياق صعب ووسط انقسام داخلي وإقليمي، عبر مزيج من التحالفات المتعددة والاتزان الدبلوماسي، أن يخلق واقعا جديدا يجعل بلاده شريكا لا يمكن تجاوزه في ملفات الشرق الأوسط.

ومنذ وصوله إلى السلطة أدرك الشرع أن استعادة موقع سوريا لن يتحقق عبر المواجهة، بل عبر إعادة هندسة شبكة العلاقات الدولية والإقليمية على نحو متوازن. فبدلا من الارتهان لمحور واحد، انتهج سياسة انفتاح مدروسة تجاه قوى متعارضة في مصالحها: فهو نسج تفاهمات أمنية مع روسيا، واحتفظ بقنوات تواصل اقتصادية مع الصين، وأعاد جسور الاتصال مع دول الخليج عبر البوابة السعودية، دون أن يغلق الباب أمام واشنطن.

> براغماتية الشرع أخرجت دمشق من عزلتها، وأدرجتها لاعبا مؤثرا في ملفات الإرهاب والطاقة وإعادة الإعمار

ومكنت هذه المقاربة متعددة الاتجاهات دمشق من الخروج تدريجيا من عزلتها، وأعادت إدراجها كلاعب مؤثر في ملفات الإرهاب والطاقة وإعادة الإعمار. وفي هذا السياق، جاءت زيارة الشرع إلى البيت الأبيض كذروة لمسار سياسي طويل من إعادة التموضع.

وبينما ركزت التحليلات على المكاسب الاقتصادية والعسكرية المنتظرة، كان الإنجاز الأهم يتمثل في نيل الشرعية الدولية التي ظلت غائبة عن دمشق طوال عقد من الزمن.

ولم يكن اللقاء مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب مجرد بروتوكول سياسي، بل اعترافا ضمنيا بأن سوريا الجديدة أصبحت رقما صعبا في توازنات المنطقة. ومنذ اللقاء الأول بين الرجلين في الرياض في مايو، حين أعلن ترامب نيته رفع العقوبات، بدأ مسار الانفتاح الأميركي يأخذ شكله الواقعي، رغم محاولات أطراف داخلية وخارجية إفشاله.

ولم تكن المعارضة الداخلية غائبة عن المشهد. فقد تحركت أطراف مثل قوات سوريا الديمقراطية (قسد) لتعطيل اتفاق 10 مارس الهادف إلى دمج القوات المحلية ضمن مؤسسات الدولة، فيما حاولت بعض القوى في السويداء استثمار التوترات الاجتماعية لتقويض شرعية الرئيس الجديد، غير أن الشرع واجه هذه التحديات بثبات، مستندا إلى رصيد الاعتراف الدولي المتنامي، وإلى دعم سياسي من عواصم مؤثرة ترى في سوريا عنصرا ضروريا لاستقرار الإقليم.

وكان التحاق دمشق بالتحالف الدولي ضد تنظيم داعش خطوة أخرى في طريق الشرعية. فبعد أن كانت تُصنّف كدولة منبوذة أو راعية للإرهاب، باتت الآن شريكا في الحرب عليه. ويعكس هذا التحول الجوهري في موقع سوريا نجاح إستراتيجية الشرع في تحويل الخصومة إلى شراكة، والعزلة إلى انخراط فاعل في المنظومة الدولية.

ويبدو أن هذا الانفتاح لن يقتصر على الجانب الأمني فحسب، إذ تتوقع مصادر دبلوماسية رفع عقوبات "قانون قيصر" قريبا، ما سيتيح تدفق الاستثمارات الأجنبية إلى الاقتصاد السوري.

ويدرك الشرع أن الشرعية السياسية لا تكتمل من دون شرعية اقتصادية، ولذلك يضع إعادة الإعمار في قلب مشروعه السياسي للمرحلة المقبلة. فالاستثمار الخارجي لا يُنظر إليه فقط كأداة للنهوض الاقتصادي، بل كوسيلة لترسيخ الاستقرار الداخلي وربط مصالح الأطراف الدولية بمستقبل سوريا.

وعلى الصعيد الإقليمي، يسعى الشرع إلى بلورة ترتيبات أمنية جديدة مع إسرائيل، مستلهما اتفاق فصل القوات لعام 1974، ولكن بروح مختلفة تعكس براغماتية المرحلة الجديدة. فالمسألة بالنسبة له ليست التطبيع السياسي، بل تحقيق توازن أمني يضمن استقلال القرار السوري ويخفف من احتمالات التصعيد في الجولان.

وتشكل هذه الخطوات، إلى جانب التقارب مع السعودية وتركيا وإيران، ملامح اتزان دبلوماسي غير مسبوق في السياسة السورية الحديثة.

ونجح أحمد الشرع في تحويل سوريا من دولة محاصرة إلى لاعب إقليمي فاعل، عبر مزيج من المرونة التكتيكية والصلابة الإستراتيجية. فهو لم يفرّط في ثوابت الدولة، لكنه في الوقت نفسه لم يتردد في الانفتاح على خصوم الأمس إذا اقتضت مصلحة البلاد ذلك.

وجعلت هذه المقاربة الواقعية من دمشق مركز توازن جديد في منطقة تموج بالاضطرابات.

ومع استعداده لبدء مرحلة انتقالية تمتد لخمس سنوات، يراهن الشرع على تحويل الشرعية الخارجية إلى شرعية داخلية راسخة من خلال انتخابات شعبية وإصلاحات تدريجية. فعودة سوريا إلى قلب الإقليم ليست هدفاً بحد ذاته، بل وسيلة لتثبيت نموذج جديد للحكم يستند إلى المشاركة والاعتدال والانفتاح. وهكذا يمكن القول إن أكبر إنجاز للشرع لم يكن في الاتفاقيات الموقعة أو الوعود الاقتصادية، بل في نجاحه في إعادة تعريف موقع سوريا: دولة قادرة على بناء تحالفات متعددة دون أن تفقد توازنها، وعلى الانفتاح من دون أن تفقد استقلالها.

وبهذا المعنى، فإن الاتزان الدبلوماسي والتحالفات المتعددة لم يعيدا سوريا إلى قلب الإقليم فحسب، بل أعادا أيضا صياغة صورتها كدولة تبحث عن شرعية قائمة على الشراكة لا العزلة، وعلى التفاهم لا المواجهة.

هل تفسد إسرائيل العلاقة الأميركية - السورية

واشنطن - تتضح التعقيدات الكبرى التي تواجه العلاقة الأميركية – السورية الجديدة من خلال عاملين متداخلين: إسرائيل من جهة، والتحالفات الإقليمية والدولية للرئيس السوري أحمد الشرع من جهة أخرى.

وأعادت زيارة الشرع إلى البيت الأبيض، واستقباله كزعيم شرعي لسوريا ما بعد الأسد، دمشق إلى قلب النظام الإقليمي، لكن نجاح هذه العودة مشروط بقدرته على موازنة مصالح واشنطن وحلفائها الإقليميين مع المصالح الإسرائيلية على الأرض، وهو تحد يتطلب دبلوماسية دقيقة ومرونة سياسية عالية.

ونجح الشرع في بناء شبكة تحالفات قوية تدعم شرعيته واستقرار سوريا، بدءا من الدعم التركي المباشر، الذي يشمل حماية إدلب سابقاً وتقديم الدعم العسكري واللوجستي، مرورا بالتغطية السياسية من قطر، وصولا إلى المساندة السعودية، حيث كان ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان أول من قدّم الشرع إلى الرئيس ترامب في الرياض، مؤكدا أهمية دعم النظام الجديد اقتصاديا ودبلوماسيا.

ويقدم الأردن، رغم حذره التقليدي، دعما مشروطا يسهم في تعزيز موقف الشرع الإقليمي، خصوصا في ما يتعلق بملف اللاجئين وإعادة الاستقرار إلى المناطق الحدودية.

ولم تمنح هذه التحالفات الإقليمية الشرع غطاءً سياسيا فحسب، بل أضافت إلى حكمه مصداقية أمام المجتمع الدولي، بما في ذلك دعم الولايات المتحدة وأوروبا، وفتحت الباب أمام استثمارات أجنبية وإمكانية المشاركة في التحالف الدولي ضد داعش.

ويظهر وجود الشرع ضمن التحالف الدولي ضد الإرهاب التزامه بسياسات مكافحة التطرف، ويكسبه اعترافا دوليا يمكنه استخدامه لتعزيز موقفه الداخلي وإقناع الدول الإقليمية بجدوى استقراره السياسي.

ومع ذلك، يظل سلوك إسرائيل على الأرض حجر عثرة رئيسيا. فالعمليات العسكرية الإسرائيلية المستمرة في سوريا، واستمرارها في السيطرة على مرتفعات الجولان، بالإضافة إلى الضربات الجوية على مواقع سورية بحجة حماية مصالحها أو الأقلية الدرزية، يمكن أن تعرقل أي خطط أميركية لتثبيت استقرار النظام الجديد. ويشكل هذا التباين بين أهداف واشنطن، التي تسعى لإدماج سوريا في النظام الإقليمي، وأهداف تل أبيب الأحادية، اختبارا حقيقيا لقدرة الشرع على الحفاظ على مكاسبه الدولية والإقليمية.

وحتى مع الدعم التركي والسعودي والقطري، تبقى إسرائيل لاعبا مستقلا يمكن أن يقوض أي خطوة نحو الاستقرار أو التطبيع، ما يجعل من مهارة الشرع في إدارة هذا التوازن العامل الحاسم في نجاح إستراتيجيته.

ويرى مارك لين، أستاذ العلوم السياسية والشؤون الدولية في جامعة جورج واشنطن، في تقرير نشرته مجلة فورين بوليسي أن تركيبة التحالفات تمنح الشرع قدرة محدودة على المناورة، لكنها لا تلغي التهديد الإسرائيلي.

وفي الوقت الذي توفر فيه تركيا الدعم العسكري والغطاء السياسي، وتقدم قطر والسعودية الدعم الدبلوماسي والاقتصادي، يظل وجود إسرائيل على الحدود الجنوبية والتدخلات المتكررة تهديدا يفرض على الشرع التفكير باستمرار في كيفية التعامل معها.

وقد تتقاطع أي خطوة لإعادة الاستقرار أو تعزيز شرعية النظام داخليا مع مصالح تل أبيب، سواء على صعيد الأمن أو النفوذ السياسي.

وعلى الصعيد الداخلي، تتيح التحالفات الإقليمية للشرع التعامل مع المخاطر الميدانية، مثل الاشتباكات الطائفية في السويداء أو التوترات مع جماعات محلية سابقة مثل هيئة تحرير الشام.

وبالرغم من أن النظام الجديد يميل نحو التركيز على السلطة المركزية واستقرار الدولة، فإن الغطاء الإقليمي والدعم الدولي يساعدان في امتصاص الصدمات الداخلية وتقليل حدة التوترات، ما يتيح للشرع التركيز على استقطاب الاستثمارات وإعادة الإعمار وإرساء سلطة مركزية قادرة على فرض الاستقرار.

وتتوسع هذه الرؤية لتشمل البعد الاقتصادي الذي يمثل حجر الزاوية في مشروع الشرع لإعادة بناء سوريا.

وتواجه البلاد دمارا هائلا في البنية التحتية، وبطالة مرتفعة، وانهيار النظام المصرفي المحلي، ما يجعل جذب الاستثمارات الأجنبية أمرا ضروريا.

وهنا تلعب التحالفات دورا حاسما، فالسعودية وتركيا وقطر يمكن أن تكون شركاء اقتصاديين في مشاريع إعادة الإعمار، بينما يضمن الدعم الأميركي – الأوروبي حماية هذه الاستثمارات من أي مخاطر قانونية أو سياسية، ويعطي ثقة للمستثمرين الأجانب بأن استقرار الشرع مضمون نسبيا.

وتؤكد هذه الخطوة على الربط بين الشرعية الدولية والنجاح الاقتصادي الداخلي. فالاعتراف الأميركي والأوروبي يتيح للشرع فرصة لتفعيل سياسات اقتصادية تعزز دوره داخليا، خصوصا من خلال مشروعات إعادة الإعمار التي تستهدف البنية التحتية والموانئ وشبكات الكهرباء والمياه والتعليم والصحة.

وهذه المشاريع ليست مجرد استثمارات اقتصادية، بل أدوات سياسية لفرض الاستقرار، وخلق شرعية شعبية من خلال تقديم نتائج ملموسة للسكان.

وفي الوقت ذاته، توفر التحالفات الدولية والإقليمية إطارا لتخفيف المخاطر المحتملة الناجمة عن إسرائيل.

ويمنح الدعم الأميركي – الأوروبي، ووجود الشرع ضمن التحالف الدولي ضد الإرهاب، دمشق غطاء دبلوماسيا إضافيا، ويجعل أي تحرك إسرائيلي أحادي أكثر تعقيدا من الناحية السياسية، حيث سيكون من الصعب على تل أبيب التصرف بشكل يحيد الشرع عن المسار الأميركي دون مواجهة مع واشنطن وحلفائها.

وتساعد هذه الحماية الدبلوماسية على تحويل قوة التحالفات إلى أداة إستراتيجية يمكن للشرع من خلالها تعزيز موقعه على الساحة الإقليمية.

وتمثل شبكة التحالفات الإقليمية والدولية للشرع وسيلة لتعزيز موقعه، لكنها في الوقت ذاته تحدد نطاق حركته أمام إسرائيل.

> تركيبة التحالفات الناشئة تمنح الشرع قدرة محدودة على المناورة، لكنها لا تلغي التهديد الإسرائيلي

وبينما تتيح هذه التحالفات تحقيق شرعية دولية واستقرار نسبي داخلي، يظل التهديد الإسرائيلي قائما، ويفرض على الشرع مهارة فائقة في الموازنة بين مصالح حلفائه وضرورة الحفاظ على علاقات سليمة مع واشنطن، في ظل سعيه لترسيخ دور سوريا كفاعل إقليمي مستقر.

إن نجاح العلاقة الأميركية – السورية الجديدة مرهون بقدرة الشرع على الجمع بين دعم حلفائه الإقليميين والدوليين، وبين إدارة التوترات الناشئة من السلوك الإسرائيلي.

وحتى مع كل المكاسب التي حققها الشرع، تظل إسرائيل اللاعب الذي يحدد مدى نجاح أي إستراتيجية أميركية – سورية في تحقيق الاستقرار وإعادة سوريا إلى مركز التوازن الإقليمي.

وأما إدارة الاقتصاد وإعادة الإعمار، فهما أداتان من شأنهما تعزيز شرعيته داخليا ودعم دوره كوسيط إقليمي، شرط أن يتمكن من الحفاظ على التوازن الدبلوماسي الدقيق بين الحلفاء والخصوم.

تحد يتطلب دبلوماسية دقيقة ومرونة سياسية عالية

العرب
الخميس 2025/11/13
السنة 48 العدد 13658

تقلب أسعار التمور يربك المزارعين في واحات تونس

تذمر المنتجين من حالة السوق التي تبدد فرص تحقيق مكاسب مجزية في موسم حصاد وافر

تسود حالة من التشاؤم بين منتجي التمور في تونس بسبب تقلب الأسعار التي يرون أنها تبدد فرصهم في تحقيق مكاسب مجزية في موسم حصاد غير مسبوق، وسط مساع من السلطات لتنظيم السوق بشكل محكم لإنجاح عملية تسويق الإنتاج على النحو الأمثل.

جودة لا تضاهى

تونس - تشهد واحات الجنوب الغربي في تونس منذ أسابيع حالة من الارتباك والقلق بين صفوف المزارعين، بعد أن دخل موسم جني التمور في أجواء غير معتادة، محورها الأسعار والتكاليف والتخزين والتسويق.

وبينما كان المنتجون يعوّلون على هذا الموسم لتعويض خسائر الأعوام الماضية، اصطدموا بواقع سوق غير مستقرّ، تتنازع فيه وفرة الإنتاج مع ضعف الترويج وغياب التسعيرة العادلة.

ومع تزايد تكاليف الجني والنقل والتخزين، يجد الكثير من المنتجين أنفسهم أمام معادلة صعبة تتمثل في مواصلة جني تمورهم أم يتركونها على النخيل.

ورغم وفرة الإنتاج للموسم الحالي، توقف عدد من المزارعين عن جني المحصول، احتجاجًا على تراجع الأسعار الذي يهدد مردودهم الاقتصادي.

عزالدين بن الشيخ

نتوقع هذا العام إنتاجا قياسيا يقدر بنحو 404 آلاف طن

ووفق وكالة الأنباء التونسية الرسمية، أوقف منتجون في منطقة جمنة من ولاية (محافظة) قبلي جنوب غرب البلاد نهاية أكتوبر عملية جني التمور بمزارعهم.

وجاء ذلك احتجاجًا على قيام بعض جامعي (وكلاء) التمور بتخفيض سعر شراء تمور دقلة النور (نوع) من الصنف الأول من 1.18 دولار إلى دولار واحد للكيلوغرام، ومن الصنف الثاني من 0.8 دولار إلى 0.65 دولار.

ويقول حمد حمادي، فلاح ومصدّر من معتمدية (تقسيم إداري) دوز بقبلي، إن الأسعار تخضع عادة لقانون العرض والطلب، لكن في السنوات الأخيرة ارتفع الإنتاج بشكل كبير بعد دخول مستثمرين من خارج المنطقة، حتى تجاوز الإنتاج حجم التصدير بثلاثة أضعاف.

ويضيف في حديثه للأناضول "نصدر سنويًا نحو 130 ألف طن من التمور، بينما بلغ الإنتاج هذا العام حوالي 400 ألف طن، ما دفع المصدرين إلى تجنب الالتزام بالسعر المرجعي".

ويذكر حمادي أن تطبيق قانون مكافحة الاحتكار حدّ من نشاط التجار داخل البلاد، إذ يُطلب منهم أثناء النقل تقديم فواتير رسمية، في حين أن أغلب الفلاحين لا يصدرون فواتير، مما صعّب عملية التسويق الداخلي. ويشير إلى أن ضعف طاقة التخزين يزيد من تفاقم الأزمة، موضحًا أن "قدرة التخزين لدى الفلاحين لا تتجاوز 50 ألف طن، بينما تُخصص نحو 100 ألف طن للتصدير، مما يترك كميات كبيرة بلا مخازن ملائمة".

ويتابع "المصدرون ترددوا في شراء التمور بالسعر المرجعي بواقع 3.5 دنانير (1.18 دولار)، ما أدى إلى توقف الشراء وانخفاض الأسعار، لكننا نأمل أن تسهم قرارات الرئيس قيس سعيّد الأخيرة بالسماح بالتخزين وحرية نقل البضائع في استقرار السوق".

وقطاع التمور أكبر مشغل لأهالي الجنوب وإحدى أهم ثرواته الطبيعية، كما يمثل مصدر عيش قرابة 50 ألف أسرة.

وتعد قبلي الأولى في الإنتاج بصنف دقلة النور، وهي أجود أنواع التمور، وتليها منطقة الجريد التي تضم 1.5 مليون نخلة من بين 4.5 مليون نخلة منتشرة في البلاد.

ووفق بيانات المرصد الوطني للفلاحة، تمتد غراسات النخيل على مساحة تبلغ نحو 61 ألف هكتار في ولايات الجنوب الأربع، وهي قفصة وتوزر وقبلي وقابس، وتضم نحو 8 ملايين نخلة، تشكل العمود الفقري للإنتاج المحلي من التمور.

> العديد من المزارعين في قبلي أوقفوا حصاد المحصول احتجاجا على تراجع سعر أجود أنواع التمور إلى دولار واحد للكيلوغرام

ويقول المزارع عمر بن علي من قبلي، إن التمور من المحاصيل الحساسة التي لا يمكن تخزينها لفترات طويلة لأنها سريعة التلف، مشيرًا إلى أن رفض البنوك تمويل عمليات التصدير فاقم الأزمة.

ويوضح أن المبردات امتلأت، ومع المخاوف من الملاحقات القانونية لأصحاب محلات التخزين بتهم الاحتكار، أصبحت عملية تسويق التمور أكثر تعقيدًا.

ويضيف بن علي أن "المجمع المهني المشترك للتمور يحدد سنويًا سعرًا مرجعيًا للشراء، لكنه في النهاية يبقى سعرًا نظريًا لأن السوق تخضع لقانون العرض والطلب".

ويشير إلى أن غياب هيكل يمثل منتجي التمور رسميا يجعلهم يواجهون مصاعبهم بشكل فردي، سواء في التزود بالمياه أو التسويق أو التعامل مع الجهات الرسمية.

وهذه التطورات دفعت الرئيس قيس سعيّد إلى التدخل شخصيًا لتذليل العقبات التي عطلت عمليات الجني والتسويق.

وخلال اجتماع عقده الخميس الماضي مع وزيري الداخلية والمالية، شدد سعيّد على ضرورة تسهيل تنقل المنتجين وتخزين وتسويق المحصول في أفضل الظروف، مؤكدًا أن الكثير من الإجراءات الإدارية تفتقر إلى السند القانوني وتشكل عبئًا على صغار المزارعين.

كما دعا إلى اتخاذ إجراءات فورية لوقف التجاوزات، وضمان حماية المزارعين من المضاربين والمحتكرين، مشيرًا إلى أن سياسة الدولة تقوم على مرافقة صغار المنتجين في جميع مراحل الإنتاج والتخزين والبيع.

وفي لقاء آخر جمعه بعدد من مسؤولي إنتاج الفواكه، شدد سعيّد على أن التخفيض المتعمد في أسعار التمور من الوسطاء أدى إلى عزوف المزارعين عن الجني في مناطق عدة مثل جمنة والبليدات، رغم أن تمورها من أجود الأنواع في العالم.

وأضاف "تونس تمر بمرحلة فرز حقيقية، والحقائق تتكشف يومًا بعد يوم في الفلاحة وغيرها من القطاعات، ولن تتوانى الدولة في حماية الفلاحين والاقتصاد الوطني".

وكان وزير الفلاحة عزالدين بن الشيخ، قد قال خلال انطلاق موسم الجني في أكتوبر بقبلي إن البلاد "تشهد هذا العام إنتاجًا قياسيًا يقدّر بنحو 404 آلاف طن".

وذكر أن من هذا الإنتاج 347 ألف طن من صنف تمور دقلة النور، فيما يبلغ حجم إنتاج الأصناف الأخرى حوالي 57 ألف طن.

> 8 ملايين نخلة منتشرة في واحات قفصة وتوزر وقبلي وقابس على مساحة 61 ألف هكتار

وظل التونسيون على مدى عقود يفاخرون بإنتاجهم الذي يعتبرونه من أجود أنواع التمور في العالم وريادتهم من حيث حجم التصدير، لكن هذه التجارة باتت محل منافسة شديدة مع صعود أقطاب جديدة في المشرق العربي.

وتزاحم تونس أبرز الدول المنتجة للتمور في مقدمتها العراق ومصر والسعودية والإمارات والجزائر، ورغم كل الظروف حافظت على تقدمها في ترتيب المصدرين من حيث القيمة المالية، خاصة وأنها تعتبر المزود الرئيسي للأسواق الأوروبية.

ووفق المركز الفني للتمور التابع لوزارة الفلاحة، تبلغ مساهمة القطاع من القيمة الإجمالية للإنتاج الزراعي 6.6 في المئة، وبنسبة 19.2 في المئة من القيمة الإجمالية للصادرات، وهو يحتل المركز الثاني في سلم الصادرات الغذائية بعد زيت الزيتون.

الكويت توسع آفاق قطاع الاتصالات مع دخول مرحلة الحلول الذكية

تستعد الكويت لدخول مرحلة جديدة في مسار تطوير الاتصالات، حيث تتجه إلى الانتقال من الخدمات الرقمية إلى ترسيخ الأدوات الذكية، في خطوة تعكس تطورًا في فلسفة تقديم الخدمة وتجربة المستخدم، الأمر الذي سيساعد في نمو القطاع من خلال استثمارات جديدة أكثر قيمة.

الكويت - كشفت الكويت عن تحول نوعي في قطاع الاتصالات مع دخولها مرحلة تقديم الخدمات الحكومية الذكية عقب فترة من تقديم الخدمات الرقمية، في مسار يؤكد التوجه نحو بناء منظومة رقمية أكثر تكاملًا وابتكارًا أسوة ببقية منطقة الخليج العربي.

وبعد سنوات من التركيز على التحول الرقمي وتوسيع البنية التحتية للشبكات، ستتجه الحكومة بالتعاون مع المستثمرين وشركات الاتصالات العاملة في السوق إلى اعتماد حلول ذكية تُعزّز تجربة المستخدم وتواكب متطلبات الاقتصاد الرقمي.

ويُتوقع أن يسهم هذا التحول في توسيع آفاق النمو، وفتح مجالات جديدة للاستثمار والخدمات القائمة على الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء.

وقال وزير الدولة لشؤون الاتصالات عمر سعود العمر الأربعاء إن "المرحلة المقبلة ستشهد الانتقال من الخدمات الرقمية إلى الرحلات الذكية التي تصل إلى المواطن قبل أن يصل إليها بما يعكس التوجه نحو الحكومة الذكية وأكثر قربا وقدرة على المبادرة."

وجاء ذلك في كلمة ألقاها الوزير العمر في انطلاق ملتقى سهل الثاني الذي تنظمه اللجنة التنفيذية للتطبيق الحكومي الموحد للخدمات الإلكترونية "سهل" و"سهل أعمال" بمشاركة نخبة من القيادات الحكومية وممثلي الجهات الرسمية وعدد من المتخصصين.

ويجسّد طموح البلد الخليجي تصوّراً لكيفية تقديم الخدمات الحكومية إلى الأفراد والإسهام في دعم اتخاذ القرارات، وتوفير خدمات ذات قيمة للمجتمعات عبر عدد من الركائز الأساسية.

ونقلت وكالة الأنباء الكويتية الرسمية عن العمر قوله إن "تطبيق سهل الحكومي أصبح منصة وطنية محورية تعيد تعريف العلاقة بين المواطن والحكومة."

وأشار إلى أن عدد المستخدمين النشطين تجاوز ثلاثة ملايين مستخدم فيما تم إنجاز أكثر من 120 مليون معاملة رقمية من خلال المنصة حتى اليوم، ما يعكس التزام الدولة بتقديم تجربة خدمة متكاملة وسهلة الوصول.

وأوضح أن "رحلة المولود كانت البداية نحو إطلاق سلسلة من الرحلات الرقمية التي تجمع أكثر من سبع جهات في تجربة واحدة بدلا من الخدمات المتفرقة."

وتسيطر الدولة، ممثلة في وزارة المواصلات، على قطاع الهواتف الأرضية، في حين توجد 3 شركات هي زين وأوريدو وأس.تي.سي تقدم خدمات الهاتف المحمول، وهي كيانات تملك الحكومة نسبة معينة من أسهمها، لكنها تعتبر ضمن مظلة القطاع الخاص.

وتتولى الهيئة العامة للاتصالات وتقنية المعلومات، التي تأسست عام 2014، مسؤولية الإشراف على قطاع الاتصالات ورقابة وحماية مصالح المستخدمين ومزودي الخدمات، إضافة إلى تنظيم خدمات شبكات الاتصالات من أجل تحقيق الأداء الأمثل للقطاع.

ويقول المسؤولون إن خدمات الاتصالات تعد ثاني أكبر مشارك في الناتج المحلي الإجمالي للبلد الخليجي بعد قطاع النفط الذي يحتل المركز الأول في إيرادات الدولة.

ويرون أن تحديث الاتصالات، عن طريق مواكبة التقنيات المتقدمة وتفعيلها بشكل دوري، يعزز موقع القطاع المحلي على خارطة التكنولوجيا العالمية.

وتصل مساهمة القطاع في الاقتصاد الكويتي سنويا إلى 5 في المئة، ونحو 10 في المئة من إجمالي الناتج للقطاعات غير النفطية.

ولكن الكويت تطمح من خلال رؤية 2035 إلى زيادة مساهمة قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات في الناتج المحلي الإجمالي للبلاد إلى 30 في المئة في منتصف العقد المقبل.

وخلال الملتقى قدمت عضوة اللجنة التنفيذية للإشراف على تطبيق سهل، فجر الياسين، عرضا مرئيا تناول أبرز ما حققه التطبيق حتى الآن. وذكرت أن التطبيق يضم 483 خدمة مقدمة من 41 جهة حكومية.

وسلطت الياسين الضوء على رحلة المولود حيث من خلالها تم تسجيل أكثر من ستة آلاف حالة ولادة خلال ستة أشهر، مشيرة إلى قرب إطلاق المرحلة الثانية من الرحلة لتشمل خدمات إضافية.

عمر سعود العمر

سنشهد الانتقال من الخدمات الرقمية إلى الرحلات الذكية

فجر الياسين

مشاريعنا تمثل تحولا في منهجية تقديم الخدمة الحكومية

وأعلنت عن مشاريع مقبلة تشمل النظام الجديد المركزي للبلاغات ورحلة إصدار وثيقة بيت العمر ورحلة الزواج، مؤكدة أن هذه التحركات تمثل تحولا جذريا في منهجية تقديم الخدمة الحكومية.

وفي 2024 حافظت الكويت على صدارتها العالمية في مؤشر تطوير الاتصالات وتقنية المعلومات (آي. دي.آي) الصادر من الاتحاد الدولي للاتصالات، للمرة الثانية تواليا.

ووفق الاتحاد تبلغ نسبة استخدام الأفراد لشبكة الإنترنت 99.4 في المئة ببلد يضم أكثر من خمسة ملايين نسمة معظمهم من الوافدين.

وتطرق مستشار وزير الدولة لشؤون الاتصالات طارق الدرباس خلال ورشة عمل بعنوان "مستقبل الخدمات الحكومية"، تناول خلالها الوضع الحالي لتقديم الخدمات الحكومية، إلى التحديات التي لم تعد تقنية فقط بل صارت تتعلق أيضا بالبنية الإجرائية.

وقال الدرباس عضو اللجنة التنفيذية، إن ذلك "يتطلب إعادة هندسة الإجراءات وتوفير البيانات وتحقيق التكامل بين الجهات إضافة إلى تبني الذكاء الاصطناعي لتطوير تجربة المستخدم."

وشدد على أهمية الانتقال من الخدمات المنفصلة إلى الرحلات الرقمية المتكاملة التي تتمحور حول حياة المواطن واحتياجاته، مبينا أن الهدف هو الوصول إلى خدمات ذكية تبادر قبل أن تطلب.

بوابتكم نحو مستقبل أكثر جودة

الصدمات المناخية تحد من إنتاج النبيذ حول العالم

باريس - تكشف أحدث التقييمات حول أداء قطاع النبيذ العالمي أنه يعاني من تحديات غير مسبوقة، حيث أصبحت الصدمات المناخية المتكررة تهدد المحاصيل وتؤثر بشكل مباشر على جودة الإنتاج.

ومن موجات الحر والجفاف إلى الأمطار الغزيرة والبرد المفاجئ، يواجه المزارعون صعوبات متزايدة في الحفاظ على العنب ونضجه بالشكل الأمثل، ما ينعكس على الأسواق العالمية وأسعار النبيذ.

وهذه الظواهر المتطرفة لا تقتصر على منطقة محددة، بل تمتد بين أكبر الدول المنتجة مثل فرنسا وإيطاليا وإسبانيا، لتطرح تساؤلات جدية حول استدامة صناعة النبيذ في ظل التغير المناخي المتسارع. وأعلنت المنظمة الدولية للكروم والنبيذ (أو.آي.في) الأربعاء أن إنتاج النبيذ العالمي ارتفع بشكل طفيف خلال عام 2025، لكنه ظل أقل من المتوسط للعام الثالث على التوالي، حيث واجهت مزارع الكروم ظروفا جوية قاسية ومتقلبة.

وفي التقديرات الأولية، قدرت المنظمة إنتاج النبيذ العالمي بواقع 232 مليون هكتولتر هذا العام، بزيادة 3 في المئة عن مستويات عام 2024، ولكنه لا يزال أقل بنسبة 7 في المئة من متوسط السنوات الخمس. ويُعادل الهكتولتر الواحد 133 زجاجة نبيذ قياسية.

وتشير البيانات إلى أن العالم كان ينتج أكثر من 260 مليون هكتولتر من النبيذ سنويًا، مع تباين كبير بين الإنتاج لكل دولة، ويشكل النبيذ الأحمر حوالي 70 في المئة من الإنتاج العالمي، بينما تتنوع بقية النسب بين الأبيض والوردي والفقير بالكحول.

وتحتل فرنسا مركز الصدارة على مستوى العالم، بإنتاج سنوي قياسي، خاصة مناطق بوردو وبورغوندي وشامبانيا، حيث تُعد الجودة والتصنيف معيارًا أساسيًا.

جون باركر

هذه السنة الثالثة التي يتأثر فيها القطاع من الحر والجفاف

وتنافسها بقوة إيطاليا حيث تقدم مجموعة واسعة من النبيذ الأحمر والأبيض والوردي مع التركيز على التنوع الإقليمي.

وتشتهر إسبانيا بالنبيذ الأحمر القوي ونبيذ الريوخا والشيري، مع إنتاج كبير يعتمد على المساحات الزراعية الواسعة.

وقال جون باركر، المدير العام للمنظمة، لرويترز "إذا نظرنا إلى أسباب انخفاض الإنتاج في السنوات الثلاث الماضية، فإن السبب الرئيسي يكمن في التغيرات المناخية التي شهدناها في نصفي الكرة الأرضية".

وأضاف "شهدت بعض المناطق حرا وجفافا، ثم أمطارا غزيرة وصقيعا غير متوقع. وإنه لأمر لافتٌ للنظر أن هذه هي السنة الثالثة على التوالي التي نشهد فيها هذه التأثيرات".

وفي أوروبا، سجلت فرنسا أصغر حصاد لها منذ عام 1957، وانخفض إنتاج إسبانيا إلى أدنى مستوى له في ثلاثة عقود، بينما استعادت إيطاليا مكانتها كأكبر منتج في العالم بزيادة قدرها 8 في المئة في الإنتاج، بفضل الظروف الجوية المواتية.

العرب
الخميس 2025/11/13
السنة 48 العدد 13658

هل كلف الإعلام الرسمي في الجزائر بالتمهيد للإفراج عن صنصال بطلب ألماني

السلطة مطالبة بالتفكير في مخرج للإفراج عن معارضين، استجابة لمواقف ومطالب محلية

في الأعراف السياسية الجزائرية، لا تُعلن مؤسسة الرئاسة عن أي طلب تدخّل أجنبي إلا في حالتين اثنتين: إمّا لرفضه علانية وتحويله إلى مادة للتعبئة الوطنية، وإمّا لفتح الباب بهدوء لقبوله أو التفاوض حوله، وهو ما حدث مع طلب ألماني للإفراج عن الكاتب بوعلام صنصال.

الجزائر - أثار إعلان رئاسة الجمهورية الجزائرية عن طلب الرئيس الألماني فرانك فالتر شتاينماير من نظيره الجزائري عبد المجيد تبون «القيام بلفتة إنسانية» تتضمن العفو عن الكاتب بوعلام صنصال، موجة واسعة من الجدل على مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر.

ويفسر نشر البيان كإشارة انفتاح محتمل.

وجاء الطلب، بحسب الرئاسة الجزائرية، نظرا لتدهور الحالة الصحية لصنصال صاحبة رواية "قرية الألماني" وتقدمه في السن، مع اقتراح السماح له بالسفر إلى ألمانيا من أجل تلقي العلاج.

وقال شتاينماير في تصريح رسمي "طلبت من نظيري الجزائري العفو عن بوعلام صنصال. ستكون هذه البادرة تعبيرا عن روح إنسانية ورؤية سياسية ثاقبة، كما أنها تعكس علاقات شخصية راسخة بيني وبين الرئيس تبون والعلاقات الممتازة بين البلدين."

> **نشر البيان بهذه الطريقة يُقرأ بأنه «ضوء أخضر غير معلن»، يمهّد لعفوٍ مرتقب عن صنصال، شريطة أن يُقدَّم كقرار سيادي جزائري**

وقال محللون إن نشر الرئاسة الجزائرية لبيانٍ رسميّ، يُعدّ خطوة غير مسبوقة في الدبلوماسية الجزائرية، ويُفسَّر على نطاق واسع بأنّه إشارة انفتاح محتمل نحو العفو.

وفي الأعراف السياسية الجزائرية، لا تُعلن مؤسسة الرئاسة عن أي طلب تدخّل أجنبي إلا في حالتين اثنتين: إمّا لرفضه علانية وتحويله إلى مادة للتعبئة الوطنية، وإمّا لفتح الباب بهدوء لقبوله أو التفاوض حوله. وفي هذه الحالة، اختارت الجزائر الخيار الثاني.

ويدلّ على ذلك عدة مؤشرات دقيقة، أهمها أن نشر البيان كاملاً عبر وكالة الأنباء الجزائرية والتلفزيون الرسمي، يعني أن القضية لم تُعامل كأمر سري أو محرج. كما أن استخدام تعبير «لفتة إنسانية» بدلاً من «تدخل في الشؤون الداخلية». كما غاب الرد الفوري بالرفض، على عكس ما حدث مع الطلبات الفرنسية السابقة.

وتزامن النشر مع زيارة وزير الخارجية الألماني للجزائر يوم 11 نوفمبر 2025، وهو توقيت لا يخلو من دلالة. ويرجع هذا الانفتاح المحتمل إلى جملة اعتبارات، منها حاجة الرئيس تبون إلى العلاج الدوري في ألمانيا، وأهمية الشراكة الطاقوية مع برلين (42 مليار يورو)، فضلاً عن رغبة الجزائر في تحسين صورتها أمام الاتحاد الأوروبي دون أن تظهر بمظهر الخضوع.

وبذلك، فإن نشر البيان بهذه الطريقة يُقرأ في الأوساط السياسية والإعلامية الجزائرية بأنه «ضوء أخضر غير معلن»، يمهّد لعفو مرتقب عن بوعلام صنصال قريباً، شريطة أن يُقدَّم كقرار سيادي جزائري وليس استجابة لضغوط خارجية.

وأبرزت حسابات وزارة الخارجية الجزائرية الطلب ونشرته على حساباتها على وسائل التواصل الاجتماعي:

@Algeria_MFA

تلقى رئيس الجمهورية، السيد @TebbouneAmadjid طلبا من رئيس جمهورية #ألمانيا الاتحادية، السيد فرانك فالتر شتاينماير، من أجل القيام بلفتة إنسانية تتضمن العفو عن الكاتب بوعلام صنصال المسجون منذ سنة.

وأوقفت السلطات الجزائرية صنصال في 16 نوفمبر 2024، بمطار العاصمة قادما من فرنسا

وفي مارس 2025، صدر حكم بالسجن صنصال، البالغ من العمر 80 سنة، خمس سنوات ضده بتهم تخص المساس بوحدة التراب الوطني، بعد تصريحات قال فيها إن "مدنا بالغرب الجزائري كانت تاريخيا جزءا من المغرب."

ومطلع يوليو الماضي، أيدت محكمة جزائرية، حكما بالسجن 5 سنوات بحق صنصال، بعد إدانته بتهم بينها «المساس بوحدة الوطن وإهانة هيئة نظامية»، إضافة لغرامة مالية قدرها 500 ألف دينار (نحو 3600 دولار).

كما تمت متابعته بتهم أخرى تتعلق بـ«القذف والإهانة الموجهة ضد الجيش الجزائري»، و«الترويج عمدا لأخبار كاذبة من شأنها المساس بالنظام العمومي والأمن العام»، فضلا عن «حيازة وعرض منشورات وأوراق وفيديوهات على أنظار الجمهور، من شأنها المساس بالوحدة الوطنية».

وخلال المحاكمة، أنكر صنصال وهو روائي وأديب كافة التهم الموجهة إليه، معتبرا أن تصريحاته تندرج في إطار حرية الرأي، وقال إنها «وجهات نظر شخصية أدلى بها كمواطن فرنسي».

وفي تصريحات سابقة على قنوات تلفزة فرنسية، كرر صنصال الذي شغل سابقا مدير الصناعة بوزارة الصناعة الجزائرية وأنهيت مهامه عام 2002، تصريحات بكون أجزاء واسعة من شمال غربي الجزائر كانت في الأصل تابعة للمغرب.

وسبق للجزائر أن وصفت مطالبة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بإطلاق سراح صنصال بـ«التدخل السافر» في شؤونها الداخلية، واعتبرت أن الملف مطروح بين أيدي القضاء وهو الوحيد المخول للفصل فيه

وأثار الطلب الألماني ردود فعل في الجزائر. واعتبر ناشطون أن الأولى بالعفو هو المؤرخ الجزائري محمد الأمين بلغيث (69 سنة)، الذي صدر بحقه حكم بالسجن.

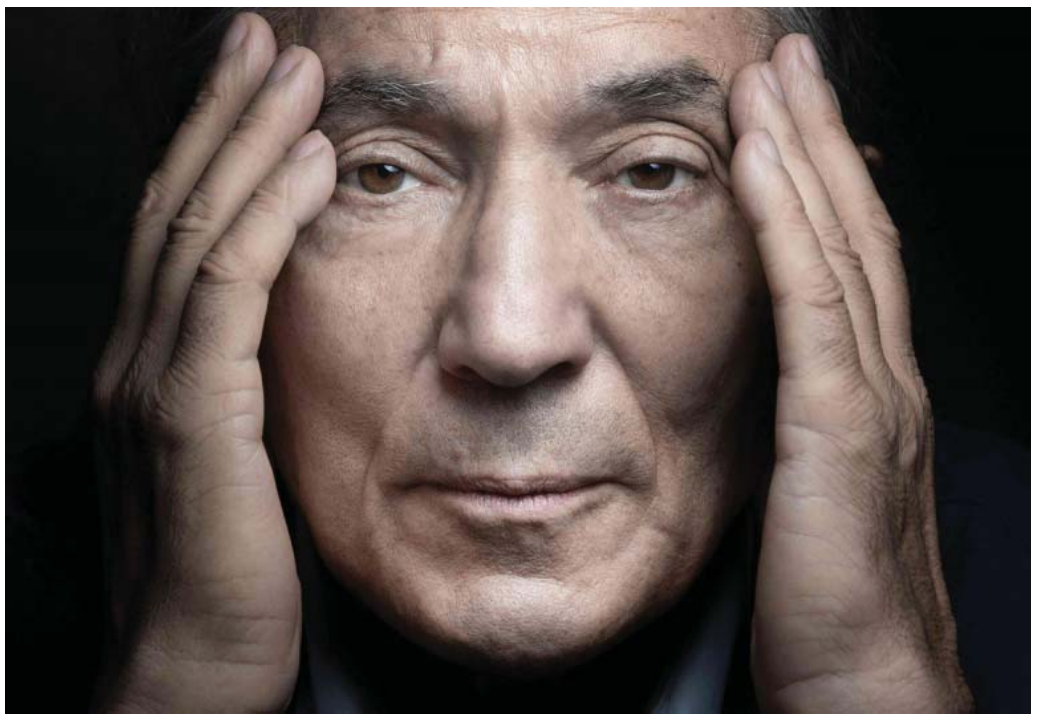

لفتة إنسانية وليس تدخلا في الشؤون الداخلية

وقال الإعلامي الجزائري حمزة دباح:

@HemzaDebbah

هناك خلل لازع .. ويلسع القلب! يعني بلغيث ابن البلد يسجن وهو الذي أفنى عمره في إعلاء الوطنية والفخر الجزائري وفي نفخ حب الوطن في قلوب الأجيال، وفي رفع الوعي والمناعة الوطنية تجاه جرائم وأفاعيل الاستعمار. وبالمقابل خائن الوطن لمصلحة ذات الاستعمار يملك احتمال أن يصبح طليقا وفي عداد الأحرار، وانظر إلى الكارثة التعبيرية؛ حين استخدام كلمة «العفو» للخائن! هل هذه كلمة يعقل أن تستخدم بهذا المنطوق في الوضع السوي للعقل والتعبير!

ويوجد ارتباط لدى الرأي العام في الجزائر، بين قضية صنصال وقضية بلغيث، لذا فإن السلطة مطالبة بالتفكير أيضا في مخرج للإفراج عن بلغيث، استجابة لموقف ومطلب محلي."

وفي أكتوبر 2025، أدان القضاء الجزائري المؤرخ بلغيث بعقوبة 3 سنوات سجنا نافذة وسنتين موقوفة النفاذ.

جاء الحكم بعد متابعته بتهم تتعلق باستهداف الوحدة الوطنية، والمساس بسلامة التراب الوطني، ونشر خطاب الكراهية. وظهر بلغيث على قناة "سكاي نيوز عربية"، أدلى فيها بتصريحات اعتُبرت مسيئة للهوية الأمازيغية، وصف الأمازيغية بأنها "مشروع صهيوني فرنسي".

خطة مغربية لفرض ضرائب على الشركات الرقمية لإنقاذ الصحافة الوطنية

الرباط - أعلن وزير الشباب والثقافة والتواصل المغربي، محمد المهدي بنسعيد أن الوزارة "تشتغل على وضع إطار قانوني للإشهار، كأحد خلاصات المناظرة الوطنية للإشهار التي نظمت مؤخرا"، لإنقاذ الصحافة الوطنية من أزمتها المالية.

وأكد الوزير، أن الصحافة الوطنية في المغرب تعاني بسبب انتقال الإشهار من الإعلام التقليدي إلى المنصات الرقمية الكبرى مثل غوغل وفيسبوك وإنستغرام، حيث قال بنسعيد في جلسة برلمانية إن هذه الشركات العالمية تستحوذ على نحو 80 في المئة من سوق الإشهار الرقمي، مما يهدد استمرارية الصحف الورقية والإلكترونية المحلية.

في سياق متصل، أعلن بنسعيد، الثلاثاء، أن وزارة الاقتصاد والمالية، في إطار ورشات إعادة هيكلة القطب الإعلامي العمومي، منكبة على دراسة جديدة تهم الوضع المالي للقنوات التلفزيونية العمومية، في ظل الصعوبات المادية التي يعاني منها بعضها.

وشهدت المناظرة الوطنية الأولى حول الإشهار أكتوبر الماضي مداخلات لخبراء ومتخصصين وفاعلين في المجال، بهدف تسليط الضوء على أبرز التحديات التي يواجهها القطاع، وبحث السبل الكفيلة بتطويره وتأهيله، قبل أن تختتم فعالياتها بصياغة توصيات ترسم معالم خارطة طريق واضحة لتحديث القطاع، وتقوية تنافسيته، ومواكبته للمعايير الدولية، مع تكريس السيادة الوطنية، وتبني رؤية شمولية ومستدامة، تعزز مكانة الإشهار كرافعة حيوية للاقتصاد الوطني وأساس للديناميكية الإبداعية.

وقال بنسعيد أن الإشهار يشكل ركيزة أساسية للسيادة الرقمية والإعلامية للمغرب، ومصدرا رئيسيا لتمويل وسائل الإعلام الحرة والمستقلة، والتي وصفها بأنها "مرتكز وطني للديمقراطية والمسؤولية الاجتماعية،" مبرزا أن قطاعا وطنيا قويا ومستقلا للإعلانات سيسهم في موازنة العلاقة مع الشركات متعددة الجنسيات، وتوجيه جزء من التدفقات المالية نحو الفاعلين المحليين.

وأكد الوزير أن مفهوم الإشهار قد تطور بشكل كبير إذ "لم يعد عالم الإشهار ترفا أو أداة للترويج فحسب، بل أصبح وسيلة للتواصل الفعال، وأداة إستراتيجية تدعم الاقتصاد الوطني وتشجع الاستثمار."

ودعا إلى إصلاح تشريعي يفرض ضرائب على هذه المنصات لدعم الإعلام الوطني، مشيراً إلى أن حجم السوق الإشهاري في المغرب يبلغ حوالي 6 مليارات درهم، وأن الحكومة تعمل على مشروع قانون جديد لتنظيم القطاع وفرض مساهمة مالية على الشركات الرقمية الأجنبية.

وأكد بنسعيد في مقابلات إعلامية أن الصحافة الوطنية تواجه أزمة حقيقية بسبب هيمنة الديجيتال على الإشهار، مما يقلص المداخيل ويهدد آلاف الوظائف في القطاع، وأوضح أن الوزارة أعدت دراسة شاملة تظهر أن المنصات الأجنبية تجني مليارات الدراهم دون أن تساهم في دعم الإعلام المحلي، مشدداً على ضرورة إلزامها بدفع نسبة من أرباحها لصندوق دعم الصحافة، كما فعلت دول أوروبية مثل فرنسا وأستراليا، وأشار إلى أن المشروع القانوني الجديد سيمنع الإشهار السياسي الممول من الخارج ويعزز الشفافية في التوزيع.

وكشف عن خطة حكومية لإنشاء آلية ضريبية عادلة تجبر هذه المنصات على المساهمة في تمويل الإعلام العمومي والخاص، مع الحفاظ على حرية التعبير، وأبرز أن هذا الإصلاح سيسمح بإنقاذ آلاف الجرائد والمواقع من الإفلاس وتعزيز المهنية في القطاع.

وفي ردوده على أسئلة البرلمانيين، شدد الوزير على أن الحكومة ملتزمة بدعم الصحافة كركيزة للديمقراطية، لكنها تواجه تحديات عالمية تتطلب قوانين حديثة، وأعلن عن إطلاق مشاورات مع النقابات والمهنيين لصياغة قانون شامل يحمي الإعلام الوطني من الهيمنة الرقمية الأجنبية، مع ضمان توزيع عادل للدعم العمومي بناءً على معايير موضوعية مثل الجودة والانتشار، وأكد أن المغرب يسعى ليكون نموذجاً إقليمياً في مواجهة احتكار الديجيتال للإشهار.

الإصلاح يضمن استدامة القطاع

انتقادات واسعة لإغلاق إذاعة الجيش في إسرائيل

القدس - انتقدت شخصيات إسرائيلية، الأربعاء، قرار وزير الدفاع يسرائيل كاتس إغلاق إذاعة الجيش، وسط اتهامات لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بمحاولة إسكات الإعلام.

والأربعاء، قال مكتب كاتس في بيان إنه قرر إغلاق الإذاعة بحلول 1 مارس 2026، وسيقدم قريبا مشروع قرار للحكومة للمصادقة على هذه الخطوة.

وعزا كاتس قراره إلى ما قال إنه استخدام الإذاعة "للتعبير عن آراء تهاجم الجيش وجنوده وتزجه (الجيش) في الخطاب السياسي".

وقال كاتس في بيان إن وزارة الدفاع «ستشكل فريقا مهنيا للإشراف على عملية الإغلاق، ومساعدة الموظفين المدنيين في ترتيبات إنهاء الخدمة، مع الحفاظ على استمرار عمل محطة (غالغالَتس) الموسيقية التابعة للإذاعة».

وأضاف أنه سيعرض القرار قريبا على الحكومة للمصادقة عليه.

وقال كاتس «إذاعة الجيش أنشئت لتكون صوتا للجنود وعائلاتهم لا منصة لآراء تهاجم الجيش. خلال الحرب تلقينا شكاوى من جنود ومدنيين بأن الإذاعة تضر المعنويات، بل إن رسائلها تفسَّر على أنها صادرة عن الجيش نفسه».

أثار الإعلان جدلا واسعا في إسرائيل، إذ تعد الإذاعة التي تأسست عام 1950 مؤسسة إعلامية بارزة جمعت بين الطابع العسكري والمحتوى المدني، مما جعلها موضع نقاش دائم حول تبعيتها للجيش أو لهيئة مدنية مستقلة.

وفي سبتمبر 2023، ألغى وزير الدفاع السابق يوآف غالانت خطة لإغلاق أو خصخصة المحطة، وتعهد بإصلاحها وتعيين قيادة عسكرية دائمة لها.

غير أن وزير الاتصالات شلومو كرهي دعا في مارس 2025 إلى إغلاقها، مدعوما من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، بحجة أنها تحولت إلى «منبر سياسي، بدلا من وسيلة لرفع معنويات الجنود».

وهاجم زعيم حزب "الديمقراطيين" المعارض يائير غولان، عبر منصة "إكس"، قرار إغلاق الإذاعة التي تأسست عام 1950.

وقال إن "نتنياهو يحاول إسكات القنوات الإعلامية التي تتحدث عن لجنة تحقيق حكومية وأموال قطرية، ولذلك يُريد إغلاق إذاعة الجيش".

> **تعد الإذاعة التي تأسست عام 1950 مؤسسة إعلامية بارزة جمعت بين الطابع العسكري والمحتوى المدني**

أضاف غولان "سندعم الصحافة الحرة والشفافة والاستقصائية، وأقول للصحفيين المتميزين في إذاعة الجيش: لا تكتبوا سيركم الذاتية (للبحث عن عمل جديد)، إذا أغلقوا المحطة، فسنفتحها في أسبوعنا الأول في الحكومة".

ومن المقرر إجراء الانتخابات البرلمانية العام المقبل 2026، ما لم يتم تبكيرها كما ترغب المعارضة في مواجهة رفض نتنياهو.

ونقلت صحيفة "يديعوت أحرونوت" عن مدير إذاعة الجيش تال ليف رام قوله "تلقينا إعلان وزير الدفاع بدهشة بالغة".

وتابع "نعتبر هذا (القرار) ضربة حقيقية ومؤسفة ومأساوية للجيش والمجتمع وحرية الصحافة (..) وأعتزم مقاومة هذا القرار الخطير بكل الطرق، ولن نسمح بإغلاق" الإذاعة، بحسب رام.

بدوره قال المدير السابق لإذاعة الجيش نحمان شاي لصحيفة "يديعوت أحرونوت"، "التاريخ يعيد نفسه، إذ جرت عشرات المحاولات الرسمية وغير الرسمية لإغلاق الإذاعة أو تقييدها، ولم تنجح".

أما نقابة الصحفيين الإسرائيليين، فقالت عبر إكس "لن يغلق كاتس وسائل الإعلام في إسرائيل. ستقاوم النقابة هذا القرار السيئ حتى يُلغى، ولن تُغلق إذاعة الجيش".

وتعد إذاعة الجيش من أبرز الوسائل الإعلامية في إسرائيل، لكنها لا تعتبر ناطقا رسميا باسم الجيش، وتنشر أحيانا انتقادات للحكومة والمؤسسة العسكرية.

وبرزت الإذاعة بشكل لافت خلال حرب إسرائيل على قطاع غزة لمدة سنتين منذ 8 أكتوبر 2023.

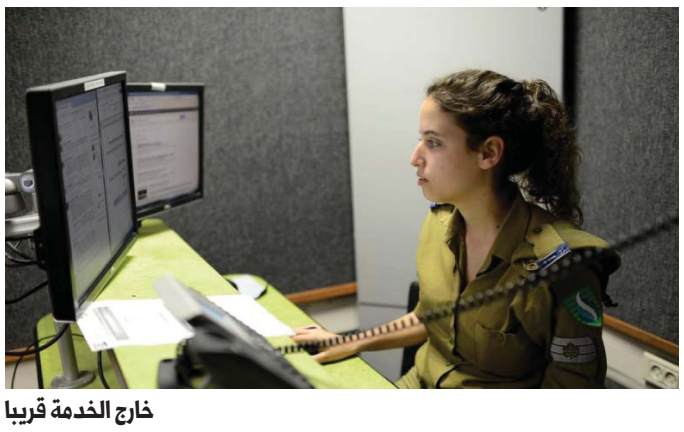

خارج الخدمة قريبا

العرب
الخميس 2025/11/13
السنة 48 العدد 13658

الاستقلال الإستراتيجي.. كيف حوّلت الإمارات الواقعية إلى فلسفة سيادة

تحرير الدين من الاستغلال السياسي

هاني سالم مسهور
كاتب يمني

لم يعد الاستقلال شعارًا يُرفع في المناسبات، ولا السيادة مجرّد خطوط على خرائط الجغرافيا، بل أصبحت قدرة الدولة على صياغة موقفها وتمريره بثبات هي الامتحان الأصدق لهيبتها. في عالم يتبدّل كل يوم، أصبحت الشجاعة السياسية مرادفًا للسيادة، والقرار الحر هو الحدّ الفاصل بين الدول التي تصنع التاريخ وتلك التي تكتفي بتفسيره. ومن بين العواصم التي اجتازت هذا الامتحان، تبرز الإمارات العربية المتحدة بوصفها الدولة التي لم تكتفِ بالقول، بل صاغت مفهومًا جديدًا لـ"الاستقلال الإستراتيجي"، وجعلت منه عقيدة حكم وسلوك دولة.

منذ قيام الاتحاد، لم تُبنَ الإمارات في كنف الوصاية، ولم تكن انعكاسًا لقوة خارجية، بل مشروعًا داخليًا خرج من إرادة التأسيس لا من منحة الجغرافيا. وقد عرفت مبكرًا أن الدولة التي لا تمتلك قرارها، لا تمتلك حقها في البقاء. لذلك، لم تنتظر أن تُرسم لها الأدوار، بل صنعت لنفسها دورًا. ومع صعود الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، تحوّل هذا الوعي إلى فلسفة متكاملة في الحكم والسياسة، قوامها أن الاستقلال لا يتحقق بالانعزال، بل بالقدرة على الفعل في قلب النظام الدولي، وأن القرار السيادي لا يُصان بالشعارات، بل بالموقف المتزن حين تضطرب الموازين.

برهنت الإمارات على شجاعتها في تبنّي المواقف حين خاف الآخرون من التصريح بها. ففي خضمّ الفوضى التي سُمّيت ربيعًا عربيًا، حين اختلطت الشعارات بالدماء، وقام الإسلام السياسي بعملية سطو على أحلام الشعوب، كانت أبوظبي تدرك أن سقوط الدولة في القاهرة أو طرابلس أو صنعاء أو دمشق أو بيروت أو بغداد لا يعني سقوط نظام فحسب، بل سقوط معنى الدولة في الوَعي العربي ذاته. وحين وقفت إلى جانب الشعب المصري في لحظة استعادة دولته من قبضة جماعة الإخوان المسلمين، لم يكن ذلك تدخّلًا بقدر ما كان شجاعة رؤية، جسّدها الشيخ محمد بن زايد إدراكًا أن إنقاذ مصر هو إنقاذٌ للعقل العربي من اختطاف طويل باسم الدين. لولا ذلك الموقف الحاسم المؤيد لثورة 30 يونيو 2013، لكان المشهد العربي اليوم غارقًا في فوضى التنظيمات التي تحترف تمزيق الأوطان.

في مواجهة الإسلام السياسي لم تكتفِ الإمارات بالموقف الأمني، بل قدّمت مشروعًا حضاريًا متكاملًا، قوامه بناء الإنسان وتحرير الدين من الاستغلال السياسي. فتحت نوافذ الفكر والتعليم، وأطلقت مبادرات التسامح والتعايش، لتقول إن محاربة التطرف لا تكون بالرصاص وحده، بل بالوعي الذي يحرّر الإيمان من الكراهية. بذلك، انتقلت من الدفاع عن الدولة إلى الدفاع عن الفكرة الإنسانية التي تُعيد للدين منطقه الطبيعي، وتُعيد للمجتمع توازنه بين الاعتقاد والعيش المشترك.

ولأن السيادة لا تُختبر بالخطابات بل بالميدان، خاضت الإمارات تجاربها العملية بثقة ومسؤولية. شاركت في التحالف العربي في اليمن دفاعًا عن الشرعية وإسنادًا للسعودية، وفي التحالف الدولي لمحاربة داعش دفاعًا عن مفهوم الدولة المدنية في وجه الفوضى الدينية. لم تذهب طلبًا للهيمنة ولا بحثًا عن نفوذ، بل لأن قناعتها أن الأمن القومي العربي لا يمكن أن يُستأجر من الخارج. قاتلت حين كان لا بدّ من القتال، ثم بنت حين آن وقت البناء، مدركةً أن الحروب التي لا تلد مشروعًا سياسيًا تتحول إلى عبء أخلاقي، وأن الجيوش التي لا تفتح طريق التنمية لا تفتح مستقبلًا.

> في مواجهة الإسلام السياسي لم تكتفِ الإمارات بالموقف الأمني بل قدّمت مشروعًا حضاريًا قوامه بناء الإنسان وتحرير الدين من الاستغلال السياسي، وفتحت نوافذ الفكر والتعليم وأطلقت مبادرات التسامح والتعايش

لقد بنت الإمارات تحالفاتها من موقع الندّ، لا من موقع التابع. فدخلت بقرارها وخرجت بقرارها، محتفظةً باستقلالها حتى وهي في قلب التحالفات. هذه القدرة على الموازنة بين الفعل الجماعي والقرار الفردي جعلت منها نموذجًا نادرًا في السياسة العربية: دولة تملك شجاعة الدخول إلى الملفات الصعبة، وشجاعة الخروج منها حين يتحوّل الهدف إلى غاية الآخرين.

وعندما قررت الإمارات أن تمدّ يدها نحو السلام عبر الاتفاقيات الإبراهيمية، لم تكن تبحث عن اعتراف دوليٍّ أو مكسب اقتصاديٍّ عابر، بل عن إعادة تعريف العلاقة بين العرب والعالم، وعن كسر الحصار النفسي الذي جعل المنطقة أسيرة ماضيها. لم يكن القرار سياسيًا فحسب، بل فلسفيًا في جوهره، لأنه نقل السلام من خانة التكتيك إلى مرتبة الاستقلال، من كونه هدنة إلى كونه فعلًا سياديًا. لقد قالت أبوظبي للعالم إن الواقعية ليست تنازلًا، وإن الجرأة في صنع السلام لا تقلّ شرفًا عن الجرأة في خوض الحرب، وإن القائد الذي يمتلك شجاعة القرار لا يفقد شرعيته، بل يصنعها من جديد.

بهذا الفهم أصبحت الاتفاقيات الإبراهيمية رافعة من روافع الاستقلال الإماراتي، لأنها حرّرت القرار العربي من أسر الإملاءات التاريخية، ووسّعت مفهوم السيادة ليشمل القدرة على اختيار المستقبل بدلًا من تكرار الماضي. هي لحظةٌ سياسيةٌ وفكريةٌ في آن، أكدت أن الاستقلال لا يُقاس بمقدار العزلة، بل بمقدار القدرة على التواصل مع العالم بثقة وندية واحترام.

غير أن الاستقلال الإماراتي لا يتوقف عند حدود السياسة الخارجية، بل يمتدّ إلى الداخل، حيث المجتمع نفسه يتحوّل إلى نموذج حيٍّ لفلسفة السيادة. فالإمارات التي ترفع راية التسامح لا تفعل ذلك للزينة الخطابية، بل كاختيار وجوديٍّ يعبّر عن ثقتها بنفسها. مجتمعها الذي يحتضن أكثر من مئتي جنسية، يعيش نموذجًا للتنوّع لا يعرف الإقصاء، ويترجم فكرة الدولة الحديثة التي ترى في التعدد مصدر قوة لا تهديد.

الاستقلال الإستراتيجي الإماراتي لا يكتمل إلا حين يُمارس داخليًا بهذا الوعي. فالدولة التي لا تقبل تنوّعها الداخلي لا يمكنها أن تنفتح على العالم. والإمارات، بتجربتها الفريدة في إدارة التنوّع الديني والثقافي والعرقي، برهنت أن السيادة ليست انغلاقًا، بل انفتاح من موقع الثقة، وأن الأمن لا يتحقق بالرقابة وحدها، بل بالاحترام المتبادل بين الإنسان والدولة.

من هنا، يقدّم معالي الدكتور أنور قرقاش، مستشار رئيس الدولة، فلسفة سياسية عميقة في تفسير هذا النموذج. فهو لا يصف الإمارات كحالة ناجحة فقط، بل يقدّم نظرية مكتملة في معنى السيادة المعاصرة، حيث يتقاطع القرار السياسي مع الأخلاق العامة، ويتكامل الاستقلال الخارجي مع التماسك الداخلي. يرى قرقاش أن قوة الدولة لا تكمن في عزل نفسها عن العالم، بل في قدرتها على أن تظلّ ذاتها وهي تتعامل مع العالم، وأن السيادة الحقيقية تبدأ من احترام الإنسان قبل أن تُقاس بمساحة الأرض.

تتجلى الإمارات في صورتها التي أرادها مؤسسوها: دولة عاقلة في زمن الانفعال، شجاعة في زمن التردّد، متصالحة مع نفسها في عالم تتنازع فيه الأوهام. لم ترفع صوتها لتُسمع، بل لتقول بهدوء الواثقين: إن الاستقلال ليس موقفًا سياسيًا عابرًا، بل ثقافة تُمارس، وإن السيادة ليست عزلةً عن الآخرين، بل انفتاح من موقع الكرامة. الإمارات لا تبيع قرارها ولا تستأجر مواقفها، لأنها ببساطة تعرف من هي، وتعرف إلى أين تسير.

دعوة إلى مواجهة الشعبوية وإعادة بناء العقل العربي

علي قاسم
كاتب سوري

الدولة ليست مجموعة مؤسسات، أو مجموعة قوانين، وهي ليست سلطة فقط. الدولة، في جوهرها، هي فكرة: فكرة عن التعايش، عن التنظيم، عن العدالة... وحين تُفقد هذه الفكرة، تَفقد الدولة جدواها، حتى لو بقيت مؤسساتها قائمة، وجدرانها صامدة، وأجهزتها تعمل. لأن ما يُبقي للدولة حيويتها ليس فقط قدرتها على فرض النظام، بل قدرتها على إقناع مواطنيها بأن هذا النظام يستحق أن يُحترم، وأنه يُعبّر عنهم، ويصون كرامتهم، ويُجسّد تطلعاتهم.

في العالم العربي نواجه اليوم مرحلة لا تخلو من المخاطر: مرحلة يُعاد فيها تشكيل المجال العام على أسس انفعالية، إقصائية، ومضادة للعقلانية، تجسدها ظاهرة الشعبوية التي تُبسّط الواقع، وتُشيطن الخصوم، وتُقدّم الزعيم بوصفه المخلّص الوحيد، لا بوصفه ممثلًا لإرادة جماعية قابلة للنقد والمراجعة والتقويم إن اقتضى الأمر.

الأخطر من الشعبوية هو توظيف الدين، الذي يُعيد تعريف الشرعية، ويُقصي التعدد، ويُحوّل السياسة إلى امتداد للمقدّس، حيث يُصبح الاختلاف خيانة، والنقد كفرًا، والمعارضة تهديدًا للهوية. وفي ظل هذا التلاقي بين الشعبوية والدين المُسيّس، يُصبح العقل العام هشًا، وتُصبح الدولة عرضة للتفكك، وتُصبح الهوية الوطنية ساحة صراع لا فضاءً للتعدد.

> العقل لا يُبنى فقط في الجامعات بل في الإعلام وفي الخطاب السياسي وفي المناهج والمساحات العامة... كلما ضاقت هذه المساحات ضاق العقل وضاقت الدولة

هذه المظاهر ليست جديدة، لكنها اليوم تتخذ طابعًا أكثر كثافة، وأكثر قدرة على اختراق المؤسسات، وأكثر تغلغلًا في الإعلام والتعليم والخطاب الديني. وما يزيد الأمر تعقيدًا أن مصدر هذه الموجة لا يأتي فقط من الداخل، بل ترفده أيضًا روافد ومصادر دولية تُعيد تعريف القوة والشرعية، وتُضعف قدرة الدول النامية على حماية استقلالها الرمزي والمعرفي. في مثل هذه الأجواء يصبح الدفاع عن العقلانية ضرورة إستراتيجية، لأن إعمال العقل هو ما يوقف الفوضى، ويُعيد بناء الثقة، ويُعيد وصل المواطن بالدولة، لا عبر الخوف، بل عبر الفهم.

لا يكفي أن نُقدّم وصفًا فقط، بل يجب أن نقوم بعملية تفكيك وتحليل للظاهرة ونقدم اقتراحات تساهم في الكشف عن آليات الشعبوية: كيف تُبنى على الخوف، وتُعيد إنتاج الانقسام، وتُحوّل السياسة إلى مسرح للانفعالات.

يجب أن نُحلّل ونبين كيف يجري توظيف الدين: كيف يُستخدم لتبرير السلطة، كيف يُقصي المختلف، وكيف يُحوّل المقدّس إلى أداة للهيمنة. علينا أن نسترجع كيف واجهت أوروبا هذه المعضلة، ليس عبر قمع الدين أو إقصاء الشعب، بل عبر بناء مؤسسات عقلانية، وتحويل الدين من مصدر للشرعية إلى مكوّن ثقافي، ومن سلطة فوقية إلى تراث يُحتفى به دون أن يُفرض.

علينا أن نُقدّم أدوات تحصين، وفي طليعتها الصحافة المستقلة التي تُعيد تعريف الحقيقة، والتعليم القائم على التفكير لا التلقين، والنخب الفكرية التي تُعيد بناء اللغة العامة، والمؤسسات المستقلة التي تُعيد ضبط العلاقة بين السلطة والمجتمع. باختصار، يجب أن نطرح مشروعًا وطنيًا جامعًا يُعيد تعريف الهوية، لا بوصفها سلاحًا ضد الآخر، بل بوصفها فضاءً للتعدد، يُدمج فيه التاريخ والدين واللغة والحداثة، ويُحصّن الدولة من الانقسام، لا عبر القمع، بل عبر التمثيل الحقيقي.

إضافة إلى ذلك كلّه، يجب أن ندرك أنّ مواجهة المعضلة والتصدي لحلها ليسا أمرين أكاديميين صرفيْن، ولا سياسييْن مباشرين، بل هما دعوة إلى التفكير الجماعي؛ دعوة إلى إعادة بناء العقل العام، لا باللجوء إلى الحلول السهلة ورفع الشعارات، بل عبر الحجة والبرهان، دعوة إلى إعادة تعريف العلاقة بين المواطن والدولة، بين الدين والسياسة، بين الفرد والمجتمع، دعوة إلى صنّاع القرار والمثقفين والصحافيين والمعلمين وكل من يُدرك أن المعركة اليوم ليست فقط على سلطة مدججة بالسلاح، بل على الثقافة والفكر. لأن من يُعيد إحياء سلطة الثقافة وسلطة الفكر، يربح الرهان.

إعادة بناء العقل العام لا تعني فرض نموذج واحد للتفكير، بل تعني خلق بيئة تسمح بالتعدد، وتُشجّع على النقد، وتُكرّس الحوار. وهي مسؤولية جماعية، لكنها تبدأ من الدولة. فالدولة التي تُقصي العقل، تُقصي نفسها. والدولة التي تُشوّه التعليم، تُشوّه مستقبلها. والدولة التي تُخضع الإعلام، تُخضع مواطنيها للخوف والجهل. لذلك، فإن الإصلاح الحقيقي لا يبدأ من السياسات الاقتصادية فقط، بل من السياسات المعرفية: كيف نُعلّم؟ كيف نُناقش؟ كيف نُقرّر؟ كيف نُصمّم مؤسسات تُشجّع التفكير لا الولاء والطاعة؟

> التحدي الأكبر لا يقتصر على مواجهة التطرف والشعبوية، لا بد من بناء بديل مقنع يُعيد تعريف الوطنية بوصفها مشروعًا عقلانيًا يُدمج فيه التاريخ والدين والحداثة ويُعاد وصل المواطن بالدولة

في هذا السياق، يُصبح دور صنّاع القرار محوريًا، ليس فقط في تبنّي سياسات عقلانية، بل في حماية المجال العام من النزعات الانفعالية، وفي دعم المؤسسات المستقلة، وفي تمكين التعليم النقدي، وفي إعادة الاعتبار للثقافة والفكر. لأن العقل لا يُبنى فقط في الجامعات، بل في الإعلام، في الخطاب السياسي، في المناهج، في المساحات العامة. وكلما ضاقت هذه المساحات، ضاق العقل، وضاقت الدولة.

إن التحدي الأكبر اليوم ليس فقط في مواجهة التطرف أو الشعبوية، بل في بناء بديل مقنع؛ بديل يُعيد تعريف الوطنية بوصفها مشروعًا عقلانيًا، يُدمج فيه التاريخ والدين والحداثة، ويُعيد وصل المواطن بالدولة عبر الثقة لا الخوف. وهذا البديل لا يُبنى في يوم، ولا عبر قرار واحد، بل عبر تراكمات: في التعليم، في الإعلام، في الخطاب، في المؤسسات. وهو ما يتطلب إرادة سياسية، ورؤية إستراتيجية، وتحالفًا بين الدولة والمجتمع، بين السلطة والمعرفة، بين القرار والفكرة.

لذلك، فإن الدعوة إلى مواجهة الشعبوية ليست فقط دعوة فكرية، بل دعوة عملية؛ دعوة صنّاع القرار إلى أن يُعيدوا التفكير في معنى الدولة ومعنى المواطنة ومعنى الشرعية، دعوتهم إلى إدراك أن العقل ليس خصمًا للسلطة، بل ضمانة لاستمرارها، وأن الفكر ليس تهديدًا، بل فرصة، وأن الحوار ليس ضعفًا، بل قوة. لأن الدولة التي تُحصّن العقل، تُحصّن نفسها. والدولة التي تُقدّم الجوهر على المظهر، تربح المستقبل.

العنف لا يفرخ سوى العنف، وقد جربنا في بلداننا وصفة العنف طويلًا.. فما هي النتيجة؟

كيف يُحوّل المقدّس إلى أداة للهيمنة

العرب
الخميس 2025/11/13
السنة 48 العدد 13658

غزة: الحرب الخفية حول الموارد وجغرافيا سياسة النزوح

د.هشام القروي
كاتب وصحافي تونسي

غالبًا ما يُعْرَض الدمار الحالي في غزة من منظور المخاوف الأمنية ومكافحة الإرهاب أو النزاعات الإقليمية القديمة. والواقع أن تحت سطح هذا الصراع يختبئ بُعد أقل تغطية إعلامية، ولكنه لا يقل أهمية: المعركة من أجل السيطرة على احتياطيات كبيرة من الغاز الطبيعي البحري التي يمكن أن تغير الآفاق الاقتصادية الفلسطينية –أو تثري أولئك الذين يمنعون تطويرها. ومن أبرز التصريحات في هذا الصدد، ما قاله آلان جويليه، المدير السابق للمديرية العامة للأمن الخارجي (DGSE) الفرنسية، حيث أكد أن حقول الغاز البحرية في غزة يمكن أن تدر "3 مليارات دولار سنويًا" من العائدات، وهو بذلك يسلط الضوء على جانب مهم من الصراع غالبا ما تغفل عنه الخطابات السائدة.

تكشف المقترحات المختلفة التي قدمها الرئيس الأميركي دونالد ترامب بشأن غزة طوال عام 2025 عن حجم الموارد التي تكاد لا تخفى وراء الخطاب الإنساني

إن حقل غاز غزة مارين (Gaza Marine)، الذي اكتُشف في عام 2000 على بعد حوالي 36 كيلومترا من سواحل غزة، يمثل أكثر من مجرد مورد للطاقة: إنه يرمز إلى السيادة الاقتصادية الفلسطينية التي وقع إنكارها بشكل منهجي على مدى 77 سنة. فمع احتياطيات تقدر بما بين 1 و1.4 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي (حوالي 30 إلى 35 مليار متر مكعب)، يمكن أن يدر الحقل ما بين 3 و4 مليارات دولار من العائدات الإجمالية، ما يتيح لمن يمثل السلطة الشرعية الفلسطينية (أو الدولة القائمة) الحصول على عائدات سنوية كبيرة لمدة لا يمكن تقديرها بعد.

لفهم معنى هذه الأرقام، من الضروري وضع الأمور في سياقها الصحيح. إذا كانت احتياطيات غزة البحرية متواضعة مقارنة باحتياطيات حقل ليفياتان الضخم (600 مليار متر مكعب)، الذي تسيطر عليه إسرائيل، أو حقل ظهر المصري (850 مليار متر مكعب)، فإن تأثيرها الاقتصادي على غزة سيكون تحويليًا. يولد حقل ليفياتان وحده حوالي 10 مليارات دولار سنويا من عائدات التصدير، حيث ستحصل إسرائيل على ما بين 57 و74 مليار دولار من الضرائب المرتبطة بالغاز خلال العقد المقبل. بالنسبة إلى قطاع غزة الفقير، فإن حتى جزءا بسيطا من هذه العائدات سيمثل تحررا اقتصاديا.

وفقاً لتقرير الأونكتاد (CNUCED) لعام 2019، فقد الفلسطينيون بالفعل حوالي 2.57 مليار دولار بسبب حظر استغلال مواردهم البحرية منذ عام 2000. ويتفاقم هذا الرقم بشكل كبير كل عام، وهو لا يمثل خسارة مالية فحسب، بل يمثل أيضا حرمانا منهجيا من التنمية الاقتصادية والاستقلال في مجال الطاقة، وهي من الأسس التي ينبغي أن تقوم عليها الدولة الفلسطينية القادمة.

بموجب اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار (UNCLOS)، التي انضمت إليها فلسطين في عام 2015، تتمتع دولة فلسطين بحقوق سيادية على مناطقها البحرية، بما في ذلك المنطقة الاقتصادية الخالصة التي تمتد حتى 200 ميل بحري من خط أساسها. أعلنت فلسطين رسميا حدودها البحرية في عام 2019، حيث تقع غزة مارين بوضوح في المياه الإقليمية الفلسطينية.

ومع ذلك، فإن إسرائيل، على الرغم من أنها ليست طرفا في اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، قد عرقلت بشكل منهجي تطوير غزة مارين من خلال آليات متعددة: الاحتلال العسكري، والقيود المرتبطة بالحصار البحري، والعرقلة السياسية، ومؤخرا منح تراخيص استكشاف الغاز لشركات دولية في مناطق تقع داخل الحدود البحرية الفلسطينية.

في أكتوبر 2023، بعد أيام قليلة من تكثيف هجماتها على غزة، منحت إسرائيل تراخيص لست شركات إسرائيلية ودولية، من بينها شركة إيني الإيطالية وشركة بي بي البريطانية وشركة دانا بتروليوم، للتنقيب عن الغاز في المنطقة G، التي تقع 62 في المئة منها داخل الحدود البحرية التي أعلنتها فلسطين.

وهذا يشكل ما يصفه الخبراء القانونيون الدوليون بـ"نهب" الموارد الطبيعية الفلسطينية، وهو انتهاك للمادة 55 في اتفاقية جنيف الرابعة من لائحة لاهاي، التي تحظر على القوى المحتلة استغلال الموارد غير المتجددة المحدودة لأغراض تجارية.

تكشف المقترحات المختلفة التي قدمها الرئيس ترامب بشأن غزة طوال عام 2025 عن حجم الموارد التي تكاد لا تخفى وراء الخطاب الإنساني. في فبراير 2025، اقترح ترامب أن "تسيطر" الولايات المتحدة على غزة، مع إعادة توطين الفلسطينيين بشكل دائم في البلدان المجاورة –وهي خطة وصفها لاحقًا بتحويل غزة إلى "ريفييرا الشرق الأوسط". وفي حين تراجع مسؤولو الإدارة لاحقًا عن هذه التصريحات، مؤكدين أن أي تهجير سيكون "مؤقتًا"، عاد ترامب مرارًا وتكرارًا إلى موضوع تطهير غزة بهدف إعادة تطويرها.

يصبح دعم رئيس الوزراء نتنياهو المتحمس لمقترحات ترامب أكثر قابلية للفهم عندما ينظر إليه من منظور السيطرة على الموارد. وقد دعا وزيرا اليمين المتطرف الإسرائيليان بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير صراحة إلى إعادة توطين 2.1 مليون فلسطيني من غزة "طواعية" (في مكان آخر) وإنشاء مستوطنات إسرائيلية في غزة، وهي سياسات يصفها الخبراء القانونيون الدوليون بأنها تطهير عرقي. وصرح سموتريتش بأن غزة "جزء لا يتجزأ" من إسرائيل ووصف خططا لتدميرها بالكامل، حيث سيتم 'تركيز' سكانها في الجنوب قبل أن يغادروا "بأعداد كبيرة إلى دول ثالثة."

وتتضمن "خطة السلام ذات النقاط العشرين" التي طرحها ترامب في سبتمبر 2025، على الرغم من صياغتها بطريقة أكثر دبلوماسية، أحكامًا لـ"خطة ترامب للتنمية الاقتصادية" التي تنص على إنشاء مناطق اقتصادية خاصة، وهي آليات استعمارية جديدة يمكن أن تسهل استغلال الموارد من قبل أجانب دون موافقة أو رقابة فعلية من الفلسطينيين.

يحتوي حوض البحر الأبيض المتوسط الواسع على حوالي 122 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي و1.7 مليار برميل من النفط، ما يجعله إحدى أهم المناطق في العالم من حيث الهيدروكربونات. وتمتد سيطرة إسرائيل على الموارد الفلسطينية إلى ما وراء غزة البحرية لتشمل حقل مجد للنفط والغاز، الواقع تحت الضفة الغربية، والذي تقدر قيمته بين 84 و120 مليار دولار –وهي موارد لا يستطيع الفلسطينيون الوصول إليها بسبب الاحتلال الإسرائيلي.

يحدث هذا الحرمان المنهجي في الوقت الذي تقوم فيه إسرائيل بتطوير الحقول البحرية التي سيطرت عليها دون عقاب، وتصدر كل عام غازًا بقيمة مليارات الدولارات إلى مصر والأردن، وتمنح تراخيص للتنقيب في المياه المتنازع عليها. إن النفاق واضح هنا: إسرائيل تتذرع بأسباب أمنية لمنع استغلال الغاز الفلسطيني لصالح شعب فلسطين، بينما تستغل في الوقت ذاته منصات قبالة سواحل غزة وتمرر أنابيب في المياه الإقليمية الفلسطينية.

بالنسبة إلى أولئك الذين يؤمنون بـ"النوايا الحسنة" لترامب أو الذين يعتبرون أن السياسات الإسرائيلية في غزة مدفوعة بأسباب أمنية بحتة، فإن حجم الموارد يوفر وضوحًا مزعجًا. عندما يقترح القادة السياسيون طرد جميع السكان الأصليين من أراض تزخر بموارد طاقية تقدر قيمتها بمليارات الدولارات، وعندما يمنعون استغلال هذه الموارد لمدة 25 عامًا بينما يطورون الحقول المجاورة لمصلحتهم الخاصة، وعندما يمنحون تراخيص التنقيب في المياه المحتلة لشركات دولية، فإن هذه ليست أفعال أطراف تسعى إلى السلم والتعايش السلمي.

إن ملاحظة آلان جويليه بأن ربحية غاز غزة "تفسر المصلحة وراء طرد الفلسطينيين من غزة" ليست نظرية مؤامرة، بل حقيقة جيوسياسية تستند إلى سياسات موثقة وانتهاكات للقانون وبيانات اقتصادية. إن الصورة واضحة بما يكفي: إنكار منهجي لحقوق الفلسطينيين في الموارد، ومقترحات لتشريد السكان وخطط "إعادة تطوير" غزة تحت سيطرة "دولية" أو إسرائيلية.

وكما أشار خبير الطاقة مايكل بارون، فإن الاعتراف الدولي بالدولة الفلسطينية قد يعزز المطالبات القانونية على غزة البحرية. ومع ذلك، تعارض إسرائيل وحلفاؤها هذا الاعتراف على وجه التحديد لأنه سيؤسس حقوقاً سيادية لا يمكن إنكارها على تلك الموارد. إن الحرب على غزة تتعلق بالتأكيد بالسيطرة السياسية، ولكنها تتعلق أيضا، دون ريب، بمسألة من سيستفيد من الثروات الطبيعية الموجودة تحت مياهها.

نوايا حسنة، أم محاولة سيطرة على الموارد؟

زيارة الشرع إلى واشنطن: ضبط خارجي تكتيكي يُعمّق الاستقطاب في المشهد السوري

أمجد إسماعيل الآغا
كاتب وباحث سياسي

تشكل زيارة الشرع إلى واشنطن نقطة انعطاف حاسمة في مسار السياسة السورية المعقدة، إذ تستحضر هذه الخطوة الدور الحاسم الذي تلعبه القوى الدولية، وخصوصًا الولايات المتحدة، في ضبط إيقاع التطورات الداخلية والمساءلة السياسية للنظام السوري. ولا تُمْكن في هذا الإطار قراءة هذه الزيارة بمعزل عن النسق الأوسع للتدخل الأميركي، الذي يسعى إلى فرض نموذج سياسي جديد قائم على إعادة توزيع الأدوار ضمن معادلات النفوذ الخارجي، بعيدًا عن أي تحول إستراتيجي حقيقي أو جذري للنظام السوري. إذ تجسد هذه الزيارة نموذجًا لنمط "الضبط الخارجي" الذي يهيمن على مجريات الساحتين السياسية والأمنية في سوريا، ويحول دون استقلالية القرار الوطني، بينما يعزز حالة الانقسام والاستقطاب السياسي الذي يعوق مسار الحل السياسي الشامل.

بذلك، تبرز زيارة الشرع كآلية أميركية موجهة تعكس سياسات ضبط المناخ السياسي السوري، وتحكم إعادة إنتاج الحلول السياسية على مقاس المصالح الأميركية، في ظل توازنات إقليمية ودولية دقيقة تتحكم بفاعلية في المشهد السوري الراهن.

في العمق، تمثل زيارة الشرع إلى واشنطن نقطة محورية في مشهد السياسة السورية المعقد والمتحول، لكن بالتوازي يمكن التأكيد على أن هذه الزيارة لا تُعبّر ضمنيًا عن أي بُعد إستراتيجي بالمعنى الواقعي والتقليدي الذي يرتبط بخطط واضحة ومستدامة تُغيّر الواقع السوري أو المعادلات على الأرض بشكل جذري. بدلاً من ذلك، تحمل هذه الزيارة طابعًا عمليًا وأدواتيًا يهدف إلى إعادة ترتيب المشهد السياسي السوري بصيغة ومقتضيات أميركية. هذه الصيغة الأميركية تعكس في واقع الحال، وربطًا بعناوين الحدث السوري، أولويات واشنطن في ضبط قيادة سياسية سورية جديدة تدار وفق مصالح ومناهج الإدارة الأميركية، حيث تُرسم الخطوط عوضًا عن تغيير شامل.

وهنا الحديث عن إعادة صياغة وتثبيت أدوار الفاعلين السياسيين وفق توجهات الولايات المتحدة، مع المحافظة على عوامل النفوذ الأميركية في الساحة السورية عبر قنوات سياسية معتمدة.

بالتالي، تعكس الزيارة اتفاقًا غير معلن على قواعد لعب جديدة تُفرض من الخارج على الأطراف السورية، وهي محاولة أميركية لترتيب البيت السوري بطريقة تخدم التوجهات الأميركية دون أن تعيد تشكيل المشهد السوري بشكل جذري بنفسها. هذا يعني أن التبدلات السياسية في الداخل ستخضع لتنظيم خارجي وُضع من قبل الإدارة الأميركية، دون مخطط عميق أو إستراتيجي يدفع نحو حل شامل أو تغييرات بنيوية في النظام السوري.

بهذا المعنى، فإن الآثار المتوقعة من هذا الترتيب الأميركي تشمل تمكين نوع من الشرعية السياسية التي يمكنها أن تحاكي تحديات الواقع السوري بمستوياته السياسية والأمنية، مع توقع استمرار حالة الاستقطاب وعدم الاستقرار الداخلي، إذ لا تزال الأجندات الإقليمية والدولية تلقي بثقلها على الأرض السورية.

إذًا، تمثل زيارة الشرع إلى واشنطن مفصلًا دقيقًا ضمن تطورات المشهد السوري الراهن، لا من حيث الإحداثيات الإستراتيجية الكبرى التي تعيد تشكيل النظام أو تحولات بنيوية جذرية، بل كخطوة تكتيكية وعملية تستهدف إعادة ترتيب الأوراق السياسية تحت إشراف الإدارة الأميركية ومقتضياتها. وتُمْكن قراءة هذه الزيارة في سياق التوازنات والتحولات المتشابكة في السياسة السورية، حيث تتداخل المصالح الدولية والإقليمية مع الديناميكيات الداخلية متعددة الأوجه.

في الدلالات السياسية للزيارة، يبدو واضحًا أنها تأتي في توقيت يتسم بمرحلة تموضع أميركي جديد في المنطقة، يركز على تثبيت أدوار سياسية يمكن التحكم بها ضمن منظومة مصالح وقيود أميركية. وضمن ذلك، ثمة مؤشرات تتمثل في الرغبات الأميركية لجهة إضفاء شرعية إقليمية ودولية على جناح سياسي محدد يُمثله الشرع، بما يتيح له تمثيل الذات السورية في المحافل الدولية. وهذا يندرج ضمن محاكاة للقرارات الأميركية لضبط المشهد الداخلي دون المساس بهيكل النظام جذريًا. وفي جانب آخر، تسعى الإدارة الأميركية بقيادة ترامب إلى تثبيت أدوار الفاعلين السياسيين، كما لو أن واشنطن تحاول ضمان استقرار نسبي في مجرى الأمور عبر بيئة سياسية تُمْكن السيطرة عليها. وهذا ما تُمكن قراءته ضمن تقييد التحرك السياسي السوري بانسجام جزئي مع مصالحها، وليس منطلقًا حرًا للصراع أو البناء.

في السياق ذاته يمكن وضع توقيت الزيارة في إطار فرض قواعد لعب جديدة على الأرض السورية، حيث يصبح التغيير مظلة متحكما بها من الخارج بما يمنع المفاجآت أو التحولات غير الخاضعة للمراقبة. والأميركيون هنا يفرضون "رتوشًا" على المشهد أكثر مما يجرون انقلابًا سياسيًا شاملًا.

في الأثر السياسي على الداخل السوري، وتحت ضغط هذه الديناميكية، تواجه التيارات السياسية المعارضة للشرع، وحتى المجتمع السياسي عمومًا في الداخل السوري، واقعًا مضطربًا؛ فتثبيت هذه الأدوار "المبرمجة أميركيًا" سيزيد من تأزيم هوة الاستقطاب السياسي بين أطراف النظام الرسمي من جهة، والمعارضة بمختلف أطيافها من جهة أخرى. وهذا يؤدي إلى:

أولًا – استمرار حالة التجاذب والانقسام السياسي العميق، إذ لا تقدم هذه العملية مخرجًا للأزمات البنيوية بين القوى والتيارات السياسية في سوريا. ثانيًا – إضعاف فرص التحول الديمقراطي، فإذا كان الترتيب أميركيًا بحتًا بهدف تدعيم قنوات نفوذ لا أكثر، فإن إمكانية بناء مؤسسات مستقلة أو سياسية وطنية جامعة تبقى ضعيفة، مع ترسيخ حالة سياسية ثقيلة ترسخ في النهاية سلطة مركزية. ثالثًا – تفاقم المشكلات الأمنية وعدم الاستقرار الداخلي، حيث تبقى التحديات الأمنية والتهديدات الإرهابية أو الصراعات الأهلية على مستويات متفاوتة من التشنج، دون رؤية واضحة للتعامل معها.

في الخلاصة، فإن زيارة الشرع إلى واشنطن هي مجرد حلقة ضمن مسلسل طويل من التحولات السورية التي ترعاها قوى إقليمية ودولية، حيث لا يُنتظر منها تغيير جذري أو إستراتيجي، بل ضبط تكتيكي لمعادلات الصراع السياسي السوري، الأمر الذي يعكس مرحلة تحكم خارجي منظم، يهدف إلى أطر نظامية جديدة للسلطة داخل سوريا تستوعب التحديات الأميركية وتبقي النفوذ السياسي الأميركي قائمًا، وتدفع باتجاه نموذج سياسي هش يغذي بقاء الاستقطاب والصراعات الداخلية، مع تأثيرات اقتصادية تعيق النهوض الوطني الفعلي.

تؤكد الزيارة في جوهرها على واقع إدارة خارجية دقيقة لمشهد الأزمة السورية، حيث تأتي ضمن إستراتيجية أميركية واضحة لا تهدف إلى إعادة هندسة النظام أو إحداث تحولات بنيوية جذرية، بل إلى ضبط تكتيكي يعيد ترتيب الموازنات والقوى السياسية في إطار سياق تحكمه المصالح الأميركية. هذا الإطار يؤدي إلى تثبيت شرعية سياسية محدودة لا تعبّر عن تحولات معيارية في الدولة، ويكرّس بقاء حالة الاستقطاب السياسي العميق والصراع المستمر بين الداخل السوري ومحيطه الدولي.

وبالتالي، تبقى متطلبات بناء حل شامل وديمقراطي بعيدة المنال في ظل تقييدات التدخل الخارجي المستمرة. بهذا، تشكل الزيارة نموذجًا ومؤشرًا على هيمنة التحكم الخارجي الذي يقيّد استقلالية القرار السوري ويغلق أبواب الحلول الوطنية الحقيقية، ما يفرض ضرورة التوجه نحو تفاهمات إقليمية ودولية أوسع وأعمق تتجاوز الضغوط المباشرة وتفتح مسارات جديدة لمستقبل أكثر استقرارًا وحرية للمشهد السوري.

رتوشٌ على المشهد، أم انقلابٌ سياسي شامل؟

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس التحرير
محمد أحمد الهوني

المدير العام
صلاح أحمد الهوني

مدير التحرير
مختار الدبابي

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الخميس 2025/11/13
السنة 48 العدد 13658

سيّدة الشاشة والخشبة العابرة للأجيال

منى نورالدين

ذاكرة تونسية متجددة تزداد إشراقا بمرور الزمن

الحبيب مباركي
كاتب تونسي

حين تحضر بصوتها المخضّب وتجاعيد وجهها عند الابتسامة وهدوئها الرصين، والأهم من ذلك كله حرصها على تقمّص الدور، فإنك في حضرة حالة فنية قلّ نظيرها. مسيرة زاخرة من العطاء الذي لا ينضب والروح الفنية العالية التي جسدتها بعمق المتمرسة على الخشبة وعلى الشاشة، بتجربتها الناضجة توقا إلى التغيير والتجديد على الدوام.

رغم أن المسرح كان بيتها الأول، فإن التلفزيون منحها شعبية واسعة، وجعلها تدخل كل بيت تونسي باقتدار

عديدة هي الأسماء التي مرّت على خشبة المسرح التونسي لكن أبرزها تظل الممثلة التونسية منى نورالدين الشاهدة على عصر من ألق المسرح والدراما والسينما، فنون جمعتها في سلة واحدة، وأخرجتها بطابع فريد حتى أن البعض يطلق عليها لقب سيدة الشاشة و"مدرسة الأجيال".

بصمة لا تُمحى

في قلب الذاكرة الثقافية التونسية تتربّع منى نورالدين بصفتها واحدة من أبرز رموز الفن المسرحي والتلفزيوني. ليست مجرد ممثلة بل هي حالة فنية وإنسانية متكاملة استطاعت أن تحفر اسمها في وجدان التونسيين عبر عقود من العطاء والتنوع والتجدد. ومن المسرح إلى الشاشة الصغيرة، من الأدوار الكوميدية إلى التراجيدية، كانت منى نورالدين وما زالت صوتا نسائيا قويا، يعكس نبض المجتمع ويجسّد تحولات الزمن.

ولدت منى نورالدين سنة 1937 باسم سعدية الوسلاتي، في فترة كانت فيها المرأة التونسية تخوض معاركها الأولى نحو التحرر والمشاركة الفاعلة في الحياة العامة. ومنذ صغرها أظهرت ميولًا فنية واضحة، فانضمت إلى فرقة الكشّافة التونسية، وهناك بدأت أولى خطواتها على خشبة المسرح. لم يكن الأمر مجرد هواية، بل كان شغفا حقيقيا دفعها إلى التفرغ للفن رغم التحديات الاجتماعية التي كانت تواجه النساء في ذلك الوقت.

اكتشفها المخرج المسرحي الكبير علي بن عياد الذي رأى فيها طاقة تمثيلية استثنائية، فضمّها إلى الفرقة المسرحية الوطنية. ومنذ تلك اللحظة بدأت رحلة فنية طويلة امتدت لأكثر من سبعة عقود تنقلت خلالها بين المسرح والتلفزيون والسينما تاركة بصمة لا تُمحى.

في المسرح وجدت منى نورالدين نفسها، كانت الخشبة فضاءها الحر حيث تتنفس وتعبّر وتبدع بشغف لا ينضب وثبات قل أن تجده عند بني جيلها. شاركت في العشرات من المسرحيات التي شكّلت جزءا فريدا من تاريخ المسرح التونسي الحديث، منها "الفتنة" و"مراد الثالث" و"الماريشال"، وغيرها من الأعمال التي مزجت بين الكوميديا والدراما، وراوحت في بنيتها النصية بين النقد الاجتماعي اللاذع والطرح السياسي الفريد وأيضا بين الترفيه ومحاولة تثقيف الناس بأطروحات جادة.

يقول عنها محبوها إن أداءها المسرحي يتميّز بالصدق والتلقائية والقدرة على تقمص الشخصيات بشكل يجعل الجمهور ينسى أنها تمثل. كانت تعرف كيف تُضحك الناس وكيف تبكيهم وكيف تجعلهم يفكّرون أيضا. لم تكن تبحث عن البطولة المطلقة ولا عن الأدوار التي تأخذ منها ولا تضيف إليها، بل عن الدور الذي يحمل رسالة ويخدم النص ويضيف إلى التجربة المسرحية.

في هذا الإطار يروق لي تقديم ما تفضلت به الفنانة خلال برنامج تلفزيوني بعد أدائها في مسلسل "فتنة" الذي عرض في رمضان الماضي، وحول الدور الذي تقمصته مع أول مخرجة شابة تتعامل معها وهي سوسن الجمني.

قالت نورالدين "منذ البداية، لم أتواصل مع سوسن مباشرة، لكنني متأكدة أن جميل النجار هو الذي أشار إليها لي."

وأوضحت أنها تلقت اتصالا من المشرف على نشاطها، حيث عرض عليها الدور وقال لها "علاش لا (لمَ لا)؟" ورغم ذلك كانت تفكر في طبيعة الدور وما الذي يتوجب عليها تقديمه، لتُعطى موعدًا لملاقاة سوسن. وأضافت "ذهبت ووجدت سوسن، وهي فتاة صغيرة ومهذبة، حديثها جميل."

ما يميز منى نورالدين ليس فقط موهبتها بل قدرتها على الاستمرار والتجدد والتأقلم مع تغيرات الزمن

وحول التعامل مع هذه المخرجة الشابة، أكدت الممثلة القديرة التي لا تخفي خوفها من كل الأدوار التي تسحب منها أكثر مما تضيف إلى رصيدها أنها "كانت تجربة جديدة بالنسبة إلي، دخلت بيئة لم أكن أعرفها من قبل، مع أشخاص لم أعمل معهم سابقا ومخرجة لم أتعامل معها من قبل. كانت لدي بعض المخاوف في البداية، لكن الأمور سارت بسلاسة، وكأنها زيت فوق الماء."

وأكدت منى نورالدين على أنها دائمًا تخاف من الفشل. وأضافت بروح المنتصرة على الدوام، رغم هاجس الخوف الذي يطرق بابها كلما قررت خوض تجربة جديدة، "ما زال لدي الخوف والتوتر، خاصةً أنني في هذا العمر الطويل في الفن لا أستطيع أن أخطئ. لدي مسؤولية كبيرة وأعتبر كل عمل جديد بمثابة بداية جديدة لي."

الشعبية والانتشار

رغم أن المسرح كان بيتها الأول، فإن التلفزيون منحها شعبية واسعة، وجعلها تدخل كل بيت تونسي باقتدار، وكل يوم تقريبا من خلال شخصيات متنوعة عرفها من خلالها التونسيون وحفظوها عن ظهر قلب. ومن أبرز أدوارها التلفزيونية شخصية "أمي فضيلة" في سلسلة "شوفلي حل" التي تحولت إلى أيقونة شعبية تُردد عباراتها في المقاهي والبيوت وتُقلّد حركاتها في المدارس والجامعات.

في "شوفلي حل" جسّدت منى نورالدين شخصية المرأة التونسية البسيطة، الفضولية، والطيّبة التي تحب التدخل في شؤون الآخرين، لكنها تفعل ذلك بحسن نية. هذا الدور كشف عن موهبتها الكوميدية وقدرتها على خلق التفاعل مع الجمهور دون أن تفقد عمق الشخصية أو صدقيتها.

كما شاركت في أعمال أخرى مثل "نسيبتي العزيزة" و"الفتنة" و"دار الوزير"، حيث تنوعت أدوارها بين الأم والجدة والجارة والصديقة، لكنها كانت دائما تحمل روحا تونسية أصيلة تجمع بين الحكمة والعفوية والصرامة والحنان.

رغم أن مشاركاتها السينمائية كانت أقل من المسرح والتلفزيون، إلا أنها أبت إلا أن تترك أثرها في بعض الأفلام التي تناولت قضايا اجتماعية وإنسانية. كانت تختار أدوارها بعناية وتفضل الأعمال التي تحمل مضمونا على تلك التي تبحث عن الإثارة أو الشهرة السريعة.

ما يميز منى نورالدين ليس فقط موهبتها بل قدرتها على الاستمرار والتجدد والتأقلم مع تغيرات الزمن. وفي كل مرحلة كانت تعرف كيف تختار أدوارها وكيف تحافظ على حضورها دون أن تكرر نفسها أو تسقط في فخ النمطية.

لم تركن إلى الماضي، بل كانت دائما تبحث عن الجديد وتؤمن بأن الفن لا يعرف التقاعد وأن الحضور المتوازن والرصين هو أساس كل فنان ناجح. ورغم كونها بلغت سنا متقدمة إلا أنها تواصل العمل وتظهر في الأعمال الرمضانية باستمرار وتقوم بمقابلات صحفية وإعلامية وتحرص على أن تكون متواجدة في المهرجانات مؤكدة أن الفنان الحقيقي لا يعتزل بل يظل يعطي حتى آخر لحظة.

تأثير ثقافي واجتماعي

منى نورالدين ليست فقط فنانة بل هي جزء من الذاكرة الجماعية للتونسيين. أدوارها شكلت مرآة للمجتمع عكست تحولات الأسرة التونسية وصراعات المرأة وتناقضات الحياة اليومية. كانت صوتا نسائيا قويا يطالب بالكرامة ويحتفي بالبساطة ويقاوم كل أشكال الترذيل والتهميش.

كما ساهمت في تكوين أجيال من الفنانين من خلال مشاركتها في الورشات وتقديم النصائح، ودعم الشباب، حيث أنها كانت تؤمن بأن الفن رسالة وأن على الفنان أن يكون قدوة ويساهم في بناء مجتمع أفضل.

في إحدى مقابلاتها قالت منى نورالدين "الفن ليس مهنة، بل حياة. وأنا اخترت أن أعيشها بكل تفاصيلها." هذه العبارة تلخص فلسفتها وتفسر لماذا بقيت حاضرة في وجدان التونسيين رغم تغير الزمن وتعدد الوجوه.

كانت ترى في الفن وسيلة للتعبير، للتغيير وللتواصل وللحب أيضا، وهي رسالتها الأسمى على الدوام. لم تكن تبحث عن الجوائز أو الألقاب بل عن التأثير الحقيقي وعن تلك الابتسامة التي ترسمها على وجه مشاهد والفكرة التي تزرعها في عقل أي متفرج تشده إلى الشاشة الصغيرة.

على مدار مسيرتها، نالت منى نورالدين العديد من الجوائز والتكريمات من بينها وسام الاستحقاق الثقافي وجوائز من مهرجانات وطنية ودولية. لكن التكريم الأكبر كان حب الجمهور واحترام زملائها وتقدير النقاد.

وهي اليوم تُعتبر من أعمدة الفن التونسي ومن الشخصيات التي ساهمت في بناء هوية ثقافية وطنية، تجمع بين الأصالة والانفتاح من ناحية وبين التراث والحداثة من ناحية أخرى.

في زمن تتغير فيه الوجوه بسرعة وتُنسى فيه الأسماء بسهولة، تظل منى نورالدين مثالا على الفنانة التي لا تنطفئ بل تزداد إشراقا بمرور الزمن. وهي ليست فقط سيدة الشاشة والركح بل سيدة القلوب والذاكرة والوجدان.

الفن عندها ليس مهنة بل حياة

تعتبر كل عمل جديد لها بمثابة بداية جديدة

صوت نسائي قوي يعكس نبض المجتمع

العرب
الخميس 2025/11/13
السنة 48 العدد 13658

بيروت بعد انفجار المرفأ.. هكذا يصورها فيلم «أن تبصر نارا»

التجربة الإنسانية تمنح الدمار معنى وتمهد الطريق للمصالحة مع الحياة

بعد مرور سنوات على كارثة انفجار مرفأ بيروت، التي هزّت المدينة وقلوب أهلها، يأتي فيلم "أن تُبصر نارا" كعمل إنساني مؤلم ومضيء في آن واحد، حيث يروي حكايات أشخاص يحاولون التعافي ولملمة ما تبقّى من حياتهم. ومن خلال سرد حميمي ومشاهد تنبض بالواقعية، يسلّط الفيلم الضوء على قدرة الإنسان اللبناني على الصمود، ومواجهة الفقد بالحب والإصرار على الحياة.

بولس آدم
أديب عراقي

في الرابع من أغسطس 2020، اهتزت مدينة بيروت على وقع انفجار ضخم في مرفأ العاصمة اللبنانية، ناجم عن تخزين نحو 2750 طنًا من نترات الأمونيوم بشكل غير آمن. لحظة الانفجار كانت مروعة، وأدت إلى وفاة أكثر من 215 شخصًا وإصابة حوالي 6500 آخرين، بينما تضررت آلاف المنازل والمباني في المدينة، تاركة خلفها حطامًا هائلًا وصدمة جماعية عميقة.

لم يكن الانفجار مجرد كارثة مادية، بل هز الضمير الإنساني والمجتمع اللبناني برمته، وأسفر عن صدمات نفسية واسعة النطاق أثرت على سكان بيروت والمجتمع اللبناني ككل، ما جعل الحاجة إلى توثيق الحدث بالبعد الإنساني أمرًا ملحًا.

في هذا السياق ظهر الفيلم الوثائقي النمساوي "أن تبصر نارا" للمخرجين نيكولا فون ليفرن وياكوب كارل ساور، كنافذة سينمائية حية تعكس الواقع الجديد الذي عاشه الناس بعد الكارثة، بعيدًا عن التحليل السياسي المباشر، وتركز على الأثر الإنساني والاجتماعي للنار والدمار.

الفيلم شهد عرضه العالمي الأول في مهرجان زيورخ السينمائي 2024، ثم العرض الإقليمي في مهرجان Kinosommer Villach في 21 أغسطس 2025 ومؤخراً في مدينة لينتز.

على مدار ثلاث سنوات، رافق المخرجان خمسة أشخاص يعكسون أوجه الحياة المختلفة بعد الانفجار: آية اللاجئة السورية، سليم الفنان والناشط، عائلة علاء الدين التي تعيش ألم فقدان أحد أفرادها، ياسمين التي تعمل في خط ساخن للوقاية من الانتحار، وأندريا التي لا تزال تؤمن بإمكانية التغيير.

من خلال هؤلاء، يتحول الفيلم إلى شهادة عاطفية على صمود الإنسان وسط الخراب، ويجعل المشاهد يعيش تجربة بيروت كما عاشها سكانها، مع إحساس ملموس بالصدمة الجماعية والجرح النفسي الذي خلفه الانفجار.

ما يميز "أن تبصر ناراً" هو قدرته على مزج الواقعية بالتجربة العاطفية من خلال لغة سينمائية حية. يدمج المخرجان بين اللقطات المقربة التي تُظهر وجوه الشخصيات وتعابيرهم العميقة، واللقطات البعيدة التي توثق حجم الخراب المادي في المدينة.

هذه الصور تخلق شعورًا بالمسافة بين الإنسان والمكان الذي اجتاحه الدمار، وتجعل الألم ملموسًا، والأمل أكثر بروزا حين تظهر ألوان دافئة وسط الرماد والأحجار المهدمة.

المونتاج السلس يسمح للانتقال الطبيعي بين القصص المختلفة، ويجعل الزمن في الفيلم يبدو متوازيًا ومتداخلًا، ما يعكس استمرار الحياة رغم الانفجار. الإضاءة الطبيعية، أحيانًا الخافتة وأحيانًا الباهتة، تمنح المشاهد شعورًا بالواقعية، بينما تضيء بعض المشاهد بألوان دافئة لتعكس لحظات الأمل الصغيرة وسط الحزن. وتأتي الموسيقى التصويرية التي أعدها ثنائي HVOB النمساوي لتصبح شخصية سادسة داخل الفيلم، فالألحان تترجم المشاعر الداخلية للشخصيات، وتخلق إحساسًا بالشد العاطفي، وتجعل المشاهد يعيش مع كل لحظة، سواء كانت ألمًا أو خوفًا أو أملاً. كل لحن، كل صدى صوت، يصبح جزءًا من التجربة وليس مجرد خلفية صوتية، وهو ما يجعل المشاهد يشعر بأن الفيلم يرويه من داخل المدينة المدمرة نفسها.

ويبرز التركيز على الصورة والموسيقى نقطة قوة رئيسية للفيلم: القدرة على نقل التجربة الإنسانية والعاطفية للمتأثرين بالكوارث، بحيث يمكن لأي مشاهد، بغض النظر عن خلفيته الثقافية أو الجغرافية، أن يشعر بالألم والأمل والتحدي الذي يعيشه السكان بعد الانفجار.

حسب تصنيف عالم السينما الوثائقية بيل نيكولز في كتابه "مقدمة للفيلم الوثائقي" هناك ستة أشكال رئيسية للأفلام الوثائقية: Poetic (شعري)، Expositional (تفسيري)، Performative (تجريبي)، Reflexive (انعكاسي)، Participatory (تشاركي)، Observational (مراقب).

يميل فيلم "أن تبصر ناراً" إلى النوع الشعري/المراقب (Poetic/Observational Documentary)، حيث يوضع الناس في قلب الحدث وتُترك للمشاهد حرية استخلاص المعاني العاطفية والاجتماعية من الصور والأصوات والموسيقى. المشاهد هنا لا يقتصر دوره على المراقبة، بل يعيش مع الشخصيات تجربة الصدمة، ويشعر بآلامها الصغيرة والكبيرة، مع حرية التفاعل مع المشاهد دون تعليق صوتي يفرض وجهة نظر.

رغم كشف الانفجار عن مستويات عالية من الفساد والغموض الإداري، اختار الفيلم عدم الدخول في السياسة بشكل مباشر، مفضلا التركيز على حياة الأشخاص اليومية وعلاقاتهم وصمودهم وأملهم المتجدد، هذا الخيار منح الفيلم بعدًا عالميًا، إذ يمكن لأي مشاهد خارج لبنان أن يشعر بما عاشه السكان، ويتفاعل مع الإنسانية المشتركة التي يجسدها الفيلم.

وفي سياق السينما النمساوية يمثل الفيلم امتدادًا لتقليد طويل للأفلام الوثائقية التي تركز على التجربة الإنسانية والبعد الاجتماعي. ومنذ سبعينات القرن الماضي، اشتهرت السينما الوثائقية النمساوية بقدرتها على التقاط الحياة اليومية للناس العاديين والتفاعل مع القضايا الاجتماعية من منظور إنساني، بعيدًا عن المبالغة الدرامية أو التفسير المباشر.

ومن خلال هذا الفيلم يواصل فون ليفرن وساور هذا النهج، مع لمسة عاطفية وموسيقية تعكس تأثير الكارثة على الناس، ما يجعل الفيلم امتدادًا حديثًا للخط الوثائقي النمساوي الذي يجمع بين الواقعية والجمالية والملاحظة الإنسانية الدقيقة.

في مقابلة مع موقع "أوستريان فيلمز" تحدث فون ليفرن وساور عن الصعوبات العاطفية والتقنية لتصوير حياة الناس بعد الانفجار. أشارا إلى أنهما انتظرا عدة أشهر قبل بدء التصوير لفهم التأثير النفسي والاجتماعي على المجتمع. وأكدا أن بيروت أصبحت رمزًا لفشل السلطات في تلبية الاحتياجات الأساسية، وأن الناس اضطروا إلى الاعتماد على بعضهم البعض لمواجهة الواقع القاسي.

كما أشار المخرجان إلى أن الهدف لم يكن التحقيق السياسي، بل تسليط الضوء على التجربة الإنسانية اليومية. الشخصيات هنا نافذة لفهم حجم الألم والتحديات، ومثال على قدرة الإنسان على التكيف والصمود، ما يجعل الفيلم وثائقيًا إنسانيًا شعوريًا أكثر من كونه تقريرًا عن كارثة.

ومقارنة بالأفلام الوثائقية المشابهة، يمكن وضع "أن تبصر ناراً" ضمن الوثائقيات التي تناولت الحياة بعد النار والدمار، وبالأخص مقارنة دقيقة مع فيلم فيرنر هيرتزوغ "The Fire Within: A Requiem for Katia and Maurice Krafft" (النار في الداخل: قداس لكاتيا وماوريس كرافت).

يرصد فيلم هيرتزوغ حياة الزوجين الفرنسيين عالميْ البراكين، اللذين توفيا أثناء توثيق ثوران بركاني، ويعتمد على لقطات أرشيفية للحمم والحرائق البركانية، فيخلق تجربة جمالية ودرامية مركزة على الطبيعة الكارثية.

في المقابل يركز "أن تبصر ناراً" على الأثر النفسي والاجتماعي للكارثة على البشر، من خلال متابعة حياتهم اليومية وألمهم وأملهم، ما يمنح الفيلم بعدًا إنسانيًا عميقًا. وبينما فيلم هيرتزوغ يركز على المشهد الطبيعي المذهل للكوارث، يقدم فيلم فون ليفرن وساور تجربة ارتباط عاطفي مباشر مع الإنسان المتأثر بالنيران، ويجعل المشاهد يشعر بأن الخراب والدمار يحدثان للناس وليسا مجرد منظريْن طبيعيين.

يتميز الفيلم بلغة سينمائية حيّة تجمع بين الواقعية والمشاعر، حيث تبرز ملامح الشخصيات وألمهم بوضوح، ويُظهر الأمل في لحظات صغيرة وسط الدمار. المونتاج السلس والانتقالات بين القصص يجعلان الزمن ممتدًا بشكل طبيعي، ما يعكس استمرار الحياة بعد الكارثة.

من ناحية أخرى يفتقر الفيلم إلى تحليل سياسي معمق للكارثة، ما قد يقلل من قيمته كوثيقة متكاملة. تركيزه على البعد الإنساني فقط قد يترك بعض التساؤلات حول المسؤولية والتحقيق في الانفجار بلا إجابة واضحة. ومع ذلك، يبقى هذا الاختيار مقنعًا في سياق تقديم تجربة عاطفية وإنسانية صادقة، يمكن للمشاهد أن يشعر بها ويعيشها بشكل مباشر.

"أن تبصر ناراً" شهادة سينمائية على ما بعد الدمار، الفيلم يضع المشاهد في قلب بيروت المدمرة، حيث تصبح الحياة اليومية للأفراد مرآة للصمود والإبداع البشري في مواجهة الفوضى، ويكشف كيف يمكن للفن والموسيقى والقصص الشخصية أن تتحول إلى قوة شفائية ونافذة لفهم الكارثة على مستوى عالمي.

إنه فيلم يذكرنا بأن بعد كل حريق، حتى لو كان في أعماق المدينة أو الروح، يبقى الأمل حاضرًا، وأن التجربة الإنسانية هي ما يمنح الدمار معنى ويمهد الطريق لإعادة البناء والتصالح مع الحياة.

بيروت مدينة تحب الحياة

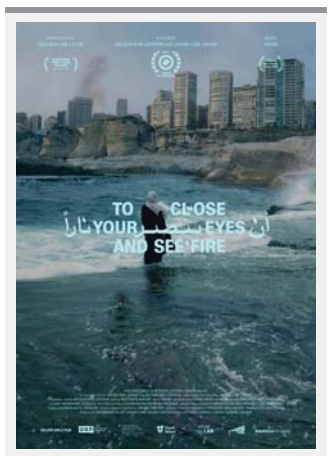

فيلم يميل إلى النوع الشعري/المراقب حيث يوضع الناس في قلب الحدث وتُترك للمشاهد حرية استخلاص المعاني

القاهرة السينمائي في دورة جديدة تحتفي بالذاكرة والهوية والإبداع

القاهرة - ينعقد مهرجان القاهرة السينمائي الدولي هذا العام في الفترة من 12 إلى 21 نوفمبر الجاري، مسجلا مشاركة واسعة لأكثر من 60 دولة، مع حضور وفود عربية ودولية من صُنّاع السينما والمنتجين والموزعين، إلى جانب عروض أولى لأفلام من الشرق الأوسط وأوروبا وأميركا اللاتينية وآسيا، في ما يعد أحد أبرز الأحداث السينمائية في المنطقة.

كشف المهرجان عن برنامج غني ومتنوع لدورته الـ46؛ يضم حوالي 150 فيلمًا من مختلف أنحاء العالم، تتوزع على 11 مسابقة وبرنامجًا مختلفًا، وهو ما يعد بتقديم تجربة سينمائية فريدة للجمهور والنقاد.

ويقدم المهرجان هذا العام مجموعة واسعة من الأعمال السينمائية التي تتنافس ضمن مسابقاته الرسمية أو تُعرض في برامجه الموازية.

وتضم المسابقة الدولية الرئيسية 14 فيلما، من بينها أعمال من مصر وفلسطين وتونس والمغرب وتركيا وبلجيكا وفرنسا وكندا والمكسيك، بالإضافة إلى قسم رسمي خارج المسابقة يضم 11 فيلماً من مدارس سينمائية متنوعة، مثل إيران والتشيك وألمانيا وبولندا وأذربيجان والمكسيك وتركيا، إضافة إلى عروض خاصة تشمل 13 فيلما عالميا.

كما يشمل برنامج آفاق السينما العربية تسعة أفلام من المنطقة، منها أعمال مصرية وعراقية ومغربية ولبنانية وسعودية، فيما يضم أسبوع النقاد الدولي ثمانية أفلام، إلى جانب 19 فيلما قصيرا من مختلف الدول، تشمل قطر والكويت وتونس وألمانيا والسودان وإيران.

اختارت إدارة المهرجان الفيلم البرازيلي – البرتغالي "المسار الأزرق" (The Blue Trail) ليكون فيلم الافتتاح في عرض عالمي أول خارج المسابقة الرسمية. تدور أحداث الفيلم في بيئة أمازونية حول علاقة الإنسان بالذاكرة والهوية والمكان، ويروي قصة امرأة مسنّة تُدعى تيريزا وتبلغ من العمر 77 عاماً، وتواجه قراراً بنقل كبار السن إلى مستعمرة مخصصة لهم، فتشرع في رحلة أخيرة عبر نهر الأمازون لتحقيق أمنية قبل أن تُسلب حريتها، في أحداث تغير مسار حياتها بشكل كامل.

أما حفل الختام فيتضمن عرض الفيلم التونسي – الفرنسي "صوت هند رجب"، المستوحى من تسجيل صوتي حقيقي للطفلة الفلسطينية هند رجب، التي أصبحت رمزًا إنسانيا خلال العدوان على غزة، وحظي الفيلم باهتمام واسع في مهرجانات دولية عدة. تتوزع عروض المهرجان على دار الأوبرا المصرية وقاعات السينما التابعة لوزارة الثقافة، وعدد من المسارح في وسط القاهرة، مع تخصيص قاعات للندوات وورش العمل ضمن سوق الأفلام. وتشمل الفعاليات جلسات نقاشية حول واقع الإنتاج العربي، ومستقبل التوزيع السينمائي في ظل المنصات الرقمية، ودور المهرجانات في دعم السينما المستقلة.

كما أطلقت إدارة المهرجان برنامجا مخصصا للطلاب وشباب صُنّاع السينما بالتعاون مع المعهد العالي للسينما وعدد من الجامعات المصرية والدولية، يضم ورشاً في الكتابة والإخراج والتصوير والإنتاج، وعروضاً لأفلام قصيرة من مشاريع التخرج، مع فرصة حضور ندوات مع مخرجين ومنتجين دوليين.

وفي إطار توسيع الوصول الرقمي، أعلنت إدارة المهرجان عن شراكة إستراتيجية مع منصة "واتش إت" لتكون الشريك الرقمي الرسمي، تشمل بث عدد من فعاليات المهرجان عبر الإنترنت، وتنظيم جائزة ضمن مسابقة آفاق السينما العربية، ودعم المواهب الشابة عبر حضورها في سوق الأفلام وورش العمل.

ويؤكد هذا التنوع في البرمجة على مكانة مهرجان القاهرة السينمائي الدولي كأحد أعرق المهرجانات في العالم العربي وأفريقيا، والمنصة السينمائية الوحيدة في المنطقة الحاصلة على تصنيف الفئة "A" من الاتحاد الدولي لجمعيات منتجي الأفلام. ومع هذا البرنامج الحافل، تستعد القاهرة لاستقبال صناع السينما ومحبيها في احتفالية فنية تستمر على مدار تسعة أيام.

> دورة تحيي مئوية ميلاد المخرج المصري يوسف شاهين (1926 - 2008) عبر عرض فيلمي «المهاجر» و«الناس والنيل»

وإلى جانب كل هذه الفعاليات السينمائية، يحيي المهرجان مئوية ميلاد المخرج المصري يوسف شاهين (1926 – 2008) عبر عرض فيلمي "المهاجر" و"الناس والنيل".

وكشف المدير الفني لمهرجان القاهرة السينمائي، محمد طارق، أنه سيتم تنظيم احتفالية لعرض فيلم "المهاجر" بحضور أبطاله، من بينهم الفنان خالد النبوي الذي يكرمه المهرجان هذا العام بمنحه "جائزة فاتن حمامة" عن مسيرته السينمائية.

قدم يوسف شاهين فيلم "المهاجر" عام 1994 وشاركت في بطولته يسرا مع خالد النبوي وحنان ترك وصفية العمري ومحمود حميدة، وهو الفيلم الذي تعرض لأزمات عدة، ويحتل المركز الـ52 بقائمة أهم مئة فيلم في تاريخ السينما المصرية، وفق استفتاء سابق لجمعية النقاد المصرية.

أما فيلم "الناس والنيل" فهو إنتاج مصري – روسي وعرض عام 1972 وشاركت في بطولته سعاد حسني مع صلاح ذو الفقار وعزت العلايلي وعدد من الفنانين الروس، ويعدّ من الأفلام النادرة التي لا تعرض كثيراً على الشاشات، ومن المقرر عرضه في نسخة مرممة ضمن فعاليات المهرجان.

وعلى مدار رحلته السينمائية قدم يوسف شاهين 39 فيلما سينمائيا، من أبرزها "الأرض" و"باب الحديد" و"جميلة" و"الناصر صلاح الدين" و"حدوتة مصرية"، وآخرها "هي فوضى" الذي انتهى من تصويره قبل وفاته بوقت قصير، بينما نال العديد من التكريمات والجوائز حول العام خصوصاً في فرنسا.

وإلى جانب خالد النبوي يكرّم المهرجان مجموعة من أبرز صناع السينما، من بينهم مدير التصوير محمود عبدالسميع الذي نال جائزة الهرم الذهبي لإنجاز العمر تقديرًا لإسهاماته البصرية في السينما المصرية، والمخرج محمد عبدالعزيز، والد النجم كريم عبدالعزيز، عن مسيرة فنية تجاوزت خمسين عاماً، والفنانة والمخرجة الفلسطينية هيام عباس تقديرا لإسهاماتها التي تناولت القضايا الإنسانية والاجتماعية، وعكست معاناة الشعوب العربية، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

المهرجان يمنح خالد النبوي «جائزة فاتن حمامة»

العرب
الخميس 2025/11/13
السنة 48 العدد 13658

مؤسسة الزواج ضمن أولويات الحكومة المغربية

تسهيل الولوج إلى السكن والخدمات الأساسية وتوفير تكوين قبْلي حول الجوانب التواصلية للحياة الزوجية

جهود حثيثة للحد من تفكك الأسر

تعرف الأسرة المغربية تحولات اجتماعية أثرت على بنيتها الهيكلية وعلى العلاقات بين الزوجين. وكنتيجة للضغوط الاقتصادية والتحديات الاجتماعية المتزايدة ارتفعت نسب الطلاق، بصورة باتت تنذر بتفكك أسري، ما استدعى تدخلا حكوميا لوضع إستراتيجية مضبوطة تعمل على الحد من نسب الطلاق وإعادة الاعتبار للأسرة.

الرباط - كشف ارتفاع نسب الطلاق في المغرب عن تحولات اجتماعية عميقة، أعادت إلى الواجهة النقاش حول صمود الأسرة المغربية باعتبارها ركيزة أساسية في البنية المجتمعية، وفق وكالة الأنباء المغربية.

وضبط المغرب إستراتيجية فعالة واضحة يعيد من خلالها لمؤسسة الزواج مكانتها، ما يساعد الأسرة على الصمود ويحميها من التفكك والانهيار.

نعيمة بن يحيى

ارتفاع نسب الطلاق لا يعكس مجرد معطى إحصائي

وتعيش مؤسسة الزواج في المغرب مرحلة دقيقة، بعد تسجيل أكثر من أربعين ألفا ومئتين وأربع عشرة حالة طلاق خلال سنة 2024، أي بمعدل يناهز مئة وعشر حالات يوميا، وفق المعطيات الصادرة عن التقرير السنوي للمجلس الأعلى للسلطة القضائية.

وكشفت المعطيات الصادرة عن المجلس الأعلى للسلطة القضائية عن أرقام مقلقة تعكس حجم التحولات الاجتماعية التي تعرفها الأسرة المغربية، حيث أظهر التقرير السنوي للمجلس أن سنة 2024 سجلت أكثر من 40 ألف قضية طلاق، بمعدل يفوق 110 حالات يوميا، إلى جانب أكثر من 107 آلاف قضية تطليق، ما يؤكد أن محاكم المملكة باتت تسجل مئات الأحكام المتعلقة بانفصال الأزواج بشكل يومي.

وفي مواجهة هذا المنحى المقلق بادرت الحكومة، عبر وزارة التضامن والإدماج الاجتماعي والأسرة، إلى بلورة سلسلة من التدابير الهادفة إلى وقف هذا النزيف، حيث كشفت الوزيرة نعيمة بن يحيى، في جواب كتابي على سؤال لكتلة الحركة الشعبية بمجلس النواب، عن الخطوط العريضة لإستراتيجية وطنية تروم تعزيز تماسك الأسرة والوقاية من النزاعات الزوجية.

وأكدت بن يحيى أن ارتفاع نسب الطلاق لا يعكس مجرد معطى إحصائي، بل يرتبط بتحولات هيكلية مست الحياة الأسرية، إذ أدى الانتقال من نموذج الأسرة الممتدة نحو الأسرة النووية إلى تقليص شبكات الدعم التقليدية، في ظل ضغوط اقتصادية وتحديات اجتماعية متزايدة، منها صعوبة التوفيق بين العمل والحياة الأسرية وضعف آليات الوساطة.

وترتكز الخطة الحكومية الجديدة، وفق وكالة الأنباء المغربية، على مقاربة وقائية تشمل برنامج تأهيل ودعم الأزواج المستقبليين، الذي يجري تطويره لتقديم دعم اجتماعي واقتصادي للشباب المقبلين على الزواج، عبر تسهيل الولوج إلى السكن والخدمات الأساسية، وتوفير تكوين قبلي حول الجوانب القانونية والنفسية والتواصلية للحياة الزوجية، سواء بشكل حضوري أو رقمي.

كما تستعد الوزارة لإطلاق مشاورة وطنية واسعة بناء على توصيات الهيئة المكلفة بمراجعة مدونة الأسرة، من أجل بلورة رؤية مشتركة لسياسة الأسرة في المغرب.

وإضافة إلى ذلك تم إحداث خمسة وخمسين مركزا للأسرة بمختلف جهات المملكة، تقدم خدمات شاملة تشمل التحضير للزواج، ودعم الأبوين، ومواكبة الأطفال اجتماعيا، بميزانية تجاوزت مئتين وخمسين مليون درهم بالشراكة مع فعاليات المجتمع المدني.

كما أولت الحكومة اهتماما خاصا لما يسمى اقتصاد الرعاية، من خلال تطوير سياسات تخفف العبء المنزلي عن النساء وتدعم استقلاليتهن الاقتصادية، فضلا عن تكوين وسطاء أسريين للمساعدة في تسوية الخلافات الزوجية قبل الوصول إلى مرحلة الطلاق.

وتعكس هذه المبادرات، حسب مراقبين، وعيا متزايدا لدى السلطات العمومية بضرورة التحرك السريع للحد من تفكك الأسر، في وقت لا تزال فيه فاعلية هذه الإجراءات رهن التقييم على المدى المتوسط، غير أن المؤشرات الأولية توحي بإرادة سياسية واضحة لجعل الاستقرار الأسري أولوية ضمن السياسات الاجتماعية للمملكة.

وتحظى مؤسسة الزواج في المغرب باهتمام كبير من طرف أعلى هرم السلطة. ويستند مشروع السياسة العمومية المندمجة لحماية الأسرة والنهوض بأوضاعها، وفق وزارة التضامن، إلى توجيهات العاهل المغربي الملك محمد السادس وعنايته الخاصة بإنصاف المرأة وحماية حقوق الأطفال وصيانة كرامة الرجل في مسيرة التنمية الشاملة للنهوض بأوضاع الأسرة. كما تندرج في إطار تنزيل مقتضيات دستور 2011 ولاسيما مسؤولية الدولة عن ضمان الحماية الحقوقية والاجتماعية والاقتصادية للأسر بما يضمن وحدتها واستقرارها والمحافظة عليها.

وكانت الحكومة المغربية قد وضعت برنامجا حكوميا للفترة 2017 – 2021 نص في محوره الرابع المتعلق بتعزيز التنمية البشرية والتماسك الاجتماعي والمجالي على النهوض بوضعية الأسر المغربية، والملاءمة مع الالتزامات الدولية للمملكة المغربية.

كما تم إطلاق ورش الإصلاح الشامل للحماية الاجتماعية كمجال للتدخل الإستراتيجي سيساهم في الوقاية وتحسين الظروف المعيشية للأسر وجميع المواطنين.

> **الانتقال من نموذج الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية قلص شبكات الدعم التقليدية، في ظل ضغوط اقتصادية وتحديات اجتماعية**

ويعتبر مشروع السياسة العمومية رافعة لوضع الأسرة في جوهر النموذج التنموي الجديد وتثمين الدور المحوري للأسرة في المحور الخاص بتعزيز الارتباط بقيم المواطنة الإيجابية والفاعلة وتقوية الشعور بالانتماء إلى الأمة وتعزيز الرابط الاجتماعي والتضامن، لاسيما تجاه الفئات الأكثر هشاشة.

ولمواكبة الأسرة المغربية للتحولات المجتمعية التي يعيشها المغرب خصصت الحكومة المغربية، العام الفارط، ورشا واجتماعات لمراجعة مدونة الأسرة وعقدت بشأن التعديلات جلسة ملكية، ما يعكس الرعاية التي يوليها الملك محمد السادس للشأن الأسري في المملكة.

وتتلخص أبرز التعديلات المقترحة بشأن تعدد الزوجات، في التنصيص على إجبارية استطلاع رأي الزوجة أثناء توثيق عقد الزواج حول اشتراطها عدم التزوج عليها من عدمه، والتنصيص على ذلك في عقد الزواج. وفي حال اشتراط عدم التزوج عليها، فلا يحق للزوج التعدد وفاء منه بالشرط.

وفي حال غياب هذا الاشتراط، فإن "المبرر الموضوعي الاستثنائي" للتعدد، سيصبح محصورا في: إصابة الزوجة الأولى بالعقم، أو بمرض مانع من المعاشرة الزوجية، أو حالات أخرى يقدرها القاضي وفق معايير قانونية محددة، تكون في الدرجة نفسها من الموضوعية والاستثنائية.

وبخصوص الحضانة والإرث، نصت أبرز التعديلات المقترحة على "جعل النيابة القانونية حقا مشتركا بين الزوجين أثناء العلاقة الزوجية وبعد انفصالها. وفي حال نشوء خلاف حول أعمال النيابة القانونية، يتم الرجوع إلى قاضي الأسرة للبت فيه، وفق ضوابط ومعايير قانونية واضحة."

أما بشأن الحضانة، فقد تم "اعتبار الحضانة حقا مشتركا بين الزوجين أثناء العلاقة الزوجية، مع إمكانية تمديد هذا الحق بعد الطلاق إذا اتفق الطرفان.

كما تم "تعزيز حق الأم المطلقة في حضانة أطفالها، حتى في حالة زواجها، وضمان الحق في سكن المحضون،" مع "تنظيم ضوابط جديدة لزيارة المحضون أو السفر به، بما يضمن مصلحة الطفل."

وبخصوص زواج القاصرين، تم تحديد سن الزواج في 18 سنة كاملة، مع استثناء يسمح بالزواج في سن الـ17 إذا توفرت شروط صارمة لضمان الحماية.

كما تقرر تعزيز الرقابة القضائية للتأكد من أن الاستثناء يبقى ضمن إطار الحالات الضرورية فقط.

وقال وزير العدل عبداللطيف وهبي "تحديد أهلية الزواج بالنسبة للفتى والفتاة في 18 سنة كاملة، مع وضع استثناء للقاعدة المذكورة، يحدد فيها سن القاصر في 17 سنة، مع تأطيره بعدة شروط تضمن بقاءه، عند التطبيق، في دائرة الاستثناء."

ويرى مراقبون أنه مع دخول هذه التعديلات حيز التنفيذ، ستشهد الأسرة المغربية تغييرات ملموسة تهدف إلى تعزيز حقوق الأفراد وتحقيق التوازن بين الواجبات والحقوق، وبرأيهم لا يتعلق الأمر فقط بالقانون، بل بكيفية بناء مستقبل أكثر عدلا واستقرارًا.

وأشار الخبراء إلى أن مجموعة التغييرات المهمة التي تستهدف تحديث القوانين الأسرية بما يتماشى مع التطورات الاجتماعية الحديثة، مثل رفع سن الزواج، تهدف إلى حماية الشباب وضمان نضجهم النفسي والاجتماعي قبل الارتباط.

قيود جديدة لطالبان تُعيق حياة النساء

لندن - تشهد أفغانستان تحت حكم طالبان تراجعًا مُقلقًا في حقوق النساء، حيث تُفرض عليهن قيود صارمة تُقيّد حركتهن وعملهن وتعليمهن.

تُجبر النساء على ارتداء البرقع، ويُمنعن من العمل في معظم الوظائف، ويُحرم العديد منهن من التعليم.

وقالت منظمة أطباء بلا حدود إن "سلطات طالبان في أفغانستان أمرت المريضات ومقدمات الرعاية والموظفين بارتداء البرقع، وهو غطاء رأس إسلامي كامل، لدخول المستشفيات والمرافق الصحية العامة في مدينة هرات بغرب البلاد."

وأضافت المنظمة أن القيود دخلت حيز التنفيذ اعتبارا من الخامس من نوفمبر الجاري.

وصرحت سارة شاتو، مديرة برنامج الوكالة في أفغانستان، لبي بي سي بأن القيود تُعيق حياة النساء أكثر وتُحدّ من حصولهن على الرعاية الصحية، مشيرة إلى أن هذه القيود طالت حتى أولئك اللاتي يحتجن إلى رعاية طبية عاجلة.

وقيدت حركة طالبان حصول المرأة الأفغانية على العمل والسفر والرعاية الصحية إذا كانت غير متزوجة أو ليس لديها ولي أمر.

ووفقاً لتقرير جديد للأمم المتحدة، نصح مسؤولون من وزارة الرذيلة والفضيلة المرأة بالزواج، إذا أرادت الاحتفاظ بوظيفتها في منشأة للرعاية الصحية، قائلين إنه من غير المناسب أن تعمل امرأة غير متزوجة.

ومنعت الحركة النساء من معظم مجالات الحياة العامة، ومنعت الفتيات من الذهاب إلى المدرسة بعد الصف السادس، كجزء من الإجراءات القاسية التي فرضتها بعد توليها السلطة في عام 2021، على الرغم من وعودها في البداية بحكم أكثر اعتدالاً.

كما قامت حركة طالبان بإغلاق صالونات التجميل، وبدأت في فرض قواعد اللباس، واعتقلت النساء اللواتي لا يلتزمن بارتداء الحجاب. وفي مايو 2022 أصدرت الحركة مرسوماً يدعو النساء إلى إظهار أعينهن فقط، ويوصيهن بارتداء البرقع من الرأس إلى أخمص القدمين، على غرار القيود التي فرضت خلال حكم طالبان السابق بين عامي 1996 و2001.

وفي تقريرها ربع السنوي الذي يغطي الفترة من أكتوبر إلى ديسمبر من العام الماضي، قالت بعثة الأمم المتحدة للمساعدة في أفغانستان، إن "طالبان تقوم بقمع النساء الأفغانيات العازبات، أو اللواتي ليس لديهن ولي أمر أو محرم يرافقهن."

ولا توجد قوانين رسمية بشأن ولاية الرجل في أفغانستان؛ لكن حركة طالبان قالت إن المرأة لا يمكنها التنقل أو السفر لمسافة معينة من دون رجل قريب لها بالدم أو الزواج.

وتم اعتقال 3 عاملات في مجال الرعاية الصحية في أكتوبر الماضي؛ لأنهن كن في طريقهن إلى العمل من دون محرم. وقال التقرير إنه تم إطلاق سراحهن بعد أن وقعت عائلاتهن على ضمان كتابي بعدم تكرار هذا الفعل.

وفي مقاطعة باكتيا منعت وزارة الأمر بالمعروف النساء دون محرم من الوصول إلى المرافق الصحية منذ ديسمبر. وتقوم بزيارة المرافق الصحية في المحافظة للتأكد من الالتزام بهذا.

وتقوم الوزارة، التي تعمل بمثابة شرطة الأخلاق لطالبان، بفرض متطلبات الحجاب والمحرم عندما تزور النساء الأماكن العامة والمكاتب والمعاهد التعليمية، من خلال نقاط وعمليات تفتيش.

وأفادت الأمم المتحدة بأنه في ديسمبر الفارط، في إقليم قندهار، زار مسؤولو الوزارة محطة للحافلات للتأكد من أن النساء لا يسافرن لمسافات طويلة دون محرم، وأصدروا تعليمات لسائقي الحافلات بعدم السماح للنساء بالركوب دون محرم. وكذلك قبض على نساء بسبب شرائهن وسائل منع الحمل التي لم تحظرها حركة طالبان رسمياً.

وتتصاعد القيود التي تفرضها حركة طالبان على النساء في أفغانستان يوما بعد آخر، وتصدر الحركة قوانين جديدة تتسم بالصرامة وتعكس تراجع الأمل في تحسين أوضاع النساء.

وتشمل هذه القوانين مجموعة من القيود التي تحد من حقوق المرأة في التعليم والعمل والتنقل وتفرض مزيدًا من السيطرة على حياتهن اليومية. وقال مسؤول رفيع المستوى في الأمم المتحدة إن "قرار حركة طالبان بحظر النساء من التحدث في الأماكن العامة وفرض ارتداء النقاب الكامل يكشف عن رؤية مؤلمة لمستقبل أفغانستان." وأضاف أن هذا الحظر يمثل انتكاسة كبيرة لحقوق المرأة ويعمق الأزمات الإنسانية في البلاد.

> **سلطات طالبان في أفغانستان أمرت المريضات ومقدمات الرعاية والموظفين، بارتداء البرقع لدخول المستشفيات**

وكانت أوتونبايفا، رئيسة بعثة الأمم المتحدة في أفغانستان، قد وصفت هذه التشريعات بأنها تزيد القيود غير المحتملة المفروضة على حقوق النساء والفتيات في أفغانستان، مشيرةً إلى أنه "حتى صوت الأنثى أصبح يُعتبر انتهاكاً أخلاقيا إذا سُمع في الخارج."

وكانت حركة طالبان قد أعلنت عن مجموعة من القوانين التي تستهدف تنظيم السلوك الشخصي وتعزيز الفضيلة، تشمل إلزام النساء بإخفاء وجوههن وأجسادهن وأصواتهن في الأماكن العامة. كما تخول هذه القوانين لوزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض العقوبات على المخالفين التي تتراوح بين الإنذارات والاعتقال.

وفي تعليقها قالت أوتونبايفا "في ظل العقود الطويلة من النزاع والأزمة الإنسانية، يستحق الشعب الأفغاني أكثر من مجرد التهديد بالسجن بسبب تأخره عن الصلاة أو نظرة إلى شخص من الجنس الآخر أو حتى امتلاك صورة لأحد أفراد الأسرة."

وفي يوليو الفارط اعتقلت سلطات طالبان العديد من السيدات لعدم الانصياع لقواعد اللباس الشرعي. وصرح شهود عيان برؤية طواقم من وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تجوب مناطق مكتظة بالعاصمة الأفغانية وقامت باعتقال سيدات.

ومنذ عودة طالبان إلى الحكم عام 2021، فرضت تفسيرا متصلبا للشريعة، يتضمن إجبار السيدات على تغطية أبدانهن بالكامل.

قيود غير محتملة

العرب
الخميس 2025/11/13
السنة 48 العدد 13658

الإمارات والعراق في قمة خليجية للحفاظ على حلم مونديال 2026

فرصة جديدة لتأمين مقعد عربي في كأس العالم

ستكون أنظار الجماهير العراقية والإماراتية شاخصة إلى ملعب محمد بن زايد بالعاصمة الإماراتية أبو ظبي حيث تقام المواجهة الحاسمة بين الإمارات والعراق في ذهاب الملحق الآسيوي المؤهل لكأس العالم 2026 لكرة القدم. ويأمل المنتخبان في تحقيق نتيجة إيجابية من أجل الاقتراب إلى بطاقة العبور إلى الملحق العالمي.

دبي - يلتقي منتخبا الإمارات والعراق الخميس في أبوظبي ضمن ذهاب الملحق الآسيوي المؤهل إلى الملحق العالمي لتصفيات كأس العالم لكرة القدم 2026، وكلاهما يبحث عن فرصة جديدة للحاق بثمانية منتخبات آسيوية حسمت تأهلها من المقاعد المباشرة.

> المنتخب العراقي يعاني من الغيابات، إذ سيكون محروما من خدمات لاعبي الوسط إبراهيم بايش ويوسف الأمين ومنتظر الماجد

ووصل المنتخبان الإماراتي والعراقي إلى هذه المرحلة، بعد إخفاقهما بالتأهل من الدور الرابع في التصفيات الآسيوية، حيث تأهل المنتخبان السعودي والقطري وأُقصيَ نظيراهما العماني والإندونيسي. وينتظر الفائز منهما بعد مباراة الإياب التي تقام في البصرة في 18 من الشهر الحالي، نتيجة القرعة التي ستجري في 20 نوفمبر لمعرفة منافسيه في الملحق العالمي الذي يضم ممثلين عن أفريقيا وأميركا الجنوبية والشمالية والوسطى والكاريبي وأوقيانوسيا.

وتستضيف الولايات المتحدة وكندا والمكسيك نهائيات كأس العالم من 11 يونيو إلى 19 يوليو 2026، وقد حسم 25 منتخبا التأهل حتى الآن بالإضافة إلى المنتخبات الثلاثة المستضيفة.

أعلن الاتحاد الإماراتي لكرة القدم نفاد تذاكر المباراة التي تقام في ملعب محمد بن زايد بسعة نحو 37 ألف متفرج، كما أطلق حملة واسعة عبر حساباته في وسائل التواصل الاجتماعي لحث المشجعين على دعم "الأبيض" الذي يطمح للتأهل إلى كأس العالم للمرة الثانية بعد نسخة 1990 في إيطاليا.

ويستعيد الجمهور الإماراتي ذكريات غير محبّبة من اللقاءات المباشرة السابقة مع العراق، إذ تواجه المنتخبان ست مرات في تصفيات كأس العالم، حقق فيها العراق ثلاثة انتصارات مقابل تعادلين وخسارة واحدة. وتبقى أول مباراتين في التصفيات بين المنتخبين في سبتمبر 1985 عالقتين في الذاكرة، بسبب السيناريو الذي سارت عليه.

ولعب المنتخبان في الجولة الثانية قبل الأخيرة من التصفيات المؤهلة إلى مونديال 1986 في المكسيك، ففاز العراق ذهابا في دبي 3 – 2 بعدما كانت الإمارات متقدمة 1–2 حتى الدقيقة 79.

وردت الإمارات التحية إيابا في ملعب الملك فهد في مدينة الطائف السعودية وفازت 2 – 1، لكن العراق هو من تأهل، بعد تسجيله أهدافا أكثر خارج أرضه، إلى المرحلة النهائية لمقابلة سوريا ويصعد بعدها إلى كأس العالم للمرة الأولى في تاريخه. ويعود المؤرخ الرياضي الإماراتي محمد الجوكر إلى تلك المباراة، ويقول "بدأت الاحتفالات في الإمارات بالصعود إلى المرحلة النهائية مبكرا، حتى أن معلق المباراة طالب المشجعين باستقبال اللاعبين في المطار، لكن أخطأ مدافعنا محمد سالم في إبعاد كرة ساقطة في منطقة الجزاء لتصل إلى كريم صدام الذي سددها في الشباك هدفا كان كافيا لتأهل العراق لمواجهة سوريا."

وأكد صاحب كتاب "الإمارات والمونديال" أن "المباراتين المقبلتين بين المنتخبين هما أقرب إلى ما حدث قبل 40 عاما، حيث كانتا فاصلتين أيضا، وعلى غرار مواجهتي عام 1985 يقام الذهاب في ضيافة الإمارات والإياب في العراق."

بدوره، قال لاعب النصر السابق خالد إسماعيل الذي شارك في مونديال 1990 وكان ضمن تشكيلة الإمارات أمام العراق في تلك المباراة "كانت المشاركة في كأس العالم حلما كبيرا وكنا قريبين من الوصول إلى نهائيات نسخة 1986 وكان خروجنا مريرا أمام العراق حيث كنا متقدمين بهدفين نظيفين، إلا أن هدفا جاء في آخر ثانيتين منحهم التأهل وأخرنا 5 سنوات لتحقيق حلم التواجد في المونديال."

وفي مواجهة الخميس، يغيب عن الإمارات هدافها في التصفيات برصيد 8 أهداف فابيو ليما بسبب الإصابة، ولاعب الوسط ماجد حسن للسبب نفسه.

وقال الدولي السابق سبيت خاطر الذي خاض تصفيات كأس العالم من 2002 حتى 2010 لفرانس برس "غياب ليما سيكون مؤثرا، والأهم أن يكون اللاعب البديل قادرا على تعويضه." وتابع "العناصر التي اختارها (المدرب الروماني) كوزمين (أولاريو) جيدة، وكان من الصعب إجراء تغيير كبير في قائمة المنتخب، ومن الطبيعي أن تكون التبديلات في أضيق الحدود بضم عدد قليل من الأسماء الجديدة."

ويعاني المنتخب العراقي بدوره من بعض الغيابات، إذ سيكون محروما من خدمات لاعبي الوسط إبراهيم بايش ويوسف الأمين ومنتظر الماجد، في حين يعود الذي غاب عن مواجهتي السعودية وإندونيسيا السابقتين بسبب الإصابة. ورأى مدافع المنتخب زيد تحسين في مقابلة مع موقع الاتحاد العراقي للعبة أن "استعدادات المنتخب جيدة وجميع اللاعبين المتواجدين شاركوا مع أنديتهم في الفترة الماضية."

وأضاف "ليست لدينا فرصة أخرى، يجب أن نحققها لأننا تعبنا من هذه التصفيات الطويلة. أمور كثيرة حصلت ونحن نريد أن نسعد جماهيرنا، والشعب ستكون فرحته الوحيدة هي الفوز وعلينا أن نكافئهم بشيء بسيط ولن نخيب ثقتهم."

وأكّد مدرب المنتخب الأسترالي غراهام أرنولد أنه "فخور بعمل اللاعبين والمنتخب والتزامهم لأقصى درجة ممكنة."

وأضاف "أعلم أن الجمهور والإعلام كانوا في قمة الإحباط بعد خسارة بطاقة التأهل من الملحق الآسيوي (الدور الرابع)."

وتابع "دفاعيا كنا في أفضل مستوى ولم نستقبل أيّ أهداف خلال مباراتي الملحق أمام إندونيسيا ثم السعودية، ولكن يجب أن نكون أفضل حين نستحوذ على الكرة، وسنتمسك بآمال التأهل إلى كأس العالم عن طريق الملحق الحالي."

قمة الحسابات

لابورتا يقفل الباب أمام عودة ميسي إلى برشلونة

برشلونة (إسبانيا) - أقفل رئيس نادي برشلونة الإسباني لكرة القدم خوان لابورتا الأربعاء الباب أمام إمكانية عودة نجم الفريق السابق المخضرم الأرجنتيني ليونيل ميسي إلى كتالونيا للدفاع عن ألوان بطل إسبانيا.

وفي مقابلة مع إذاعة كتالونيا، كرر لابورتا ردا على سؤال حول رسالة ميسي الغامضة عقب زيارته المفاجئة إلى ملعب كامب نو، رغبته في تنظيم "تكريم" للأرجنتيني، لكن على جماهير برشلونة ألا تُعلق آمالها على عودة أحد صناع أمجاد النادي. وأوضح قائلا "لم تنته الأمور كما كنا نتمناها. إذا كان هذا التكريم، بطريقة ما، قادرا على تعويض ما فات، فأعتقد أن ذلك سيكون أمرا جيدا. لكن مع احترامي الكبير لميسي، ولجميع اللاعبين المحترفين في النادي كما الأعضاء، أعتقد أن التكهنات (حول عودته المحتملة كلاعب) غير واقعية."

وغادر ميسي، الفائز بالكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم 8 مرات، نادي طفولته بسبب الضائقة المالية التي كان يرزح تحتها برشلونة عام 2021 لينضم إلى باريس سان جرمان. وكان بطل مونديال قطر 2022 صرّح على إنستغرام الأحد بأنه يريد "العودة" إلى كامب نو، "وليس فقط لوداعه كلاعب." كما كرّر رغبته في العودة للعيش في برشلونة في مقابلة مع صحيفة "سبورت" الثلاثاء، بعد زيارته المفاجئة للملعب الكتالوني الأسطوري.

وقال لابورتا "لم أكن أعلم بقدومه، لكن سبوتيفاي كامب نو هو منزله. أعتقد أنها كانت لفتة صغيرة وعفوية وودية." وأكد رئيس برشلونة للجميع أن النادي "يعمل حاليا" لضمان حصول ميسي على "أكبر تكريم في العالم" بمجرد اكتمال أعمال التجديد في كامب نو، أمام "105 آلاف متفرج."

بدوره قال النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، مهاجم فريق إنتر ميامي الأميركي، إنه تخيل أنه سوف يقضي مسيرته بالكامل في نادي برشلونة الإسباني، معربا عن نيته في العودة مجددا إلى المدينة الكتالونية، ولكنه لم يحسم بعد إمكانية مشاركته في كأس العالم 2026 لكرة القدم مع منتخب بلاده.

> ميسي أعرب عن نيته في العودة مجددا إلى برشلونة، لكنه لم يحسم بعد إمكانية مشاركته في كأس العالم 2026 لكرة القدم

قال ميسي في مقابلة أجرتها معه صحيفة "سبورت" الكتالونية "أشعر بالحنين دائما إلى الماضي، وتنتابني العديد من المشاعر كلما سمعت شيئا عن برشلونة، إنها ذكريات مذهلة." وأضاف "شعرت بشعور غريب بعد الرحيل عن الفريق، لأنني لعبت سنواتي الأخيرة دون جمهور بسبب جائحة كورونا." وتابع "بعد أن قضيت حياتي كلها في برشلونة، لم أغادر النادي بالطريقة التي تخيلتها أو حلمت بها، بل تخيلت أن أقضي حياتي بالكامل في أوروبا، وأقضي مسيرتي بالكامل مع برشلونة، هذه كانت خطتي ورغبتي."

واستطرد "لقد بدا أن تجربة الانتقال إلى باريس سان جرمان كانت كابوسا، ولكنها لم تكن كذلك، لقد استمتعت أنا وعائلتي بأجواء المدينة، باريس مدينة رائعة، ولكن لم أكن أستمتع بالروتين اليومي في عملي سواء في التدريبات أو المباريات، لم أكن مرتاحا بصراحة."

وشدد "أتطلع بجدية للعودة مجددا إلى برشلونة، أفتقد المدينة والنادي كثيرا، وأتحدث أنا وزوجتي وزملائي دائما عن ذلك، وعن فكرة العيش هناك مجددا، وأتطلع أيضا للعودة إلى ملعب كامب نو بعد افتتاحه، لأنني لم أعد إليه منذ انتقالي إلى باريس ثم نقل الفريق مبارياته إلى مونتجويك."

وبشأن إمكانية مشاركته في كأس العالم 2026، قال "اللعب بقميص المنتخب له شعور رائع، خاصة في البطولات الكبرى مثل كأس العالم، وازداد الأمر روعة بعد الفوز باللقب، ولكن أكرر، لا أريد أن أكون عبئا." وتابع "أريد أن أشعر أنني في حالة بدنية جيدة، وأكون متأكدا من أنني لائق بدنيا، لأن الموسم في الدوري الأميركي مختلف عن الدوريات الأوروبية، لأنه توجد فترة إعداد بين الموسمين، وسنخوض عددا من المباريات قبل أيام قليلة من كأس العالم، لذا أترقب مدى جاهزيتي."

كابوس عدم الترشح للمونديال يثير مخاوف الإيطاليين

باريس - تسعى منتخبات فرنسا وإسبانيا والبرتغال لحسم بطاقة التأهل المباشر إلى نهائيات كأس العالم 2026 لكرة القدم المقرر إقامته في الولايات المتحدة والمكسيك وكندا، في حين تجد إيطاليا نفسها أمام مهمة صعبة كونها لا تملك قدرها بيدها.

وتجد إيطاليا نفسها في موقف صعب، حيث تحتل المركز الثاني في المجموعة التاسعة متأخرة بفارق 3 نقاط عن النرويج المتصدرة (18 مقابل 15). وستتأهل النرويج إلى النهائيات للمرة الأولى منذ 1998 بفوزها على ضيفتها إستونيا، وعدم فوز إيطاليا على مولدوفا الخميس.

وتستقبل إيطاليا نظيرتها النرويج في ملعب سان سيرو في الجولة الثامنة والأخيرة الأحد مع أفضلية للمنتخب الزائر، ففي حال خسر رفاق المهاجم إرلينغ هالاند ستبقى الكفة لصالحهم بفضل أفضلية كبيرة من ناحية فارق الأهداف (26+ مقابل 10+ لإيطاليا).

هناك سيناريو محتمل آخر يتمثل في إهدار النرويج نقاطها الأولى بالخسارة أو التعادل مع إستونيا (المركز الرابع برصيد 7 نقاط) وفوز إيطاليا بمباراتيها الأخيرتين. وتوقع المدرب الإيطالي جينارو غاتوزو من لاعبيه "أقصى التزام ممكن" في الجولتين الأخيرتين حتى وإن كان مصيرهم ليس بأيديهم. وقال لاعب خط وسط ميلان السابق في مؤتمر صحفي "لن يكون اختبارا سهلا، أريد أن أرى أقصى التزام ممكن لمواصلة ما بدأناه في سبتمبر،" مضيفا "ضد مولدوفا، سنجرب لاعبين لم يشاركوا كثيرا، لكن علينا أن نفكر في أنفسنا وليس بما ستفعله النرويج."

ويتخوف الإيطاليون من تكرار كابوس المونديالين الأخيرين حيث غابوا عنهما بعدما فشلوا في تجاوز الملحق القاري. ومنذ توليه المسؤولية خلفا للوتشانو سباليتي الذي أقيل بعد الهزيمة في أوسلو أمام النرويج 3 – 0 مطلع يونيو، أعاد غاتوزو إحياء الروح في المنتخب الذي حقق أربعة انتصارات متتالية تحت قيادته، مسجلا 16 هدفا. وبإمكان سويسرا (المجموعة الثانية) وهولندا (السابعة) والنمسا (الثامنة) وبلجيكا (العاشرة) وكرواتيا (الثانية عشرة) أن تلحق بركب المتأهلين قبل جولة من النهاية، فيما يتوجب على ألمانيا (الأولى) انتظار خوض مباراتيها أمام لوكسمبورغ الخميس وسلوفاكيا بعد ثلاثة أيام لمعرفة مصيرها.

> الإيطاليون متخوفون من تكرار كابوس المونديالين الأخيرين حيث غابوا عنهما بعدما فشلوا في تجاوز الملحق القاري

وتستقبل فرنسا، وصيفة النسخة الأخيرة في مونديال قطر 2022، أوكرانيا على ملعب "بارك دي برانس" ضمن منافسات المجموعة الرابعة، وعينها على النقاط الثلاث لحسم التأهل. ويتصدر منتخب "الديوك"، حامل اللقب عامي 1998 و2018، المجموعة برصيد 10 نقاط بفارق 3 عن أوكرانيا، وذلك قبل جولتين من النهاية.

ولكن في حال عدم فوز رجال المدرب ديدييه ديشان، فسيحافظون على آمالهم ببطاقة مباشرة عندما يسافرون إلى أذربيجان الأحد.

وكان ديشان استدعى مجددا لاعب الوسط المخضرم نغولو كانتي (34 عاما) الذي يخوض غمار الدوري السعودي مع الاتحاد، وقد يخوض مباراته الدولية الأولى منذ عام. ويُعد نجم باريس سان جرمان عثمان ديمبيليه، الفائز بجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم، الغائب الأبرز عن صفوف المنتخب الفرنسي.

كما سيفتقد المدرب البالغ 57 عاما لجهود راندال كولو موانى مهاجم توتنهام الإنجليزي الذي استدعاه لكنه اضطر في وقت لاحق لمغادرة المعسكر بسبب كسر في الفك.

تجد إسبانيا متصدرة المجموعة الخامسة بالعلامة الكاملة مع 12 نقطة من 4 مباريات، نفسها أمام فرصة الحسم في حال فوزها أو تعادلها أمام مضيفتها جورجيا، وعدم فوز تركيا الثانية برصيد 9 نقاط على بلغاريا التي ودّعت التصفيات.

الحلم مشروع

العرب
الخميس 2025/11/13
السنة 48 العدد 13658

مدينة السلام تعود للاحتفال بالميلاد والأمل

بيت لحم تستعيد أجواء الميلاد بعد عامين من التوقف، عبر فعاليات ثقافية وسياحية وزينة مبهرة، تحمل رسالة صمود وأمل وسلام، وتعيد الحياة لكنيسة المهد وساحة النجمة، رغم ضعف السياحة، مؤكدة أن المدينة الآمنة تبقى رمزا عالميا للسلام والاحتفال.

أيام من الفرح

بيت لحم (الضفة الغربية) - بعد توقف دام عامين جراء الإبادة الجماعية الإسرائيلية في قطاع غزة، تعود مدينة بيت لحم جنوبي الضفة الغربية المحتلة إلى التحضيرات والاستعدادات الدؤوبة لاستقبال عيد الميلاد ورأس السنة هذا العام بأجواء احتفالية نابضة بالحياة وفعاليات مميزة تعكس صمود المدينة التاريخية. وستكون هذه العودة إعادة إحياء للتقاليد، ورسالة أمل قوية تصدر من "مدينة السلام"، كما يُعرفها العالم، في وجه الظلم والحرب التي ألقت بظلالها على المنطقة بأكملها.

وتحتفل الطوائف المسيحية التي تعتمد التقويم الغربي بعيد الميلاد في قداس منتصف الليل يومي 24 و25 ديسمبر، بينما تحتفل الطوائف التي تتبع التقويم الشرقي في 7 يناير، مما يجعل المدينة مركزا للاحتفالات المتنوعة التي تجذب الملايين من الزوار سنويا.

وفي هذا العام 2025، يأتي الاحتفال بشعار ملهم: "قومي استنيري يا بيت لحم، لأن نور السلام قد أشرق من جديد"، كما أعلنت بلدية المدينة في بيان رسمي، مستلهمة من النصوص الكتابية لتعزيز رسالة السلام العالمية.

وقال رئيس بلدية بيت لحم ماهر قنواتي في تصريح للأناضول إن المدينة ستشهد هذا العام "فعاليات احتفالية استثنائية" بمناسبة عيد الميلاد بعد عامين من التوقف القسري بسبب التصعيد العسكري.

وأضاف أن هذه الفعاليات تأتي في سياق جهود مكثفة لإعادة إحياء الروح الاحتفالية التي كانت تميز بيت لحم، المدينة التي تضم كنيسة المهد، أبرز المواقع الدينية المسيحية في العالم، حيث يُعتقد أن السيد المسيح ولد في مغارتها قبل أكثر من ألفي عام.

وأوضح قنواتي أن المدينة "ستشهد نصب شجرة الميلاد الضخمة في ساحة كنيسة المهد، على أن تتم إضاءتها في 6 ديسمبر 2025 خلال احتفال رسمي تتخلله عروض فنية وثقافية متنوعة، بما في ذلك عروض موسيقية تقليدية، رقصات شعبية فلسطينية، وأداءات لفرق فنية محلية ودولية".

تعد إضاءة الشجرة حدثا رئيسيا يجمع الآلاف من الزوار، وهي جزء من سلسلة فعاليات تمتد حتى 18 يناير، تشمل سوق الميلاد السنوي الذي يفتح أبوابه في ساحة المهد، حيث يعرض الحرفيون المحليون منتجات تراثية مثل الزخارف الخشبية، الشموع الملونة، والحلويات التقليدية كالمعمول والكنافة.

وستقام جولات سياحية خاصة، مثل "جولة عيد الميلاد في بيت لحم" التي تبدأ من 129 دولارا للفرد وتشمل النقل والعشاء الاحتفالي، بالإضافة إلى برامج ثلاثة أيام تغطي المواقع التاريخية في المدينة والقدس والناصرة.

وأكد قنواتي أن هذه الفعاليات "تأتي في إطار جهود لإحياء الحركة السياحية في المدينة"، مشيرا إلى أن الموسم الحالي "يحمل رسالة صمود وأمل وسلام من بيت لحم إلى العالم".

وأضاف "الاحتفالات تحمل رسالة من بيت لحم إلى العالم مفادها أن السلام لا يزال ممكنا من أرض السلام"، داعيا الجميع إلى "الاحتفال بالسلام والأمل الذي يجب أن ينبع من مدينة السلام إلى العالم بأسره".

ولفت قنواتي إلى أن المدينة سترتدي هذا العام حلة الميلاد بأبهى صورة لها، مع زينة تضيء الشوارع التاريخية مثل شارع النجمة، الذي يمتلئ بأضواء ملونة وأعلام فلسطينية تتداخل مع الرموز المسيحية. وأوضح أن إنارة الشجرة تمثل "جزءا من فعاليات متنوعة تهدف إلى إنعاش مدينة بيت لحم ودعوة الحجاج والسياح من مختلف أنحاء العالم لزيارة مهد السيد المسيح".

ووجه قنواتي رسالة مباشرة إلى الحجاج قائلا "بيت لحم وشوارعها وكنائسها تعمر بكم، وهي مدينة آمنة في الشرق الأوسط رغم ما يُروّج خلاف ذلك"، كما أكد أن بلدية بيت لحم "على تواصل مستمر مع شركات سياحية وكنائس وجهات دولية من أجل تنشيط الحركة السياحية في المدينة وإعادة الحياة إلى طبيعتها"، مشيرا إلى اجتماعات حديثة مع قناصل وبعثات دبلوماسية لتنسيق التعاون في إحياء الفعاليات.

وأوضح قنواتي أن قداس منتصف الليل "من المتوقع أن يشهد حضورا لمسؤولين فلسطينيين ودوليين"، مشيرا إلى أن المدينة "بدأت بالتعافي تدريجيا مع عودة بعض المجموعات السياحية لزيارتها".

من جهته، قال عبدالله صبح، صاحب متجر لبيع القطع التراثية في شارع النجمة التاريخي، إن "الوضع السياحي في المدينة مازال ضعيفا رغم توقف الحرب في غزة"، مشيرا إلى أن "أعداد الزوار لا تتجاوز واحدا في المئة مقارنة بالسنوات التي سبقت التصعيد".

وأضاف صبح، الذي يعمل في التجارة منذ عقود، "كان الزائرون يصطفون في طوابير طويلة لدخول كنيسة المهد، أما اليوم فعددهم قليل جدا، رغم أن المدينة آمنة وهادئة".

وأوضح أن اقتصاد بيت لحم "يعتمد بشكل رئيسي على السياحة"، قائلا "مر عامان بلا عمل، وخسرت المدينة الكثير، لكنها تبقى مدينة السلام".

ويعبر صبح عن تفاؤله بأن عودة الاحتفالات ستعيد بعض الحيوية، خاصة مع حملات الترويج الدولية التي بدأت تظهر على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يدعو حساب بلدية بيت لحم الزوار إلى المشاركة في "إضاءة نور الأمل من جديد".

فنان افتراضي يتصدر قائمة بيلبورد الأميركية

نيويورك - تصدّر مغن يُشتبه في أنه فنان افتراضي بصوت مُولّد بالذكاء الاصطناعي، قائمة أكثر الأغاني شعبية في الولايات المتحدة، وهو ما يعتبر سابقة في البلاد.

فقد أظهرت بيانات نشرتها مجلة بيلبورد الاثنين في هذه الفئة، وتشمل حصرا عدد مرات التحميل، أن أغنية "ووك ماي ووك" للفنان بريكينغ راست، المجهول الهوية، هي أغنية الكانتري الأكثر تحميلا في الولايات المتحدة.

وعلى منصات التواصل الاجتماعي والبث التدفقي، لا يتحدث بريكينغ راست ولا مبتكروه عن استخدام الذكاء الاصطناعي.

لكن عدم ارتباط الصوت باسم أي مغن، والأدلة على استخدام الذكاء الاصطناعي في توليد الصور والفيديوهات الخاصة بهذا الفنان، من أبرز العوامل التي دفعت قطاع الموسيقى إلى تصنيف بريكينغ راست فنانا افتراضيا مطورا بالذكاء الاصطناعي.

وأكدت عدة برامج للتعرف على الموسيقى بالذكاء الاصطناعي استخدمتها وكالة فرانس برس، بنسبة احتمال تتراوح بين 60 و90 في المئة، أن أغنية "ووك ماي ووك" مولّدة بالذكاء الاصطناعي.

وتلحظ قائمة الأسماء المرفقة بالأغنية أوبيير ريفالدو تابلور على أنه مؤلف العمل، وهو اسمٌ لا يُذكر على الإنترنت إلا ارتباطه بفرقة "ديف بيتس إيه آي" التي تُعرّف بوضوح على أنها مشروع ذكاء اصطناعي.

لم يُجب القائمون على صفحة بريكينغ راست في إنستغرام فورا على اتصال من وكالة فرانس برس الثلاثاء للاستفسار بهذا الشأن.

وإذا تأكد أن أصل بريكينغ راست يعتمد على الذكاء الاصطناعي، فسيُمثل ذلك نقطة تحول جديدة في ظهور هذه التقنية في عالم الموسيقى.

ومنذ بروز منصات الذكاء الاصطناعي الجديدة المُخصصة للموسيقى، مثل "سونو" و"أوديو"، انتشرت المقاطع الموسيقية المُصممة بالكامل باستخدام الذكاء الاصطناعي على منصات البث.

وفي يوليو الماضي أكد مُنشئو مشروع "فيلفيت صن داون" أن هذه الفرقة ذات طابع الروك الكلاسيكي هي بالفعل نتاج للذكاء الاصطناعي، بعد أن تجاوزت إحدى مقطوعاتها المليون استماع.

وفي سبتمبر الماضي أصبحت مُغنية الذكاء الاصطناعي زانيا مونيه أول فنانة افتراضية تدخل قوائم سباقات الأغاني الأميركية.

وقد وقّعت شركة تسجيلات صغيرة تُدعى "هولوود ميديا" عقدا مع زانيا مونيه مقابل ما يُقدر بثلاثة ملايين دولار، وفق وسائل إعلام أميركية.

وكشفت تيليشا جونز، وهي شابة في الثلاثينات من عمرها من ولاية ميسيسيبي، أنها استخدمت تطبيق "سونو" لإنتاج أغاني زانيا مونيه.

أعلنت السورية بيسان إسماعيل عن حفلها القادم ضمن فعاليات موسم الرياض 6، والمقررة إقامته في حديقة السويدي، إحدى أبرز الوجهات الترفيهية المجانية التي يحتفي الموسم من خلالها بالثقافات العالمية، مقدّمًا تجربة متكاملة تجمع بين الموسيقى والفنون والمأكولات والأزياء من مختلف أنحاء العالم.

الأناقة الإيطالية تحط رحالها في الرياض

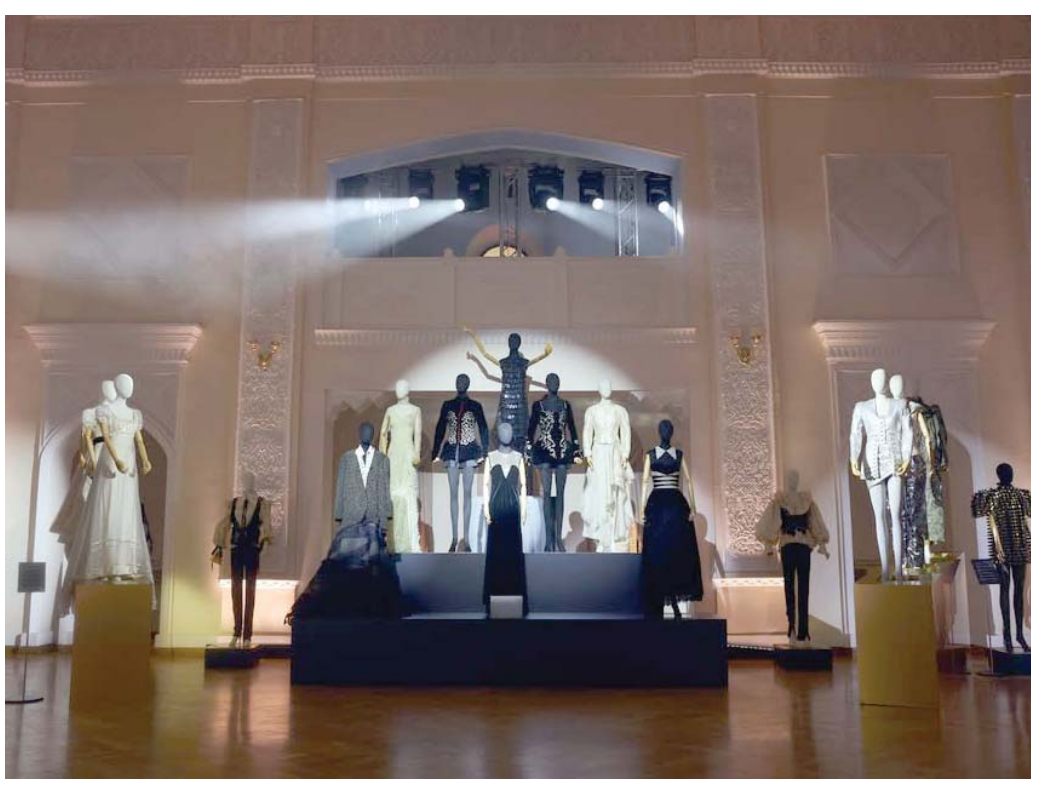

الرياض - تستضيف مؤسسة الفن النقي في الرياض، خلال الفترة الممتدة من 11 إلى 30 نوفمبر الجاري، معرضاً فنيا استثنائيا بعنوان "صور من الأزياء الإيطالية"، بإشراف خبير الموضة الإيطالي ستيفانو دومينيلا، وبرعاية السفارة الإيطالية في المملكة العربية السعودية.

يهدف المعرض إلى إبراز العلاقة العريقة بين السينما والموضة الإيطالية، ويُعد منصة للتعريف بالتميز الإبداعي والتقني لمنتجات صُنعت في إيطاليا، فضلا عن دوره في تعزيز الحوار الثقافي بين إيطاليا والسعودية.

ويستعرض المعرض، من خلال 45 فستانا من تصميم دور أزياء عالمية مثل فالنتينو وجورجيو أرماني وفرناندا جاتينوني وروميو جيجلي وكين سكوت، مسيرة الموضة الإيطالية منذ خمسينات القرن الماضي، حين تحولت روما إلى "هوليوود على نهر التيبر" وأصبحت السينما نافذة عالمية للأناقة الإيطالية.

كما يضم المعرض فساتين أيقونية ارتدتها نجمات بارزات، مثل صوفيا لورين وأودري هيبورن وأنيتا إيكبيرج وماريا كالاس ومونيكا بيلوتشي وسكارليت جوهانسون، والتي شكّلت محطات فارقة في تاريخ الموضة والسينما العالمية.

وفي تصريح له أكد السفير الإيطالي في الرياض، كارلو بالدوتشي، أن هذا المعرض يجسد التقاء الثقافة بالاقتصاد في إطار ما يُعرف بـ"دبلوماسية النمو". وأضاف "إنه احتفاء بالإبداع الإيطالي وبالعلاقات الثقافية المتنامية بين إيطاليا والمملكة، وحوار بين الأصالة والمعاصرة يعزز التعاون في مجالي الفن والموضة."

صباح العرب

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

من حنبعل إلى هانيبال

أعلن رسميا في لبنان الإفراج عن هانيبال الابن الرابع للزعيم الليبي الراحل العقيد معمر القذافي بعد عشر سنوات من الاحتجاز في مقر الأمن الداخلي ببيروت، بتهمة "كتم معلومات" بشأن قضية اختفاء الزعيم الشيعي اللبناني موسى الصدر وشخصين كانا برفقته خلال زيارة لليبيا في 31 أغسطس 1978، حين كان والده يتولى الحكم.

هانيبال من مواليد 20 سبتمبر 1975، ووالده هو الذي أطلق عليه اسمه مستحضرا شخصية البطل التاريخي حنبعل أو هاني بعل (247 ق.م – 182 ق.م) القائد العسكري القرطاجي المتحدر من عائلة برقا البونيقية، وكاد أن يغيّر مسار التاريخ ببلوغه أسوار روما التي حاصرها لمدة 15 عاما بعد أن اجتاز جبال الألب حتى وصل إلى حوض نهر إليه بإيطاليا متفوقًا على الإمبراطورية الرومانية. وينسب إليه اختراع العديد من التكتيكات الحربية في المعارك لا زالت معتمدة حتى اليوم.

ويقول الجنرال الأميركي نورمان شوارزكوف: «تعلمت الكثير من حنبعل، حيث طبقت تكتيكاته في التخطيط لحملتي في عاصفة الصحراء.»

وكان القذافي، تحدث في مناسبات عدة عن شخصية هانيبال التاريخية كنموذج للزعيم والقائد العربي، واختار أن يطلق اسمه على ابنه الرابع، والثالث من زوجته صفية فركاش تأكيدا على تمثّله برموز التاريخ، واستحضاره لما يصفهم بالأبطال الذي واجهوا العقلية التوسعية للغرب الإمبريالي.

كان القذافي يؤكد في كل مرة أن البطل القرطاجنّي الكبير كان يحمل اسما عربيا بامتياز، وهو هانّي بال أو هنّيّ البال، بينما يبدو الاسم المعتمد تونسيا وهو حنّبعل يبدو أكثر إقناعا، وهو ينقسم إلى جزأين: "حنّا" المعروف في بعض اللغات، وله معان متعددة منها الرحمة والحنو والعطف في العربية، ومنها "فضل" أو "نعمة" في العبرية، والجزء ثاني بعل وهو إله الطقس والخصوبة الرئيسي لدى الكنعانيين، ويعرف أيضاً بـ "سيد" الأرض، وارتبط بصورته بالمطر والزوابع. وقد نقله الفينيقيون إلى قرطاج حيث أُطلق عليه اسم "بعل هامون". ويُعد الإله بعل من أشهر الآلهة في الأديان السامية القديمة، وذُكر في التوراة والقرآن الكريم.

وكان القذافي قد أنجب في 25 نوفمبر 1969 ابنه الأكبر محمد من زوجته الأولى المدرّسة فتحية نوري خالد قبل أن ينفصل عنها رسميا ويتزوج من ممرضته صفية فركاش، وذلك أثناء تلقيه العلاج جراء وعكة صحية أصابته في العام 1970، خطبها من أهلها وعقد عليها بنفس العام. أجنبت له سبعة أولاد، ست أبناء وابنة واحدة، وهم على الترتيب: سيف الإسلام والساعدي والمعتصم بالله وهانيبال وعائشة وسيف العرب وخميس، بالإضافة إلى بنت بالتبني، وهي هناء التي زعم النظام أنها قتلت وهي طفلة في الرابعة من عمرها بسبب غارة جوية قادتها الولايات المتحدة الأميركية سنة 1986، ثم تبين لاحقا أنها لم تقتل، وإنما تم التلاعب بمعطياتها الشخصية لكسب التعاطف الشعبي، وقد تزوجت في العام 2016، وكانت من أكثر الناس سعادة بالإفراج عن هانيبال قبل أيام.